



Princeton University Library



32101 077211421

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--

مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ (ص) (ع)

ديوان
آية الله السيد محمد جمال الهاشمي

١٣٣٢ - ١٣٩٧ هـ

الجزء الأول

٥١٤٠٦ - ١٩٨٥ م

Daftar
inv. # 72/6/1272

الهاشميات
أو
مع النبي وآله
عليهم السلام

الطبعة الاولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

الديوان: مع النبي وآله عليهم السلام
الناظم: آية الله السيد محمد جمال الهاشمي
المطبعة: سبهر
عدد النسخ: ٣ آلاف
تاريخ الطبع: محرم الحرام سنة ١٤٠٦ هـ

مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ (ص) (ع)

ديوان
آية الله السيد محمد جمال الهاشمي

١٣٣٢-١٣٩٧ هـ

الجزء الأول

~~(1)~~

PJ7832

. A739M32

1985

'jvz' 1





32101 033412295

— العالم الأديب —

تقديم :

يشرفني ان اقدم — بهذه المقدمة المختصرة — للجزء الأول من ديوان آية الله السيد محمد جمال الهاشمي، فأكتب عن رجل العلم والأدب والجهاد وفوق ذلك رجل الحب والولاء المتفجر لقادة التغيير الانساني الشامل أهل البيت (عليهم السلام). ولعل القارئ الكريم اكتشف — من هذا — بوضوح جوانب هذه الشخصية التي كانت تملأ حياة الجيل الشاب في كثير من الأحيان خصوصاً بعد نجاح انقلاب ٥٨ تموز في العراق وحدوث التحولات السياسية السريعة وتآمر قوى الشرق والغرب على وجود الشعب المسلم في تلك الأرض الطاهرة. فلنتابع هذه الجوانب بكل اختصار.

شخصيته العلمية:

ولد آية الله الهاشمي عام ١٣٣٢ هجرية في مدينة النجف الأشرف وتوفي فيها عام ١٣٩٧ هجرية من ربيع الأول، نشأ وترعرع في معقل العلم العريق، وفي بيت علمي سامي النذرى؛ فوالده آية الله العظمى السيد جمال الدين (قده) كان يعد أحد كبار مراجع الدين في عصره، وأحد العلماء الذين يشير لهم القاصي والداني بالبنان.

درس الفقه والأصول وغيرها من العلوم المتداولة في حوزة النجف الأشرف، على يد علماء كبار، من أمثال والده، وآية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي، وآية الله العظمى السيد أبو الحسن الاصفهاني وغيرهم من الفطاحل، مما نما فيه شخصية علمية عملت على تدريس هذه العلوم والتأليف فيها، وانعكست هذه الشخصية العلمية على مختلف مؤلفاته القيمة وخصوصاً على تفسيره الذي مازال مخطوطاً، وقد ألقاه على مجموعة من المؤمنين من مختلف الطبقات بما فيهم طلاب العلوم الدينية والمتقنون، ولقد وفقت لحضور بعض هذه الدروس، وان الحاضرين فيها ليذكرون تلك الروح العلمية الحماسية الواسعة الأبعاد وذلك البيان الرائع للمرحوم السيد الهاشمي ليالي رمضان المبارك، وقد نشرت مجلتنا (الأضواء) و (الإيمان) النجفيتين بعض فصول هذا التفسير.

هذا وقد شملت تأليفاته حقولاً مختلفة وقد طبع منها مايلي:

- ١- الزهراء عليها السلام.
- ٢- اصول الدين الاسلامي.
- ٣- الأدب الجديد.
- ٤- مشكلة الامام الغائب.
- ٥- هكذا عرفت نفسي.
- ٦- المرأة وحقوق الانسان.
- ٧- الاسلام في صلاته وزكاته.

شخصيته الأدبية:

ولانرانا بحاجة للاطناب في هذا الجانب بعد أن لم نكن نحن من فرسانه وبعد أن كان هذا الديوان وأجزاؤه الأخرى أروع معبر عن شخصية أدبية تتمتع بروح مرهفة الأحاسيس، وذهن مبدع معلق في آفاق النفس والكون، وعاطفة جياشة رغم وعيها الأصيل وذوق أدبي ساحر، يتمتع في افئائه الأديب الفنان تماما كما تسكر على أنغامه الجماهير التواقفة للمعاني الواضحة.. ولاننسى ان الكثير من الندوات الأدبية كانت تعمر بأمثال هذه الشخصية الأدبية والعلمية في آن واحد.

وقد ساهم رحمة الله عليه في مختلف الحفلات والاجتماعات الدينية التي كانت تلهب الجماهير ضد خطوط الكفر والاحاد، وكان وقودها تلك الخطابات والقصائد التي جاء بعضها في هذا الديوان القيم.

وكانت حصيلة تلك الحياة الأدبية مؤلفات في الأدب ومقالات جيدة وقصائد رائعة جمعت في ديوانه الكبير.

شخصيته الجهادية:

ولاندرك آفاق هذا البعد إلا بعد أن نسبر غور الأجواء التي كانت تمر بها الحوزة العلمية في النجف الأشرف وخصوصاً في المراحل السياسية الحادة، فقد كانت النجف الأشرف الهاجس الحقي والمعلن الذي يخيف الاستعمار ويعمل على افشال خططه الماكرة، وان الاستعمار لن ينسى تلك الثورة الاسلامية الكبرى التي فجرها العلماء الدينون عام ١٩٢٠م وشملت كل قطاعات الشعب وهزمت فلوله المسلحة، وقد عمل الاستعمار بكل أساليبه على تحطيم هذه الجامعة وابعاد الأمة عنها إلا أنه لم يفلح مطلقاً في اسكات صوت الحق العلوي المتفجر.

وفي هذا الضوء نعرف الدور الذي لعبه العلامة الهاشمي هو ورفاقه العلماء والأدباء في تغذية الجيل المسلم بالعلم والمعرفة والرؤية الصحيحة وفي اثاره الحماس المطلوب للانطلاق في ميادين العمل الاجتماعي، وفي اعطاء الشعب ككل بُعداً ديني الفاعل المؤثر.

وقد شارك المرحوم في عضوية جمعية منتدى النشر؛ وهي خطوة رائعة على سبيل التغيير والبناء تركت أعظم الآثار الفكرية والتربوية بعد ذلك، وان كانت قد ووجهت عند انشائها بشيء من المعارضة من قبل من لم يدركوا أهدافها بل ان لم يكن يعجبهم أو لم يكن أفقهم يسع هذه الخطوة التغييرية.

كما ألقى الكثير من المحاضرات التثقيفية والتوجيهية ورعى العديد من الاجتماعات، وساهم في بناء مرجعية آية الله العظمى السيد الحكيم بما كانت تحمله هذه المرجعية من وعي للأوضاع القائمة، وعمل على قيادة الأمة، وتخطيط حكيم لاستيعاب الجماهير ودفعها نحو تحقيق طموحاتها الاسلامية.

هذا ولايفوتني هنا ان أشير الى المحنة التي تعرّضت لها الجامعة الدينية في النجف الأشرف بعد أن أعد الاستعمار الطبخة البعثية ليسمم بها الأفكار و يعد للقضاء على هذا المركز العلمي العريق ذي الألف سنة من العمر الحافل بتخريج العلماء وتحريك الجهاد في عروق الأمة.

وقد نجح الاستكبار العالمي في ضرب الكثير من معاقل الاسلام، وتشريد العلماء، وقتل الكثير منهم.

وعلى أي حال؛ فقد نال المرحوم الهاشمي منه العذاب والتألم الشيء الكثير. كما يظهر ذلك في قصائده الأخيرة، في هذا الديوان وغيره. واني لأتذكر تلك اللحظات العصبية التي كان يلجأ فيها الى ربه داعياً على البعث وأزلامه المجرمين طالباً الانتقام لدماء المؤمنين الأبرار فنسأل الله أن يحقق ما كان يصبوا اليه وهزم البعث الكافر ويقم حكم الاسلام العظيم.

وفي ختام هذا الحديث؛ أود ان أذكر ان المرحوم آية الله الهاشمي نفسه في أواخر حياته الشريفة قام بترتيب هوامش هذا الجزء من ديوانه وسجل العنوان، وعناوين القصائد وتاريخها، ورتبها ونسقتها على النحو الذي يراه القراء فلم نتصرف نحن فيه إلا باليسير النادر.

فرحمه الله وأسكنه الفسيح من جناته وجزاه عن مواليه أهل البيت (ع) أفضل الجزاء.

محمد علي التسخيري



من قال فينا بيت شعر بنى
الله تعالى له بيتاً في الجنة

الامام الصادق (ع)

مع النبي (ص) وآله (ع)

ديوان

آية الله السيد محمد جمال الهاشمي

١٣٣٢-١٣٩٧ هـ

«الجزء الاول»

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والشكر له أولاً وآخراً

الهاشميات

او

مع النبي وآله عليهم السلام

القصاصد التي ألهمها أيما في بالله وعقيدتي بالاسلام المتجسد في سيرة نبيه محمد (ص) وعليّ والأئمة من أولاده (ع) الذين يعرض تاريخهم الاسلام وحقيقته بأطار يخشع له العقل ويهيم به القلب، فلاغرو لورأيتني أتجاوز المقاييس المعتادة في دراستي لهم، فقد سحرني موقفهم المعجز في كل ميادين الحياة الإسلامية، كما هيمني فناؤهم في الله والعقيدة الإسلامية، الأمر الذي أرهف شاعريتي، فراحت تتجاوز الآماد في العروج إلى مقامهم الإلهي الذي لا يصل إليه الإنسان في سيره الطبيعي، وأني موقن بأنني لم أصل إلى طرف من حياتهم وإلى جانب من مقامهم، ولكنها بضاعة مزجاة أقدمها لأعتابهم راجياً منهم، ان يشفعوا لي عند الله يوم لا يجد الإنسان فيه شافعاً، ولاخاب من تمسك بولايتهم صلوات الله عليهم.

١٥ ذي القعدة ١٣٩٠

السيد محمد جمال الهاشمي

الله

عرج بها الايمان فسبحت بهذه الابتهاله

مبدأ الكون، لك الكون وما فيه يعود
انت ما انت وجود منه قد فاض الوجود
تنطوي في رسم معنك، رسوم وحدود
ولآلائك في العالم الطاف وجود
حيث لولاها لما اخضر من التكوين عود
ولما قام لهذا الفلك السامي عمود
منهل ما زال بالرحمة واللطف وجود
ونظام فيه روح الحق والعدل يسود
ايها السرمد.. من تاه بمعناه الخلود
في سماواتك للفكر نزول و نهود
ولألحائك في الذكر اضطراب و همود
نورك الظاهر عن ظاهره النور يذود
هو معنى جل ان يدركه الفكر الشرود

أَنْتَ اللهُ.. وَمَا اللهُ غَيْبٌ وَ شَهُود
 صَمَدٌ فَرْدٌ قَدِيمٌ لَوْلِيْدٌ لَوْلُودٌ
 وَثَبَ الْعِلْمُ لِنَجْوَاكُ فَاعِيَاهُ الْجَمُودُ
 وَسَمَا الدِّينُ لَدُنْيَاكَ فَعَاقَتَهُ الْقِيُودُ
 فَنَأَى آدَمُ بِالْوَصْلِ وَ أَدْنَاهُ الصَّدُودُ
 وَالتَّوَى - صَالِحٌ - بِالنَّاقَةِ مَذَاغَتُ (ثَمُودُ)
 وَانزَوَى - يُونُسُ - فِي اللَّجَجِ، وَ مَلَّ النَّاسَ - هُودُ -
 وَابْرَاهِيْمَ فِي النَّارِ. هُدُوٌّ وَ صَمُودُ
 وَالِي الطُّورِ سَعَى مُوسَى تَزَجِيهِ الْيَهُودُ
 وَلرُوحِ اللهِ فِي الْمَهْدِ بِرُوقٌ وَ رَعُودُ
 وَلَطَه فِي السَّمَاوَاتِ عُرُوجٌ وَ صَعُودُ
 هَاهُوَ الْمَاضِي وَ ثَوْبٌ وَاضْطِرَابٌ وَ رَكُودُ
 وَ مَنْ الْحَاضِرُ لَا يُفْزَعُنِي إِلَّا الْجَحُودُ
 وَلرُوحِي فِي شَوَاطِيكَ صَدُورٌ وَوَرُودُ
 فَسَأَلَقَاكَ، وَإِنْ خَابَتْ بِمَسْعَاهَا الْجُدُودُ
 لِي مِنْ رُوحِي وَعُودٌ سَالِفَاتٌ وَ عَهُودُ
 ١٣٦٧ هجرية



مع النبي^ص

مولد النبوة

عادت الذكرى لنا فاحتفلي
واعيدي باسم - طه - موسماً
واسألي التاريخ عن معجزة
هبت الصحراء من رقدتها
ولدت للحق ناموس الهدى
مولد الثورة ما أقدمه
سائلي البطحاء ماذا راعها
واسألي الأصنام من عليائها
واسألي فارس كيف انخمدت
وادخلي البيت في جانبه
شيبة الحميد. وما أعظمه
كم له دون العلامن موقف
وانظري الوقاد تسعى حوله
واسمعي الشاعر يشدو راوياً

واعرضي الماضي على المستقبل
للهاني حافلاً بالجذل
فهو عنوان كتاب الأزل
وتهادت في الصراط الأمثل
وهي غير الظلم لم تحمل
انه تاريخ وعي الملل
وهي في عالمها المنعزل
من رماها للحضيض الأسفل
نارها، هل جف زيت المشعل؟
امة مجموعة في رجل
قائداً حاز وسام البطل
سار في الدهر مسير المثل
وتحيي كفه بالقابل
فته عن نغمات البلبل

والمعاني معجزاتُ الجُمَلِ
هل تَذَوَّقَتِ الرثا في الغزل؟
وانتشي من شعره المرتجل
واماناً باعثا للوجل
هاتفاً باسم الوليد المقبل
نشوة هزّت وقار المحفل
ان هذا اسمُ النبي المرسل

* * *

وانزوى في غاره المنعزل
خارقاً حُجِبَ الظلام المسدل
في نظام العالم المكتمل؟
عن صراط الواقع المعتدل؟
بالورى من فتكات الأسل

* * *

يمحقُ اليأس بنور الأمل
خصّ يسراه لحمل المعول
حلّه درساً وكم من معضل
تستّر العارَ بذيل الفشل
بعدها باتت بليل أليل

ربيع الاول ١٣٦٤

* * *

يلفظ المعنى بما ينشده
ينثر الدمعة في بسمته
ثملَ المحفلُ من ألحانه
انظريه ثورة هادئة
يبعثُ الافراح في انغامه
فشت في الحفل من ذكر اسمه
ليت شعري هل وعى باطنه

ترك الأئمة في عاداتها
يرمقُ الاجواء في منظاره
ماهي الاصنام. ما تأثيرها
لِمَ يسري الفكرُ في منحرف
هذه العادات امضى فتكة

نزل الوحي عليه فانبرى
يحمل الميشعل باليمنى وقد
في سبيل الحق كم من مشكل
جاهد الأطماع حتى انهزمت
فاذا الدنيا بصبح مُشرق

ميلاد النور

في ميلاد النبي(ص)

مولدُ النورِ عادَ عيداً سعيداً
وانظمي جوهر المعاني قصيداً
في السمع مبدء ومعيداً
في ظلِّ احمد عموداً
وماجت شعابها تغريداً
أعطى لشيبة مولوداً
تُهتّي به السهولُ النجوداً
تهوى لديه ذلاً سجوداً
ظَهَرَ الحقُّ في الزمان وليداً
قد عاد حَطُّه منكوداً
من كيده العظیم مريداً
اضاعت احلامها تبديداً
كان في هامة العلام معقوداً

إهتني واملائي الفضاء نشيدا
وانثري لؤلؤ البيانِ خطاباً
وأعيدي ذلك النشيد فما أحلاه
ذكرينا بعالم عاش فيه الشرقُ
يومَ شعت جبالُ مكة بالنور
وتعالى صوتُ المُبشِّر: أن الله
عجت البيدُ بالبشائر، واهتزت
اوليدُ الله يسجد، والأصنام
عرفت أن دورها زال لَمَّا
مات عهدُ التدجيل، فالساحرُ الأفاك
اين شيطانُه الذي لاح للأوهام
وخبث نارُ فارس، وبنو العرب
وهوى من جلاله الروح تاج

وانقضت سلطة النصارى، وامست

في المصاب الأليم تحكي اليهودا

* * *

شبَّ روح الهدى يتيماً، كذلك الحق
شبَّ يرزولقومه، تعبدُ الاوثان
قيدت فكرها التقاليدُ، فالاحرارُ
تأذُ البننتُ، تقتلُ الطفلَ حفظاً
تسخط الله، والعواطف في القتل
مزقتها يذُ الحروب فلولا
راقب الأرض والسماء بعين
فراى فيه قوةً تخرقُ الحجبَ
وأناه الروحُ الأمين بوحى
فانبرى مُفصحاً بدعوته العظمى
داعياً قومه الى المُثل العليا
كافحته الأغراضُ، لكننا أوسعها
وأثارت عناصر الشر لكن
وحّد الجيل بالمقاصد لما
حارب الجهل باللسان وبالسيف
أودع المنهج المقدس قرآناً
لم تُهن عزمه الحوادثُ، بل كان
حررَ الفكر من قيود التقاليد
وقضى بعدما أبان الى الأجيال

يحيى بين الأنام وحيدا
جهلاً، وتنكر المعبودا
منها كانت تعيش عبيدا
لنظام عاشت عليه جمودا
لترضي بذلك التقليدا
رحمة الله، اوشكت ان تبيدا
كان فيها يرى الغيوب شهودا
إعتزماً وتبلغ المقصودا
كان فيه عن الأله بريدا
مُجّداً بأمره مجدودا
رقيقاً على النفوس شديدا
باحتجاجه تفنيديدا
هزم الخيزر جيشها المعدودا
نشر العدل فيه والتوحيدا
الى أن اباده تشريديدا
سيبقى مدى الزمان مجيدا
أمام الخطوب حصناً مشيدا
جهداً وقرر التجديدا
نهجاً تسري عليه سديدا

هكذا تضمنُ الخلودَ نفوسُ تهبُ العمرَ كي تنالَ الخلودا

* * *

ايها المسلمُ الغيور الى كم
ها هو الواجبُ المقدَّسُ يدعوك
خذ بهج النبيّ تضمنُ لك الخلد
هدم الجهلَ بالثقافة والدين
ينقضي وقتك الثمين رُقودا
فبادر اليه شهماً رشيدا
وتابع آثاره تسديدا
لتبني كيانك المهدودا

ربيع الثاني ١٣٦٢



ميلاد الحياة

الفجرُ لَاحَ وزالت الظلماءُ
 وُلِدَ النبيُّ فللحياة تَفُتِّحُ
 في الكون منه تحوُّلٌ خَطِرٌ وفي
 عصرٍ يروح وآخِرٍ يَأْتِي، كذا
 الجهلُ لَفَّ ظلامه كي ينجلي
 وتهاتت الأوثانُ ذلاً وانطففت
 وتدهورت تلك التقاليدُ التي
 وتأهَّبَ الإنسانُ يرقبُ دولةً

* * *

هذا هو الفجرُ الذي بشُعامه
 وعدت به الارضُ السماءُ، ولم تزل
 جعلت عليه شواهداً ملموسةً
 نيرانُ فارس تنطفي منه، ولم
 وعلى المدائنِ كالسماوةِ شاهدٌ
 وأهم من هذي وتلك تبدُّلٌ
 لاشكُّ ان الجوعَيرَ طقسَه
 ولد الشُعاعَ الهاشميُّ، فنوره

ربيع الاول ١٣٨٠

تعود ذكراك

(في المولد النبوي)

والارض عاثت به الأحداث والنوب
وضع تحكم فيه الضغط والرهب
أمست بها طافت الآلام والكرب
له، نعم وضعنا المزي هو السبب
مُحاربُ جاء باسم السلم يقترب
وكم بلادٍ شكاه وضعها الوصب
على الذي عن مجال الحزب ينسحب
كأنه من جحيم الشر منسكب
الى الدماء، ففيها ينطفي اللهب
به الخطوب، وأبلى فكرة الرب
اسلوها، بسطاء نحوها انجذبوا
مافيه وحدة ذلك الشعب تنسحب

تعودُ ذكراك ، والتأريخُ مضطربُ
والناسُ منهارُ الأعصاب، زلزلها
ان أصبحت قابلتها الكارثاتُ، وأن
في كلِّ بيتٍ صراعٌ لانرى سبباً
تمزقت وحدة المرمى، وفتتها
كم امية هذ هذا السلمُ جانبها
سلم. ويُعلنها حرباً مدمرةً
ومذهبٌ يُلهبُ البغضاء مشربهُ
يبيتُ صاحبه منه على ظمأ
وفكرة بثها ذو عاهة عبثت
فصاغ فلسفةً شوهاةً غررني
ودسّ في كل شعب من دخائلها

فكم اخ من اخيه بات في قلقٍ
 وضع به اضطرب التاريخُ تسنده
 السلم عنوان حرب لا انتهاء لها
 شادت بكركوكَ (انصارُ السلام) لها

* * *

تعودُ ذكراكَ والإسلامُ في إزمٍ
 فالمسلمون وقد عافوا شريعتهم
 تفتن الكفرُ في إخراجها، فلها
 فالفن لو نُثِيرُ الجنس معرضه
 والحكم، ما خالف القرآنَ منطقهُ
 والصدق ما كان كذباً في حقيقته
 والعزم ان يحمل الانسان ما إنفت
 والبأس ان يستكين الحر في بلد
 هذي مفاهيمُ دنيا المسلمين، فهل

* * *

تعود ذكراكَ عيداً نستمدُّ به
 ميلادُ يومك تاريخُ يُجدده
 ليستعيد به عهداً مفاخره
 ايام كنت بها فجرأ روائعه
 تلك الفتوح التي للفكر كان بها

عزيمة، سوف منها للعلائب
 شبابنا، وهو بالايان يلهب
 تود لو كسبت من نورها الشهب
 نشاند، عربدت من وقعها العرب
 نصر، وللعلم والتثقيف مكتسب

من الحياة فلا ينبو له طلب
حتى أعاديك إعجاباً، وان غَضِبوا
به المفاهيم دنيا كلُّها عجب
راموا السراب، وفيه المنهل العذب
عليك طافوا، وان شذوا بما ارتكبوا
صلوا عليه، ففيه تقبل القرب

ربيع الاول ١٣٨١

قصدت ان تلمس الانسان مقصده
فرحت تنشر قرآناً تقدسه
قررت فيه نظاماً جامعاً كُنِزت
لكن ويا أسفي للمسلمين، وقد
رفقاً بهم يا رسول الله انهم
الله صلى على الهادي وعترته



القرآن

(سجلت هذه التعمية وهي تطوف
حول كعبته المقدسة)

يانشيداً صاغه اللهُ وغنّاه الرسول
فيك أكوأُ بها تاهت قلوبٌ وعقول
ومعانٍ يقف العلمُ بها وهو جهول
عالمٌ لم يحوه عَرْضٌ ولم يسبّره طول
واضحُ المنهج ما ضلَّ بمجراها الدليل
مُشرقُ الغاية. مافها قُشور وفُضول
غامضُ الإعجاز عن إدراكه الفكرُ كليل
أُتراه وهو في منطقة اللفظ يجول؟
ولدُنيا اللفظ ابوابٌ نعيها وفصول
ام تراه وهو في منطقة المعنى نزيل؟
ومن الفكر الى المعنى وان دَقَّ سبيل

* * *

ايها اللحنُ الذي هلهل فيه جبرئيل
 فاذا نغمته خمرٌ بها الدنيا تميل
 واذا الافقُ شموسٌ و اذا الارض حقول
 واذا التاريخ يستقبله عهد جميل
 فيه تنزاح عن الفكر سجونٌ و كُبول
 هجم الفجرُ على الآفاق بالنور يصول
 وأبَل البعثُ جيلاً زاره و هو عليل
 او جز البحث به واختصر الدرب الطويل
 و مشى الانسانُ في درب الـحق يؤول

* * *

ما يقول الشعرُ في حَمِّكَ قل لي: ما يقول؟
 انت بحرٌ يَتَّقِي موجَّك فعل و فعول

١٣٦٧



مبعث النبوة

درجَ الركبُ تائهاً في البيدِ
في السرىٰ يخبِطُ المدىٰ خبِطَ عشواء
لا طريقُ مُعبَّدُ. لا دليلُ
تعبت في رحابه أرجلُ الخيلِ
وسوا في الرياح ألهبا الحرُّ
تتلظىٰ بها القلوبُ من الوجد
خارَ وهناً. وظل يلتمس الراحةٰ
بات يشكو ايامه البيضَ. حيران كئيباً الى الليالي السود
ويشقىٰ فيها بعسر شديد
ويبقىٰ في حظّه المنكود
وفاضت بالمال دنيا اليهود
اسيراً مُكبَّلاً بالقيود
منجلُ الغير حاصلَ المجهود

برماً من نصيبه المؤؤ
هذا المسؤ المعبود
ورمت فيه للبلاء المبيد
يتلقاه في سراه المديد
ويلف الأبعاد بيذاً ببيد

* * *

قبسة النور من وراء الحدود
مُشعاً بالكوكب المسعود
تجلى على سماء الوجود
في مقدم النبي الوليد
لشدو المُبشّر الفريد
الى مجده الطريف التليد

* * *

وألقت عنها رداء الجمود
يدعو ليومه المشهود
يزهو نور الكتاب المجيد
تستفز العقول بالترديد
تهز الدنيا شفاه الخلود
لحنأ مقدس التجويد
مُهيباً بمبدأ التوحيد
فيه - بمعول التجديد

يأد الطفل لالجرم، ولكن
يعبد الصخر جاهلاً. انه خالق
اخذته الحروب من كل فج
درج الركب يائساً من نجاح
ينشر الموميات قفراً فقفا

ايه ياركب خفف السير وانظر
انه طالع النبوة قد لاح
انه نور احمد خاتم الرسل
هلهمت مكة تبشر دنيا العرب
فاستفاضت ربي الجزيرة بالبشر
وسرى الركب والزغاريذ تعلقوه

غفوة الوحي ايقظت أمم العرب
بُعث النور من - حراء - فهب الحق
يحمل السيف باليسار وفي يمينه
رددت صرخة النبي الفيافي
نغمة سرمدية جلجلت فيها
تتعالى - الله اكبر - في الآفاق
داعياً قومه الى المثل العليا
هادماً للقديم - والشرك والآثام

تهادى الأصنامُ دُلاًّ اذا ما
وقفتُ دونَه النفوسُ حيارى
لم تجد ما تصدّ حجته الكبرى
فتوارت خلف التقاليد عجزاً
كيف تنقادُ لليتيم، وتلوي
اقريش وهي العظيمة، تعطي
فاستجاشت حماسةً تلهبُ الارواحَ
وتراها بيوم (بدر) وقد عادت
ثلّم الحقُ سيفها فتهدت
ومضى الدين ينشر النور في الكون
فاستثارت منه المطامعُ لكن
حاملاً مشعلَ الحضارة في المشرق
فاذا بالعروش تنهار، والتيجانُ
واذا فارس تسيل دموع العين
وتهافت اركانُ روما وباتت
قوة للسماء في الارض راحت

* * *

يا إمام الهدى، ويا حجة الحق
جئتُ أهدي لك القصيد بيوم
انت قدست شأنه حينما خلدت

رَنّ ذكرُ الله العزيزِ الحميد
ذاهلاتٍ بالمنطقِ المحمود
وتقضي على هده السديد
ومن العجز منطلق التقليد
دونه جيدٌ عاجزٍ رعديد
حكمتها للفتى الفقير الوحيد
عزماً بمستثير النشيد
من الحرب ناكساتِ البنود
وهي تشكو إهتضامها للغمود
ويدعو الى الطريق الجديد
حطمتها قوى الغزاة الصيد
والغربُ في ظلام الجمود
تهوي من أوجها الممدود
حزناً لمجدها المهدود
تنظر الشرقَ نظرة المفئود
تملاً الكونَ بالهنا والسُعود

وسيف الله الرهيف النجيد
هو للمسلمين اكبر عيد
ذكرى علاه بالتمجيد

رجب ١٣٦١

مبعث النور

قف نُحَيِّي مبعث النور احتراماً
 انه الفجرُ. وفي روعته
 السماء انتخبته آيةً
 نزل الوحي، وما أروعه
 لغة الجنّة في أسلوها
 فكأنّ الحورَ في ألفاظها
 ومعانيها ارتوت من خمرها
 انها تحمل في منطقتها

* * *

ويتيمُّ رفع اليتيم الى
 واستعمار البحر من عنوانه
 لم يجد مذكان قلباً حانياً
 التقاليدُ أحالت عيشه
 هجر الناسُ الى كهفِ رأى

رتبة طالت على النجم مقاما
 للثالي، فهي في الحسن يتامى
 في محيط ماج بالجهل خصاما
 بفتاواها جحيماً و ضراما
 فيه للروح التجاءً واعتصاما

طاف فيه الوعيُ تقديساً هياماً
 ضج منها عالم الفكر زحاما
 كوة الوجدان بدءاً وختاماً
 منطلق الصمت فيوحيه الكلاما
 سهر العقلُ بنجواها وناما
 فهي تستشرف أحداثاً عظاما

* * *

فضَّ عن راقودها الوعي الختاماً
 ثائراً يهدم ماضيه إنتقاماً
 وعيُّه فاهتز منها واستقاماً
 بشرُّ شقٍّ عن الغيب اللثاماً
 ان يبيد الوضع سيراً وانتظاماً
 رحمة تكتسح الكون اصطداماً
 عالماً يأبى الى الحشر انهداماً
 نكرم الذكرى احتشاماً واحتراماً

رجب ١٣٧٥

كعبةُ الوحي (حراء) ولكم
 هادئ الآفاق، لولا صور
 انه يستعرض الأكوان من
 انه يستخبر الاجيال من
 انه مَلَّ الاساطير التي
 يقظة الحس وما أعظمها

نزل الوحي عليه خمره
 وسقى العالم منها فصحا
 (قم فأنذر) صيحة دوى بها
 ما يريد الغيبُ منه انه
 كيف يقوى، وهو فردٌ أعزل
 انه يشهر حرباً ما بها
 ومضى يديه كما يبتني
 هكذا قد بُعث النور، فقف



حراء

جلوةً منك، ذاب منها الشعورُ
 مطلعُ النور، والسماء احتفالُ
 هتف الحق يا حراء، فلبّاه
 وتغنّت به الحياة، وقد رفّ
 ذاك جو الأحلام، كم حص فيه
 تعبت في رحابه قدمُ العقل
 يتبّنتي السماء في الارض اخدودُ
 فاذا الشمس فيه تسبح، والأنجم
 واذا الوحي منه ينزل آيات
 واذا باليتيم يُبعثُ عملاقاً

* * *

مبعث النور يا حراء، أجبني
 كيف يروي الخلود تاريخك الضامي
 كيف تُوحى وانت مهذُ الخرافات
 كيف قامت هذي الفروع، وهل كانت
 كيف والدهر كان طفلاً غريباً
 كيف جاء النبي في دينه الجامع
 عن سؤال به الحجى مهبور
 ويديه، وهو غاؤ كفور
 نظاماً ما فيه حيف وزور
 لها في مدى العصور جذور
 فيه ينمو ويكمل الدستور
 هل مصدر له مأثور؟

اي كُليّة تخرّج منها
كيف قد صار مجمعاً للثقافات

* * *

اليّتيّمُ الفقيرُ يغزو الزعاماتِ
والبسيطُ الأُمّيُّ يرمي التقاليد
والشريدُ الطريدُ يرجع، والدهر
والنبيُّ العظيمُ يُلقى على التاريخ
وَجّة الفكر للحقيقة من بعد
قد أباد الأصنام مذ وجّة العقل
وأباد الخصام مذ وجّة القلب
وأباد الأوهام مذ وجّه الحس
فاذا الارض جنة، واذا الانسان
واذا بالقضاء يصفو، فلا حيف
واذا بالحياة تستوعب الكل
واذا الدين منهجٌ يهداه

* * *

آه لولا الاطماع تعبث بالنص
ويقود الإسلام من لم يكن يؤمن
لرأينا الانسانَ كالنجم، والتاريخ
ولسارت هذي المواكب لله

هل بناها انطون او أزدشير؟
وفها لرأيه تقدير

وحيداً، عاش اليّتيّمُ الفقير
بنقد تعيى به وتخور
لإنفاذ امره مأمور
درساً تسري عليه الدهور
ضلال اعىى به التفكير
لربّ هو القويُّ القدير
لحكم له الضمير مدير
للّبّ قد فارقت القشور
في ظلها ملاكٌ طهور
ولا خدعة ولا تزوير
فكلُّ في خيرها مغمور
كل جيل في كل عصر يسير

* * *

فيخفي ظهوره التفسير
لولا حسامه المشهور
افقا بضوئه يستنير
جميعاً، وهو المجال الأخير

رجب ١٣٧٩

في المبعث النبوي

تركّ الناسَ والقيودَ لدنيا
قاده الفكرُ للطبيعة، والفكر
باحثاً عن حقيقة الكون، والكونُ
أنّ هذا الوجودَ لم يأت عفواً
وحديثُ الأصنامِ اسخفُ من ان
ونجوم السماء، والقمر البازغ
والثرى والنبات، والشجر الملتفّ
ووحوش القفار، والبحر، والأسماك والطيور، ماج فيه الفضاء
واختلافُ الانسان في الشكل والانسان
كل هذي دلائل لوجود
عالم ماله فناء، وهيات
انه الله جلّ شأناً له الامر
ومشت رجفةً بأعضائه، فانتعشت
وأحاله كتلة من شعاع

حرة قد غفا عليها حراءُ
سما يصفو بها الإيحاء
كتابٌ تتلوه الانبياء
كيف من نفسه يقوم البناء
تتسلى بعرضه العقلاء
والشمس والفضا والهواء
والزهرة، والندى، والماء
والفضاء
لُغز حارت به العلماء
ترتعي في نعيمه الأشياء
بأن يعترى البقاء الفناء
بهذي الاكوان فيما يشاء
من دبيها الأعضاء
دونها الارضُ اشرفتُ والسماء

رجب ١٣٧٢

مع الزهراء^ع

بنت الخلود

في ذكرى الزهراء سلام الله عليها

زهراءُ من نورها الأكوأُنْ تزدهرُ
أمُّ الزمانِ اليها تنتمي العُصْرُ
لم تأتلف بيننا الأرواحُ والصورُ
وفناقت الأرض، لاجنُ ولا بشرُ
يرفُّ لطفاً عليها الضوُنْ والخَفْرُ
على الرجالِ نساءُ الأرضِ تفتخرُ
منا المقاولُ أو تدنو لها الفكرُ
في بيتِ عصمتها الآياتُ والسورُ
لولا الرسالةُ ساوى أصله الثمرُ
لمشرق النور حيث السرُّ مسترُ
تطوى القرون عياءاً وهي تنتشرُ

شَعَّتْ فلا الشمس تحكيها ولا القمرُ
بنتُ الخلود لها الأجيالُ خاشعةُ
روحُ الحياة، فلولا لطفُ عنصرها
سمت عن الأفق، لاروحُ ولا ملكُ
مجبولةٌ من جلال الله طينتها
ماعابَ مفخرها التأنيثُ أنْ بها
خِصاها الغرُّ جلتْ ان تلوكَ بها
معنى النبوة، سرُّ الوحي، قد نزلتْ
حوت خِلال رسول الله أجمعها
تدرجت في مراقي الحق عارجةً
ثم انثنت تملأ الدنيا معارفها

* * *

قل للذي راح يُخفي فضلها حسداً
اتقرن النورَ بالظلماء من سفهٍ؟
بنّت النبيّ الذي لولا هدايته
هي التي ورثت حقاً مفاخره
في عيد ميلادها الأملاكُ حافلةٌ
تزوجت في السما بالمرتضى شرفاً
على النبوة أضفت في مراتبها
ام الأئمة مَنْ طوعاً لرغبتهم
قف يا يراعي عن مدح البتول في
وارجع لنستخبر التاريخ عن نبأ
هل أسقط القومُ ضرباً حملها فهوت
وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت
ان كان حقاً فان القوم قد مرقوا

وجه الحقيقة عنا كيف ينستر
ما انت في القول إلا كاذب أشير
ما كان للحق، لاعين ولا أثر
والعطر فيه الذي في الورد مدخّر
والحو في الجنة العليا لها سمر
والشمس يقرؤها في الرتبة القمر
فضل الولاية لا تبقى ولا تذر
يعلو القضاء بنا او ينزل القدر
مديحها تهتف الألواح والزبر
قد فاجأتنا به الأنباء والسير
تأن مما بها والضلغ منكسر
وراه نادبةً والدمع منهمر
عن دينهم وبشرع المصطفى كفروا

جمادي الثاني ١٣٦٢



مولد الزهراء

مولدُ الزهراء للإيمان عيدُ
 ذكرياتُ الفجر في مطلعته
 يوم كان الدينُ في مناجه
 يتوخى السيرَ بالتاريخ في
 والفضا معصوبُ، والارض قد
 التقاليد وما أفتكها
 والمرامي وهي في أطماعها
 ورسول الله في دعوته
 يقظةُ الفطرة وحي رانع

كلُّ شيعيِّ بذكره سعيدُ
 تتجلى، ولنا فيه عهد
 نعمة كل معانيها جديد
 أبحر مرفأها الادنى بعيد
 زلزلتها عاصفات وعود
 وقفت من دونه فهي سدود
 كالعفاريت ترامت وهي سود
 يفزع الاحلام والناس هجود
 صاغه الله لنا فهو نشيد

* * *

مولد الزهراء في موكبه
 يهزم الأوهام في أطفاه
 ورمال البيد سالت عسجداً
 واستطالت قُمم المجد بها

يتهادى، وبه الماضي يعود
 فالفيافي من معانيه ورود
 والحصى فيه لثال و عقود
 فهي في الشرق رواب و نجود

ولد الأنسانُ في أكنافها
لم يكن من قبلها في ظلّها
عجباً للصخر كيف انبثقت
فُدَسَ الاسلامُ في دُستوره
فهي أمُّ للكرامات ولود
للهدى عينٌ، وللحق وجود
جانباها، فهما فضلٌ وجود
يورق الصخر وينشق الحديد

* * *

ايها الشيعةُ، فالموسم عيد
فيه، فالعيد به الحزنُ يبید
فهو بالوضع خبيرٌ وشهيد
من سنا الفجر، فللفجر جنود
أفقي باد به الليل المبيد

* * *

تصقل البيضُ وتهتزُّ البنود
خططِ كان بها النهج الحميد
يلتوي الكفرُ ويرتدُّ الجحود
زمنٌ باغٌ وتاريخٌ عنيد
إن نبا وضعٌ وإن ضاعت حدود
فيه يلتدُّ لأمثالي القصيد
بثنائي، فهو للروح يعود
خالدٌ فينا، وللحق الخلود

جمادي الثاني ١٣٨٤

مولد الزهراء هذا فابسمي
ودعي عنك الأسى واحتفلي
واتركي الأمر الى ربّ السما
سوف ينجابُ الدجى منهزماً
فاذا وجهها الله الى

يا حكيم الدهريا من باسمه
قائدُ الإيمان للنصر على
اية الله التي من بأسها
مرجعُ الأُمّة ان جاز بها
وإمامٌ تهتدي الدنيا به
أُمك الزهراء هذا عيدها
لك قدّمتُ التهاني مُخلصاً
ولتدُم للدين فجراً نورهُ

٢٣٢٢٢

مع الامام امير المؤمنين^ع

وليد البيت

في ميلاد امير المؤمنين (ع)

يا شَعْرُ أْبَدَعُ في المعاني او فذُرُّ
ويخفقُ القلبُ ويحسرُ النظرُ
علّقها بالعرشِ بارئُ الصورِ
تضيّقُ في عالمها دنيا الفِكرِ
: استغفرُ الوجدان، ما هذا بشرِ
: هل مَلِكُ يحكيه عيناً وأثرِ
له، وشعبٌ فيه غالى فكفرِ
مُرْدَدًا بين الوردِ والصدْرِ
والعقلُ أزويه لأيامِ أْخِرِ

* * *

جائزَةَ الخلدِ بدوركِ الأغرِ
رسالةُ الشوقِ حديثٌ مختصرِ
: من شَرَفَ البيتِ وقَدَسَ الحجرِ
فالخبرِ الموثوقِ في ناديِ مضرِ
يمتلكُ القلبَ، ويملأُ النظرِ

يحتفلُ التاريخُ باليومِ الأغرِ
هذا مجالٌ يعثرُ الفكرُ به
صفٌ كلّمًا تشاء، واتركِ صورةً
ماذا تقولُ في هَيولِي نقطة
: ان قلتَ هذا بشرٌ، قال الحِجِي
او قلتَ فيها: مَلِكُ، اجابني
حارتُ به الشعوبُ، شعبٌ مُنكِرُ
هذا مقامٌ يقفُ العقلُ به
قَدَمْتُ قلبي لكم في يومه

ياقلبُ هذا مسرحُ الحبِ قَنَلِ
واختصرِ الحديثَ فيه انما
وسائلِ الكعبةِ عن وليدها
واسترقِ السمعِ بناديِ مضرِ
وانظرِ أبا طالبِ في مجلسه

يُنمى لها المجدُ وينسب الخطر
 في الليلة القمرء ما أحلى السمر
 فلم تفق حتى تجاوز السحر
 فنطق الشاعر شهيداً وسكر
 قد حيرَ البدو وأذهل الحضر
 قدساً، وحيث الوحش لا يرعى الخدر
 منزهاً من كل رجس وكدر
 وقبله لم نر بسمة القمر
 فيه شؤون غيره اذا انتشر
 ويملاً الدنيا غطاة وعبر

* * *

معجزة الدهر وآية القدر
 ركنٌ، وما انهى الضلال واندثر
 ميلاده، فانه ذكرى الظفر

* * *

فاض بها القلب سروراً وانهمر
 في المدح، فامنحني عطاء مبتكر
 امست تعالج الخطوب والغير
 وهاجموا الخطب وقاوموا الخطر
 شعري، فزلات الاديب تغتفر

رجب ١٣٦٥

وحوله من هاشم عصابة
 تُصفي الى أسماره مرتاحة
 قد سحر الأسماع في حديثه
 لاغرو إن اسكره منطقته
 يدور في الحديث حول حادث
 في البيت حيث الطير لا يعبره
 قد وضعت فاطمة وليدها
 واقبلت به الينا باسماً
 اني أرى لأبني شأناً تنطوي
 سيدهش التأريخ في أعماله

يهنى ابوطالب فيه، إنه
 لولاه ما قام لدين احمد
 لاغرو اما احتفل الاسلام في

ويا وليد البيت هذي نفحة
 جئت بها مبتكراً طريقة
 وانظر لدنيا الدين والعلم فقد
 وانصر رجالاً جاهدوا دون الحمى
 مولاي واغفر لي اذا مازك بي

١٣ رجب

يومٌ عَنَّتْ لجلاله الأيامُ
 يومٌ به وُلِدَ الوصيُّ فهل هلَّتْ
 وسما به البيتُ الحرامُ جلالَةً
 وتلألًا القرآنُ في إعجازه
 ومشى النبيُّ ووجهه مُتهلَّلٌ
 يتلوبه الآياتُ وهي نشائدُ
 الحقِ اشرق فجرُهُ من بعدما
 والدين أبنعَ حقلُهُ وتمايلتُ
 ومضى يمجذُ بنشر كلِّ فضيلةٍ
 ويُبلِّغُ الأعوامَ دعوته التي
 ويوحِّدُ الأقوامَ في دُستوره
 الدين يفخر فيه والإسلامُ
 منّا القلوبُ وغنّت الأحلامُ
 وتنكسَّتْ ذُلًّا له الأصنامُ
 وزهت به الآياتُ والأحكامُ
 بالبشريات وثغره بَسَامُ
 فيه تسامى الوحيُّ والإلهامُ
 غطى عليه من الضلال ظلامُ
 أغصانُهُ وانشقت الأكمَامُ
 في أمة لعبت بها الآثامُ
 سارت على أضوائها الأعوامُ
 وكم انمحت بخصامها الأقوامُ

القيت في الحفل الكبير الذي اقامته لجنة ازاحة الستار عن الشباك الفضي الجديد لحرم
 امير المؤمنين (ع) في الصحن الشريف.

بإحائها الأقوال والأقلام
وإذا القلوبُ على الصفاء حيام

* * *

للدين والاسلام قام دِعام
: من خاض فيك الموت وهو زؤام
نور تشعُّ بقدسه الأيام
وحلاله تحت السيوف نيام
حقاً، فأمنَ فيه وهو غلام
والناس قد غمرتهم الأوهام
ابداً ولا الإكبار والإفخام
فما افاد النقص والإبرام
فنا، ولم يعرض عليه فِطام
للسوى الهدى يوماً له استسلام
متا العقول وتقصّر الأفهام

* * *

طهّرتُ به الاصلابُ والأرحام
فيه الجنان ورقّت الأنسام
تزهو بها الأكمّام والآجام
من أفقها الأنوار والأنغام
وزها بها حجر وطاب مقام

ساوى الأنام بعدله فتحررت
فاذا السلام على الأنام مرفرف

ولد الوصيِّ ومَنٌ بجدِّ حُسامه
سل عنه بدرأ، خيبراً، احدأ، وقلن
ياليلة الغار التي تأريخها
بالله من فادى النبيّ بنفسه
عرف الهداية في نبوة احمد
وسرى يُميط عن الحقائق حجبا
في الحق لم تأخذهُ لومةً لائم
يقضي كما شاء الأله فلم يغد
غذته اخلاف النبوة درّها
حتى غدا بابَ العلوم وحوله
وسمتُ به لله ذاتٌ لم يكن
ذاتٌ مقدسةً تحاربكنها

هُتيتُ يا رجبَ الأصبَ بمولدي
حفلتُ لمقدمه الملائكُ وازدهت
وعلى الطبيعة روعةً سحريةً
دنيا الهدى احتفلتُ به وتفايضتُ
والكعبةُ الغراء شعشع بيتها

منه السهول وشعت الآكام
 وله من القبر الشريف وِسام
 فلها قعودٌ حوله وقيام
 عنيتِ الوجوهُ وذلَّ منها الهام
 تتسابقُ الألحاظُ والأقدام
 للنور فيها ينجلي الأظلام
 فتانةٌ يعيى بها الرسام
 يبدو بها الإبداع والإحكام
 قوم لهم في المكرمات مقام
 كرمت وحقاً لمثلها الأكرام
 رَقَّ الشعورُ بها وراقَ نظام
 مني هيام بالولا وغمَام
 طرباً ترفُّ بأفقه الأعلام

رجب ١٣٦١

وسأ به وادي السلام ولألآت
 وعليه من حرم الولاية حرمة
 حرم تطوف به الملائكُ خُشعاً
 مشت الملوكُ اليه خاشعةً وقد
 تسعى لتقبيل الضريح ونحوه
 أضريحُ قُدسٍ ذاك أم هو هالة
 قد زخرفته يد الصنّاع بريشة
 واستودعته الهند سحر فنونها
 جاءت لتكتسب الخلود بنصبه
 تبدي الولاء الى الإمام به وقد
 لك يا امير المؤمنين قصيدة
 وعواطف علوية قد هاجها
 هذا العراقُ به تباشر شعبه



ميلاد الإمام (ع)

عيد، ويومك للعواطفِ عيدُ
يومُ أبانك للوجودِ كأنما
ما كنتَ الا الفجر فاجأُ أمةً
بك يبتدي التاريخُ تاريخُ السما

فيه لكل قريحة تغريد
فيه أفيض على الوجود وجود
غمرت عوالمها ليالٍ سود
واليك موكبهِ السعيدُ يعود

* * *

البيتُ بيتُ الله جلَّ جلاله
هو مقصدُ الأرواح حين غُروجها
يسعى له التسبيح وهو مُطأطأ
هو رمزُ معنى لا يحيط بكنهه
بيتٌ بطوفُ به الخلود مُدَّها
الله قدس ساحتيه، فاحوى
غفلتُ فهامت مريم مطرودة
وولدتُ فيه، فأبي سرٍ كامنٍ

لامابنته قُضاة وزبيد
للحق يحدو ركبها التجريد
دُلاً، ويلثمُ ساحه التحميد
لفظاً، اشارَ لأُفقه التوحيد
فله رُكوعُ حوله وسُجود
الا الجلالَ فضاؤه الممدود
منه وضاع مقامها المحمود
بك قد تقدس سره المولود

فشُعاعُه من نوره موقود
بالله حبلُ نظامها مشدود
فجمال وجهك للهوى معبود

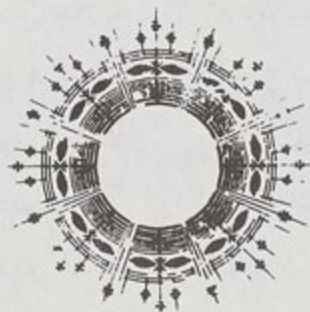
بشر بافق الله يبزغُ نجمُه
سُبْحانِ مجدك ينتمي لأواصر
لاغروا ان عبدتكَ منهم فرقة

* * *

يقوى به تفكيري المكدود
أبليت قواي فعالمي مهدود
ينحلُّ حفلُ جهادي المحشود
سعدت وأمرع حقلها المحضود
في جانبي لواءه معقود

مولاي هب لي من رحيقك جُرعةً
فالحادثاتُ وما امضَ هجومها
ويكاد لولا إنَّ لُطْفَكَ عاصمي
فاذا نظرتُ الى حياتي رحمةً
ورجعتُ يصحبني النجاح بموكب

رجب ١٣٧٦



مولاي عيدك

مولاي يومك من حدودي اكبر
 ماذا أقول به، وكلُّ مقالة
 يكفي بأنك مُدْطَلَعَتْ تَضاربت
 مَدَّتْ لتختبر المحيط قياشها
 سبحان ذاتك مارآها ناظرٌ
 كلُّ يخال بأنه لك ينتمي
 ولأنت أنت الشمس عمَّ شعاعها
 فاذا كبا شعري، ففكري يُعذرُ
 مها استطالت، فهي عنك ستقصر
 فيك العقولُ فمفْرِطٌ ومُقَصِّرُ
 فاذا به في موجه يتكسر
 إلّا وقال الـى حياتي تنظر
 في السير فهو على صراطك يعبر
 فبكل أفق منك لمخ يزهر

* * *

مولاي أوقفني ببابك موسمٌ
 ميلادُ فجرك لا يخط جلاله
 من مشرق الحقّ انبثقت رسالةٌ
 ونشأت في دنيا النبوة صاعداً
 حتى إذا بُعث النبي غدوت في
 فيه ينابيع الولا تتفجر
 قلمٌ، ولا يسمو اليه مصدر
 فيها الخلود مُنَوَّرٌ ومُعَطَّرُ
 بمدارج فيها الملائك تعثر
 يميناه سيفاً لايفل ويقهر

١- القيت في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامه النجف الاشرف في المسجد الهندي احتجاجاً على
 المبادئ الفاسدة الوافدة يوم ميلاد اميرالمؤمنين(ع) وهو اول احتفال بهذه المناسبة اقامه النجف الاشرف.

وترى حقائقها التي لا تبصر
يبغيه، لا تعلو ولا تتدهور
يبدو لباحثه، وأمرك مضمّر
معناك يشرح لغزّه ويُفسّر
ما أنت فيه مقوم ومقدّر
تبدو، في جلواتها تتستر

* * *

علويةً فيها العقيدة تُصهر
بالجيل يهدر سيله ويُزجر
معه، في معه عهدٌ تُذكر
عشرات آراء عليه تُسيطر

* * *

من قولة الآ ومنها أكبر
للمؤمنين، له تحج وتنفّر
من أفقه فجر الثقافة يسفر
كالشمس يهزء بالقرون ويسخر
ان الغنيمة منه ان يتقهقروا
وبقوة من دينه لا تقهر
فيه الحدود، وحده لا يحصر
للدين، راح نزاعها يتبخّر
احكامه عمّا تخاف وتحذر

تستعرض الأسرار من آياته
تخطو كما يخطو، وتبني مقصداً
ادركت ما لم يدركوه، فأمرهم
وإليك قد قال النبي مُترجماً
غيري وغير الله لم يعرفك في
جلت حقيقتك التي تخفى بما

مولاي فجر في بياني طاقةً
فأنا وتيار التطور جارف
ابغي بأن ألقاه، لا متلاحماً
لكن أمد له يدي لأقيه من

اما الغري، وما اقول به، وما
حضن الإمام فصار أقدس قبلة
وأقام للفكر المعاهد، فاغتندي
مشت القرون عليه وهو بمجده
اعيب به المستعمرون، فقرروا
ملكوا البلاد سواه، فهو بمنعة
والدين للإنسان جوتنتهي
تتنازع الأطماع حتى تنتهي
فالدين دستور الحياة تصونها

تُحَدِي مَوَاكِبُ دِينِنَا وَتُسِيرُ
شَدَوًا، وَفِيهِمْ يَهْتَدِي الْمُتَحِيرُ
فِيهَا جُهُودُ الْعَامِلِينَ سَتَثْمُرُ
سِيرًا بِهِ تَأْرِيخُكُمْ يَتَكَرَّرُ
سَهْلًا، وَمَسْلُكُكُمْ غَيْرُكُمْ مُسْتَوْعِرُ
وَلِي، فَاِنْ لَمْ تُسْرِعُوا لَنْ تُعْذَرُوا
فِيهِ لَنَا مَدْنِيَّةٌ وَتَحْضُرُ
أَوْطَانِنَا بِأَسْمِ التَّحَرُّرِ يَنْشُرُ

* * *

مَا بَالُ ابْنَاءِ الْغُرِّيِّ وَمَنْ بِهِمْ
وَقِفُوا وَحَاشَا إِنْ أَقُولُ بِسَيْرِهِمْ
لَكِنْ أَقُولُ وَنَحْنُ نَمْلِكُ فُرْصَةً
سِيرُوا فَإِنَّ الدِّينَ يَطْلُبُ مِنْكُمْ
سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ إِنَّ طَرِيقَكُمْ
سَدُّ الطَّرِيقِ عَلَيْكُمْ مُسْتَعْمِرُ
وَتَمَسَّكُوا بِالْدِّينِ إِنَّ نِظَامَهُ
وَدَعَا سِوَاهُ فَإِنَّهُ شَرَكٌ عَلَى

أَزْكَى مِنَ الْقَوْلِ الْمَشُوبِ وَاطْهَرُ
أَسْرَ الشُّعُوبِ نِظَامُهُ الْمُتَحَرَّرُ
فِيهَا تَقَدَّمَ رُكْبُهُ الْمُتَأَخَّرُ
عَمَا يَطَالِبُ جَيْلُنَا الْمُتَنَوَّرُ

* * *

وَلَدِي الْمُثَقَّفُ، سَلْ ضَمِيرَكَ إِنْ
هَلْ جَاءَ هَذَا الدِّينُ مِنْ مُسْتَعْمِرِ
أَوْ لَمْ تَكُنْ لِلشَّرْقِ فِيهِ حِضَارَةٌ
أَوْ إِنْهُ قَدْ ضَاقَ فِي تَشْرِيعِهِ

كَأَسَاءَ بِهَا تَصْحُوحُ الْعُقُولُ وَتَسْكُرُ
عَمَا بِهِ تَرْدُ الظُّرُوفُ وَتَصْدُرُ
وَقَفَايَتُهَا مَوْجُ الخَطُوبِ وَيَدْحُرُ
بَدْرٌ وَحَلَّقَ فِي عِلَالِهَا خَيْرُ
الْأَكْ (وَحْيِي فِي جَلَالِكَ يُوَثِّرُ
فَاصَمْتُ فَصَمْتِكَ مِنْ مَقَالِكَ أَشْعُرُ

مَوْلَايَ عَيْدُكَ هَزَنِي فَسَكَبْتُهَا
أَنَا مِنْ وِلَائِكَ قَدْ عَصَمْتُ حَقِيقَتِي
مِنْكَ اقْتَبَسْتُ شَجَاعَةً تَنْدَاحُ فِي
وَلَكِ الْمَوَاقِفُ لِأَذَى أَعْمَادِهَا
(لَا سَيْفَ الْأَذَى الْفَقَارُ وَلَا فَتَى
يَأْشَعْرُ صَهْ إِنْ الْمَقَامُ مُقَدَّسٌ

رجب ١٣٧٨

ولد الوصي

تبقى وتفنى حولك الآثارُ
بك يرفع الحقُّ المُضامُ لواءه
ولأنتَ للنهضات فجر تنمحي
عبّدتَ للتاريخ نهجاً لاجباً
وأريتَه كيف العقيدة ان طغت
فردُّ يُناضلُ دولةً، وسلاحه
كيف الإباءُ اذا تشظى جمره
كيف الشهادةُ تغتدي أمثلة
تحییٰ أبا الأبرار انك جنّة

مجداً به تتفاخرُ الأحرارُ
ويرفُّ باسمك للجهاد شعار
بشُعاعه الآثام والأوزار
يجري به الأيمانُ والإيثار
وهت الخطوبُ وهانت الأخطار
في وجهها ايمانُه القهار
منه تطايرَ للخلود شرار
بجلاها تستشهد الأعصار
في ظلها تتنعم الأبرار

* * *

وفدت يسوق بها الولاء مواكب
لك ملؤها الإعظام والإكبار

من قصائد الجهاد المقدس، في ميلاد الامام (ع) القيت في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامته
كربلاء بمناسبة الدفاع عن الايمان.

في ليلة تحكي النهار وضاءً
 وتقدمت بالتهنيات بمحفل
 حفل أقيم على اسم اكرم مولد
 في البيت اشرق فجره فتلاآت
 ولد الوصي احوال النبي وصهره
 وابوالنجوم الغر من لسماهم
 وفتى المواقف ماج منها خبير
 من في مناقبه وغر صفاته
 الله قد صلى عليه، فأتري

* * *

فاهناً ابا الشهداء في عيد به
 وقد احتفى الإسلام باسمك ناشراً لك صفحة ماجت بها الأنوار
 بك لا تزاحم مجدها الأمصار
 هاهم بنوك بنوالمفاخر يزدهي
 بهم الندي ويعمر المضمار
 الكابجون السيل في عزم له
 خشع الأبى وأذعن التيار
 والمؤمنون الصادقون بموقف
 ينهار فيه الفارس المغوار
 وقفوا وبركان الحادث ثائر
 هز الزمان دويته الهدار
 حرم الحسين جهادها الجبار
 الله يشكر سعيها، فلقدحى

رجب ١٣٧٨

أبا الحسين

ماغبت كي يبدي سناك فضاء
 حَفَلْتُ بيومك كي يعود لها به
 حَفَلْتُ بمولدك الكريم لأنه
 حَفَلْتُ بعيديك أمةً تاريخها
 حَفَلْتُ لتبعث في القلوب حرارةً
 حَفَلْتُ، وحسب الحق حَفَلٌ جوه
 يا كوكباً فيه الحياة تُضاء
 عزمٌ يمدُّ جهادها ومضاء
 فيه تبلج فجرُك الوضاء
 دنيا بنتها أدمعٌ ودماء
 عَبَّثت بها الاحداث والأرزاء
 بجمال ذكرك ساحرٌ لئلاء

* * *

أبا الحسين، وأنَّ يومك ثورةً
 هتفتُ بإيماني فأسرع، اذله
 انا ذلك العبدُ المطيع، وشاهدي
 كم لي ببابك موقفٌ، لما تنزل
 منها يرفُّ على الحسين لواء
 بك ذمّةٌ معهودةٌ وولاء
 فيما أقول قريحتي العصماء
 بجلاله تتباهلُ الشعراء

* * *

واليوم والإعصار يعصفُ ناسفاً
 اقبلتُ أرفعُ في فضائك صرخةً
 فهنا على ارض الشهادة، والسما
 قِمَمَ الهدى، وحصوننا عزلاء
 تهزمن طوفانها الأرجاء
 بدمائها مخضوبةً حمراء

القيت في السنة الثانية من حفل كربلاء الجهادي بمناسبة ميلاد امير المؤمنين (ع)

وهنا، ومن اشلائها، قد نجمت
وهنا هنا حيث الرضيع بنحره
إتي لادعو كلّ وعي ينتمي
ماذا أعَدّ الى الصروف وقد غلت
ألى التواكل تنهي أحلامنا
في كلّ يوم للمطامع غزوة
وبكل أسلوب تمدُّ شراكها

* * *

في كل درب غابة شجراء
للسهم تعلق صرخة خرساء
لك بالولاء، وللولاء دعاء
احداثها، وعلت لها ضوضاء
وتذوب، لاثمر ولا أفياء
وبكل قطر غارة شعواء
لتلاك في أنيابها البسطاء

للمدين نهج في الحياة مُعبّد
يسعى به الإنسان للقيم التي
للإجتماع حقوقه المثلى كما
ترعاها في كل مايسعى لها الإنسان هذي الشرعة السمحاء

* * *

وأهمّ موضوع عليه تضاربت
ماذا بذاتك ايها الإنسان كي
سخرت ماحوت الطبيعة من قوى
ماذا حويت، وانت والحيوان في
اتعود سيده الأثير، ومنه ما
ماذا حويت من القوى، أهي التي
ام فيك قد برء المكون قوة
فهي التي جعلتك إنساناً وفي

منا العقول وضلت الآراء
تعنو وتخضع دونك الأحياء
وقواك فيها لو تقاس هباء
سُنن الحياة وفي الممات سواء
تنهار منك أمامه الأعضاء
فيها البهائم والورى شركاء
دانّت لها الخضراء والغبراء
تدبيرها تتقدّر الأشياء

مالي أراك نسيتهَا وكأَنما
ترعى سواها في حياتك وهي لم
وهي التي أعطتك ما أعطتك من
فارجع لوعيك كي تصحح صفحةً

* * *

الدين دُستور السماء، نظامه
كالغيث يسقي الارضَ اجمَعها ولا
يهدي المواكبَ للحياة بمسلكٍ
ويصون حقَّ النشأتين بمنطق
ربّي على الخير النفوسَ فأمرعت
وأنار بالحبِّ القلوبَ فاشرقتُ
ودعا الى الله العقولَ فهزَّها
الجهل أعمأها عن الشمس التي
الله اكبر من أدلة منطلق
والشمس يحجبها الدليل، فنورها
بك قد عرفتك نغمةً مسحورةً
الله اكبر لا شريك له، وهل
قد وحدَ الأهداف في توحيده

* * *

قل للذين تخدّرت أفهامهم
من ذا الذي أعطى الطبيعة سنّةً

لاعهد بينكما ولا امضاء
تسعف، كما نبذت يدَ جداء
مينن بها حلقت كيف تشاء
للعمر، كلُّ سطورها أخطاء

في الأرض، لطفٌ شامل وصفاء
تختصُّ في طرف بها الأنواء
سهل، مساربه سنى وسناء
كالشمس منها تنبع الأضواء
بالطيبات وجفت الأسواء
بسناها، وانحسرت به الشحنةاء
فوعت، وطارَ السكرُ والأغماء
بشُعاءها هذا الوجود مُضاء
يكبوبه التوجيه والاهداء
ترعاه حتى المقلّة العشواء
تصحو وتسكرباسمها العرفاء
بالبحر تقرن هذه الأنداء
فتلاشت الشهوات والأهواء

فاذا بها مكسوفة شوهاء
حارت بدقة سيرها العلماء

مافيه إسراعٌ ولا إبطاء
أو أبعدت جمدت به الأحياء
سنته فيه الصدفة العمياء
تتطور الأنواع والأجواء
ابنفسه حقاً يقوم ببناء
جهل، وعرض رسومها إغواء

* * *

شعري بيومك ثورة هوجاء
ان لا يمر على العراق رخاء
باب لها فوق القضاء قضاء
منها، وعندك لا يخيب رجاء
تخشى الظهور امامها العقلاء
بالكفر، وارتفعت لهم ضوضاء
خوفاً، فلا قبس ولا ابراء
نشط، وشعب هده الأعياء
قد أوقد الوطن الأمين ولاذ في ظلّ تمذ ستاره الغوغاء
اللهم اقسمننا عليك بذاتك العصماء من رمزت لها الأسماء
بمحمد ووصيه وابنيه والزهراء تلك الخمسة الأمناء
ان تحفظ الاسلام في وطن به
في كل عام عيدها الوضاء

رجب ١٣٧٩

فالشمس تجري في نظام ثابت
فلو انها قرّبت لأحرقت الثرى
فن الذي سنّ النظام بها وهل
من بثّ ناموس التكيف كي به
كيف البناء بها استقام بنفسه
الله اكبر من فروض علمها

عفواً أبا السبطين ان عصفت على
فطامع المستعمرين تحالفت
فالى من الشكوى اذا لم نشك في
لذنا من الأحداث نرجومهرباً
فواكب البسطاء ضلت، وانزوت
وتجاهر المتسترون تباهياً
والمرشدون تضاءلت أنوارهم
و وراء ذلك كله مستعمر

قد أوقد الوطن الأمين ولاذ في ظلّ تمذ ستاره الغوغاء
اللهم اقسمننا عليك بذاتك العصماء من رمزت لها الأسماء
بمحمد ووصيه وابنيه والزهراء تلك الخمسة الأمناء
ان تحفظ الاسلام في وطن به
في كل عام عيدها الوضاء

يا ابا النهج

بك مجدي طاولَ النجمَ إرتقاءً
 يا شهيدَ الحقِّ في واقعةٍ
 دعوة منك بها اجتزتِ الأولى
 فسعى نحوك عمري فادياً
 انتَ قد شرفّتي في موقفٍ
 موقف الإسلام في ملحمةٍ
 واعادتِ كربلا تاريخها
 الحسينُ السبط يرعى سيرها
 صدت التيارات في فورته
 شكر الله لها المسعى الذي
 وبنجواك اغتدت ارضي سماءً
 هزت الحق كياناً وبناء
 ملكوا الدنيا فخاراً وعلاء
 لك دنياه، وأن قلت فداء
 جاوز الشمس سمواً وسناء
 جهز الالحاد فيه العملاء
 وأزادته أتلاقاً واعتلاء
 وهي ترعاه جهاداً وابتلاء
 فتلاشى ضغطه الطاغى هباء
 خلد الايمان فيها كربلاء

* * *

يا أبا السبطين عُذراً ان كبت
 ما يخطُ الفنُّ من أفتق نأى
 عاطفاتي فيك مدحاً وثناء
 عن مراميه غموضاً وإنجلاء

القيت في الحفل التاريخي الجهادي في كربلاء في السنة الثالثة في ميلاد امير المؤمنين (ع)

عَيْدُكَ الْأَكْبَرُ لَا يَبْلُغُهُ
إِنَّ مِيلَادَكَ فَجْرُ شَمْسِهِ
ظَهَرَ الْحَقُّ بِهِ وَأَفْتَضَحَتْ
أَيُّ مِيلَادٍ قَدْ أَمْتَاذَعَلَى
أَبْبَيْتِ اللَّهِ فِي نَامُوسِهِ
يَتَجَلَّى الْمَرْتَضَى فِي هَيْكَلِ
إِنَّهَا مَنْزِلَةٌ لِلْقَرَبِ مَا
فَجْدِيرٌ وَهُوَ فِي مِيلَادِهِ
إِنْ تَغَالِي فِيهِ أَقْوَامٌ رَأَتْ

* * *

مَنْطِقُ الشَّعْرِ، وَإِنْ جَلَّ أَدَاءُ
تُسْكِرُ الْإِكْوَانَ سِحْرًا وَرَوَاءُ
زَعَقَاتِ تَدْعِي الْحَقَّ امْتِرَاءُ
غَيْرِهِ مَعْنَى وَمَجْلَى وَصَفَاءُ
حَيْثُ يَزْدَادُ بِهِ السَّرُّ خِفَاءُ
يَخْشَعُ الْعَقْلُ لِمَعْنَاهُ اخْتِذَاءُ
حَاذَهَا فِي اللَّهِ الْآهَ ارْتِقَاءُ
مَعْجَزٌ قَدْ بَلْبَلَ الْعَقْلَ انْتِشَاءُ
فِيهِ مَا فِي غَيْرِهِ لَا يَتِرَائِي

تَغْمُرُ الْكُونَ جَلالاً وَهَاءُ
يُرْشِدُ الْفِكْرَ إِذَا زَلَّ التَّوَاءُ
تَصْدَعُ الْبَاطِلَ وَعِيَاءُ وَدَهَاءُ
عَصَفَتْ فِينَا عُتُوءًا وَدَهَاءُ
تَدْحِرُ الْأَحْدَاثَ عَزْمًا وَمَضَاءُ
أَبْلَغُ الْمَرْمَى إِقْتِدَاءً وَاهْتِدَاءُ
مِعْوَلُ الْبَغْيِ انْتِقَادًا وَازْدِرَاءُ
هَذِهِ الْجَهْلُ اجْتِرَاءً وَاعْتِدَاءُ
وَأَجَارِيهِ إِنْدِفَاعًا وَانْطِوَاءُ
تَأْمَنُ السَّيْرُ أَمَامًا وَوَرَاءُ
مِنْ خُرَافَاتٍ بِهَا ضَاقَ قَضَاءُ

يَا أَبَا النَّهْجِ الَّذِي آيَاتُهُ
مَنْكَ يَا مَوْلَايَ ارْجُو قَبْسًا
أَنَا وَالْمَوْقِفُ يَسْتَدْعِي قَوْيَ
أَتَحَدِّثُ سُورَةَ الشَّرِيقِ
لِي مِنَ الْإِيمَانِ أَقْوَى طَاقَةِ
بِيدِ إِبْنِي أَقْتَدِي فِيكَ لَكِي
كَنْتُ تَبْنِي كَلِمًا يَهْدُمُهُ
وَكَذَا صَمَّمْتُ تَرْمِيمَ الَّذِي
سَأْدَارِي النَّشَى فِي أَحْلَامِهِ
قَاصِدٌ مَقْصَدُهُ فِي طَرِيقِ
فَهُوَ أَنْ حَاوَلَ دُنْيَا حُرَّةً

فلقد حررتُ نفسي حينما

كشف الإيمانُ عن عيني الغطاء

* * *

ايها النشئُ الذي موكبه
خفف السير فقد جُنَّ به
أنتَ تبغي غايةً يضبطُها
فعلَى مقياسه تنشأه
يَهْبُ الإنسان ما يطلبه
فألى الإسلامِ يانشئُ في
في ظلالِ العقلِ والوجدانِ قد
رَبَطَ الإنسانُ باللهِ لكي
فالذي يؤمن بالغيب له
وانبرى للنفس كي يُصلحها
فهي في البيت وفي السوق لها
فاذا ما صلحت ساد الهنا
إنه يُصلحها في حكمةٍ
يربط الإنسانَ بالإنسانِ في
وإذا الحبُّ فشا في أمةٍ

يسبقُ التأريخُ وعياً وذكاء
سائقُ الركبِ نداءً وأُحذاء
رائدُ العقلِ ابتداءً وانتهاء
عالمًا يندى رفاهاً ورخاء
من حياةٍ يتوخاها اشتها
ضلَّه قد حققَ الله الرجاء
عُرسَ التشريعِ فامتدَّ نماء
يضبطُ الحرصَ اعتداءً واجتراء
كان عن إجرامه الغيبُ وقاء
اذ شفاها كان للجهلِ شفاء
اثرٌ لم يخفَ هدماً وبناء
واذا ما فسدتْ عمّتْ شقاء
حيّرتْ فيما أرتأته الحكماء
نُظِمَ تنبضُ صفحاً وإخاء
طفحتْ أيامُه البيضُ هناء

* * *

عالجَ الأدواءَ حتى بررتُ
يصرغُ الفقيرَ بتوزيعِ به
فزكاةُ المالِ لو طبقتَه

فيه اجواءُ بها ضاقتْ عياء
يضخمُ الربحُ ويثرى الفقراء
فاضتْ الأسواقُ نفعاً وثناء

ولما نامَ غنيٌّ خائفاً
ولما أصبحَ (رأس المال) في
اقتِصادِ نفعه مشتركٌ
يمنحُ العامل ما يأمله
وترى الفلاحَ والملاكَ في
ولمن أقعده الدهر ترى
فجميع الناس في أرباح ما
انما الإسلامُ في أحكامه

* * *

من فقيرٍ ضجَّ جوعاً وعراء
عاصفٍ ثار على الدنيا بلاء
شاطر المعوزُ فيه الأثرياء
وذوي المعمل ما يكفي إرتواء
شركة الارض كما شاء سواء
ملجأً فيه، له يأوي إلتجاء
تنتج الأسواق صاروا شركاء
يلحظ الواقعَ أخذاً وعطاء

يا ابا السبطين يامنُ ذكره
انما يومك قد ألهبني
والى مغناك وجهتُ المنى
نحن في دنيا بها ضاع الهدى
هاجمتنا بالمبادي زمرة
غررت سذاجنا فانبعثت
وغزت أفكارنا في منطقي
فاذا الإخوانُ اعداءُ بلا
واذا في كلِّ قطرٍ حادثٌ
واذا في كلِّ بيتٍ ساحةٌ

* * *

يهبُ الروحَ نشاطاً وفتاء
فتفجرتُ إحتفالاً وإحتفاء
لترى في جوّه أفقاً مضاء
واختفى الواقعُ كذباً ورياء
تحسب الإيمانَ بيعاً وشراء
تهدم التاريخَ جهلاً وغباء
فوضوي يُلهبُ الحقّ إصطلاء
سبب يُنتج حقداً وجفاء
راح يشجى المخلصين الأمناء
ترتوي منه دموعاً ودماء

ايها الشعبُ الذي تعزى الى

مجده دنيا الحِضارات إنتماء

كم غزا أرضك باغ فرأى
ان هذي غزوة مفجعة
فتيقظ انها بارعة
واذا الروح انطوت عنك فلا
فتمسك بعليّ إنه
وخذ الإسلام نهجاً ماخبا
واجعل القرآن دُستوراً به
كلُّ حُكمٍ شدُّ عن مناجه
فشعاع الشمس لا ينكر من
وكلام الله لا ينقص من
فتمسك فيه واترك غيره

* * *

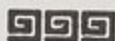
ها هو الوضع الذي آفأقه
اذ مشى التاريخ بالأمّة في
فستمحيّ نُظْمٌ قد خالفت
وستنهار الأساطير التي
فتقدّم ايها الشعبُ الى
ثم هتّي كربلاء في حفلها

فيك صخراً يصدّم البغي إباء
من بغيّ تعرض الداء دواء
في إستلاب الروح مدحاً وهجاء
ترتجي من بعد ما تفنى بقاء
يعصم اللاجي إذا صحّ ولاء
نوره الزاهي ولا يخبو إنطفاء
يهتدي العدل نظاماً وقضاء
عاد بالخزي على القاضي وباء
اعمش لا يبصر النور عشاء
قاصر طاول مرماه ادعاء
فالهدى عن غيره كان براء

* * *

كاد ان يغمرها النور إنجلاء
موكبٍ قد رفع الدينَ لواء
صبغة الإسلام لونا وطلاء
خدر الإلحاد فيه البسطاء
غاية قدرامها الدين إقتضاء
فبه نالت مقاماً قد تنائى

جمادي الثاني ١٣٨٠



وكان مولد الوصي

يا حفلةً بها الهوى قد ازدهر
أقامها باسم علي المرتضى
فانطبعت أفراحها راقصةً
تزيّن الفردوس فيها مظهر
فالحور كالنجوم في أجوائها
وكل ما في الغيب من ذخائر
بها احتفى الوجود إذ ساربه
فكل ما في الكون يمشي صاعداً
وكان مولد الوصي طاقةً
فجر الحياة قد بدا بوجهه
شريعة الإسلام لولاسيفه
وهو الذي مثلها في سيره
هو الذي فسّر من آياتها
هو الذي إن ذلك وجوده بها

في بهوا يُراقص الشمس القمر
رب السما في ساحة العرش الأغر
في كل شيء في الحياة قد ظهر
ولاءه لصنوسيد البشر
تطبع صفحة الخلود بالغرر
يعرض سحره بوضع مبتكر
موكبه إلى فتوحات أحر
إلى الكمال عابراً دنيا العبر
جبارةً بها عن النقص عبر
فانكشف الظلام منه وانحسر
تاريخها يوم ظهوره استر
هو الذي عبيره فيها انتشر
صحائف ضاعت بها دنيا الفكر
فعاش فيها كالعبير في الزهر

نوابغ الدهر واقطاب البشر
 مُوجَّهاً من ضلَّ عنه ونفر
 كان له فِجراً وحصناً وظفر
 عليُّ لم ينج من الخزي عمر
 يحكمُها، تلك مهازلُ القدر

* * *

قيآثر من لحنها الخلد سكر
 في يومه الروم وترقص الخزر
 قيذاً، يفلُّ فكره الا انكسر
 بها عن الأجيال امواجُ الغير
 ينحسر الخوفُ وينجلي الخور
 صحائفها فيها من النور سور
 شوامخُ عن وعيها الفكر انحسر
 مجهولةٌ للفكر عيناً وأثر
 تاه بها الفن جلالاً وانهر
 يُجاملُ البغي اذا البغي افتخر
 فاشتبك الحقلُ وروداً وثمر
 ما اوجع الجرح اذا الجرح نغر
 نبا عن الدرب فضلاً وانحدر
 داءاً بها مهتداً ولم تذر

رجب ١٣٨٧

هوالذي حَيَّرَ في سيرته
 سار مع الإسلام في موكبه
 وان دجا ليلٌ وناب حادثُ
 كم مرةٍ، قال له: لولاك يا
 خليفة يجهل حكمَ شرعةٍ

مولاي يا من باسمه قد هلهلت
 فجرُّكَ للإنسان عيد تحتي
 شخنته بطاقة ما واجهت
 تاريخُكَ الجبار شمس تنجلي
 وسيرُّكَ المعجز لازال به
 هذي التعاليمُ التي خلقتها
 نهجاً عليه قد مشى العقلُ الى
 مزقتَ فيها الحُجبَ عن عوالم
 مثلتَ في مسرحها روايةً
 أيقظتَ فيها كلَّ شعبٍ خامل
 غرستَ فيها كلَّ بذر صالح
 عاجلتَ فيها كلَّ جرح ناغر
 وجهتَ فيها كل قطر حائر
 فهي علاجٌ للنفوس لم تدعُ

مولد الوصي

هزها مولدُ الوصيِّ جلالاً
 أمّةٌ تهتدي بحبِّ عليٍّ
 فاشمخرت على الحوادث إيماناً
 وأعادت انشودة الحقّ نصاً
 ومشست في لوائه تهزم الدهر
 وتهزُّ الأجيالَ باسم عليٍّ
 فأعادته للحياة احتفالاً
 وترى غيره عمى وضلالاً
 وأبلى قوَى الخطوب نضالاً
 صارخاً، يسحر الزمانَ جمالاً
 وتلقى على الخلود ظلالاً
 واسمه العذبُ يُسكّر الأجيالَ

* * *

ذهبت دولةُ القرونِ وما زال
 مظهر الله في الجلالِ فالأح
 قل لغافي الضمير ويك تيقظ
 وتدبّر سرَّ الإمام فقد ضمّ
 وأسأل الفكر ما حوت هذه الذات
 ما الذي هيّم المعاند للدين
 أكما تزعم الغلاة، هو الله الذي جلّ شأنه وتعالى؟
 أم تراه عن الإله مثلاً
 لا.. واستغفر الهدى، فهو إنسان تسامى في كل حسنٍ كما لا
 عليٌّ في مجده يتعالى
 لمعنى الأكساه جلالاً
 هاهو الفجرُ مشرق يتللاً
 كنوزاً في سومها العلمُ غالى
 عسى أن يجيب منك السؤال؟
 فامسى يرنو إليها ابتهاً؟
 قد حكاها مآثراً وفعالا
 في كل حسنٍ كما لا

على اثر عودة فقيه الجهاد والفضيلة الشيخ محمد رضا المظفر من الحفل التذكري لمولد الامام (ع) في باكستان.

ففنى فيه مبدءاً ومآلاً
 ان تراه الحياةً عنه مثالا
 وأصاب العقل المصيب خبالا
 رؤى في حدودها لن تنالا
 وثبات يزلزل الأجيالا
 وضمير كالفجر عم نوالا
 ينقل الموت حيث حل إنتقالا
 من قوي بغى عليه وصالا
 حارفكري، فحرت فيه مقالا

* * *
 محفل باسمه سما واستطالا
 يغيط اللوامم والغدالا
 ثم يختارهم له أبطالا
 حسداً يلهب النجوم اشتعالا

* * *
 وبوركت عودةً وارتحالا
 وبك النصر قد تهادى اختيالا
 قواه يأس طوى الآمالا
 فاسمه يدحر الخطوب الثقالا

* * *
 مقاماً في الفضل عز منا
 موقف زاحم الخلود مجالا

شعبان ١٣٧٦

عرف الحق مبدءاً ومآلاً
 والذي في الإله يفنى، جدير
 غير بدع ان هيَم القلب حباً
 فتجليه فوق ما يهضم الفكر
 قوة تخرق الطبيعة نظاماً
 وشعور كالغيث فاض حياةً
 فهو يغزو الألوف فرداً بسيف
 وهو يخشى الضعيف ان جاء يشكو
 وهو... ماذا أقول فيه ففيه

* * *
 هزهم حينما دعاهم اليه
 فتباروا له بحب وإيمان
 يعقد الحق محفلاً لعلي
 لهو خط ترنو السماء اليه

* * *
 ايها القائد المظفر حييت
 فعليك الآمال القت ظللالا
 واليك التوجيه وافى وقد هد
 صن تراث الغري باسم علي

* * *
 يا اخي ايها التقي لقد نلت
 فجهاد التاريخ باسم علي

موكب النور

القصيدة وما بعدها من القصائد
نظمت حول الغدير

واستضاءت به وجوه الرمال
للعلاء، ساحقاً رؤوس الجبال
بصوت المغرّد المتعالي
سحراً بوجهه المتلالي
حيث أمست عرائس الأبطال
رافلات في حُلّة من دلال
بدنيا رفاقةً بالجمال
ينحني عالياً له كلُّ عال
والعطف تحت ذلك الظلال
وتشع الحصى به كاللثالي
رَضَعته بالنصر والإقبال

غمّر البيدَ بالها والجلال
ومضى ينزل السهولة ويعلو
كُسرَتْ شوكةُ السكينة في الليل
أيُّ ركبٍ هذا الذي غمّر الصحراءَ
وبناتُ الصحراء تَحْتال تهاً
زفها العزُّ والوقار، فسارتُ
حملت موكبَ النبوة، واختالتُ
موكبٌ حَفَّتْ المهابةُ فيه
راية الحمد ظلّته، ودنيا اللطف
تمرع الأرض اذيمرُ عليها
كلّته يدُ الخلود بتاج

في حماه قوافلُ الآمالِ
ملوكُ القرون والأجيالِ
تعالَت في حكمها المتعالي
فلم يبد منه غيرُ الجلالِ
جازَ في حسنه حدودَ الكمالِ
إذا كنتُ قاصراً في مقالي

* * *

اكتمالِ الفروض والأعمالِ
عاطفاتِ الولاءِ بالاحتفالِ
فيطوى به ظلامُ الضلالِ
والجوُّ باللوافحِ غالي
في البيدِ أيما إجمالِ
في صوته الرهيبِ العالي
يدعوكم بحمطِ الرحالِ
اعتراضِ لأمره وسؤالِ
مشرفاتِ على الروابي عوالي
إضطراباً، وكالحيا الهطالِ
جوؤه من لظى الهواجر صالي
تعالى في البيدِ صوتُ بلالِ
كساها بُردُ الجلالِ الغالي

موكبُ قاده النبيُّ وسارت
وقعتُ سُجّداً أمامَ معاليه
والنبواتِ سلطَةُ الله في الأرضِ
حرستُ هالةَ الجمالِ محيَّاه
كَمَلِ الحسنُ في مزيَّاه حتى
جَلَّ شأناً عن كلِّ وصفٍ فلاغرو

ودَعَ البيتِ والمشاعرِ من بعدِ
قاصداً يثرباً محمطَ رجالِ النورِ، والعلمِ، والحجى والمعالي
حَفَلت في قدومه البيدُ تُبدي
لاحَ كالفجرِ ينشرُ النورَ والحقَّ
بينما الموكبُ الرهيبُ يشقُّ الأرضِ
وإذا بالنياقِ تجفلُ بالأبطالِ
وبصوتِ النبيِّ يعلو، وحنُّ الحقِّ
انزلوا هذه الرحالَ، فإنَّ الله
فأناختُ وقتَ الظهيرةِ من دونِ
فاذا بالخيامِ ملؤ الفيا في
وإذا بالنفوسِ تزحفُ كال موجِ
مضها الحرُّ حيثُ حطتُ بوادِ
الصلاةِ الصلاةِ يا أيها الناسُ
فاجابتُ داعي النبوةِ والصمتِ

واذا بالأعواد تبني بأمر المصطفى الطهر من حُدوج الجمال
 وارتنقى فوقها النبي خطيباً يسحر الدهر في جلال المقال
 آخذاً باليمين كفَّ عليّ صهره الطهر واتكى بالشمال
 قائلاً: ايها الحضور اسمعوا ما لي اوحاه خالتي ذو الجلال
 واذكروا للذي تغيبَ منكم دعواتي، وبلغوا أقوالي
 ايها الناس من له كنتُ مولى فعلي مولاه في كلِّ حال
 خصه الله بالولاية من دون جميع الوريِّ وبالأفضال
 فيه اكملتُ دينكم وبه أتممتُ شرعي في ملتي ورجالي
 يشهد الله والملائك: غير الحق مامرّ في الحياة ببالي
 كلما قلته لكم هو وحيُّ الله لامن عواظني وخبالي
 قال ما قال باسماً حيث أذى ما عليه من دون قيل وقال
 وانحنى الحفل هاتفاً لأمير الحقّ عاش الوصيُّ مولى الموالي

ذي الحجة ١٣٥٩



صوتُ الغدير

واعتلا كالشُعاع فوق الأثيرِ
بالتفاني مواكبُ التكبيرِ
يطوي الدهورَ بعد الدهورِ
وربّته أمّهاتُ النورِ
بروحِ علويّةِ التأثيرِ
عبقريّ الخيالِ والتصويرِ
فيُبدى للعين ما في الضميرِ
لنامنِ جِجابه المستورِ
بلغ القصصَ وانتهى بالمشيرِ
الى ان سما ليوم الغديرِ
وانتهى من كتابه المسطورِ
خفيّاً في العالَم المسحورِ
فشعت عوالمُ الديجورِ
الانوراً سما فوق نورِ

طاقَ كالحلم في ضميرِ العصورِ
وتجلّى كالفجرِ فاستقبلته
ردّته الأجيالِ فاخترقَ التاريخَ
ولدته عناصرُ العالمِ الأعلىِ
هو صوتُ الحياة طاقَ على الكونِ
ردّته قيثارَةُ الله وحيّاً
يُلهم الأنبياءَ معجزةَ الروحِ
هو سرُّ الأسرارِ أظهره الله
وانبرى يُعبّرُ العُصورَ إلى ان
كم طوى البحر من قرونِ وأجيالِ
اكملَ الله سُنةَ الخلقِ فيه
وعلا ذلكَ النداءَ وقد كان
وتلاقى النورانِ في الأفقِ النائيِ
وسما البدرُ بالشُعاعِ، فلا تُبصرِ

مِنْبِرُ الْحَقِّ كَانَ مِنْ حَدَقِ الشَّهْبِ
 عَانِقِ الرُّوحِ جَسْمِهِ فَهَمَّا فِي
 وَوَفُودُ الْحَجِيحِ فِي غَفْوَةِ الْوَحْيِ
 نَسَمَاتِ الْجَنَانِ قَدْ أُسْكِرَتْهَا
 وَنِدَاءُ السَّمَاءِ اشْغَلَهَا عَنْ
 مَنْظَرٍ هَائِلٍ يَحَارِبُهُ اللَّبِّ
 وَكَلَامِ تَعْيِهِ بِالرُّوحِ حَيْثُ الْأُذُنُ
 يَرْفَعُ الْمِصْطَفَى عَلِيًّا، لَكِي يَكْشِفُ
 رَامِزًا أَنَّهُ عَنِ النَّاسِ اسْمِي
 إِنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ أَفْصَحَ مِنْ أَنْ
 فَهُوَ يَغْنِي الْجُمْهُورَ عَنْ نِعْمَةِ الْوَحْيِ
 قُلْ لِمَنْ يَسْتَجِيرُ بِاللَّفْظِ هَذَا الْفِعْلِ يَلْغِي مَكَائِدَ الْمَسْتَجِيرِ
 أَمَّا الْوَحْيُ كَانَ لِلْفِعْلِ تَأْكِيدًا
 تَوَجَّ الْمِصْطَفَى عَلِيًّا فَأَمْسَى
 فَأَعْيَدِي يَارَبَّةَ الشَّعْرِ ذَكَرَاهُ

وَمَا كَانَ مِنْ حُدُوجٍ وَكُورٍ
 نَشْوَةِ الْوَصْلِ وَالتَّذَاذِ السَّرُورِ
 تَرَى اللَّبَّ مِنْ وَرَاءِ الْقَشُورِ
 فَهِيَ لَمْ تَلْتَفَتْ لِلْفَحِّ الْهَجِيرِ
 زَعَقَاتِ الْحَادِي وَهَمْسِ الْخَفِيرِ
 وَتَهْدُ قُوَّةَ التَّفْكِيرِ
 صُمَّتْ مِنْ رُوعَةِ التَّعْبِيرِ
 فِيهِ عَنِ فَضْلِهِ الْمَسْتُورِ
 رَتَبَةٌ فِي جِهَادِهِ الْمَشْكُورِ
 يَلْجَأُ الْمَسْتَرِيبَ لِلتَّفْسِيرِ
 وَتَوْقِيْعَهَا عَلَى الْجُمْهُورِ
 هَذَا الْفِعْلِ يَلْغِي مَكَائِدَ الْمَسْتَجِيرِ
 وَلِلْقَوْلِ لَذَّةُ التَّقْرِيرِ
 مَلِكًا لِلْهَدْيِ بِأَمْرِ الْقَدِيرِ
 وَثَرٌ حَافِلًا بِهِ يَا شَعُورِي

ذِي الْحِجَّةِ ١٣٦٢



عيد الغدير

واحتفتُ في جلالك الأعصارُ
ازليُّ الشُّعاع، أنت منار
وقفتُ دون سرِّكَ الأفكارِ
ويقينٍ ماذا يضم السِّتار
ويح ادراكه: أئخفيُّ النهار؟
قال: ما فوق قدره مقدار
تساوتُ في عينه الأقدار

* * *

قواه، وخائنه الإختبار
عليه من الجلال إطار
يعيبى عن كشفه المنظار
واللبُّ دونه الأستار

* * *

حسرت عن جمالك الأبصارُ
انت نارٌ معبودة، انت نورُ
أيُّ سحر حواه معنك حتى
حارَ منك الزمانُ ما بين شكٍ
راح يخفي العدوُّ فضلك جهلاً
وغلا العاشقُ المضللُّ حتى
بيد إني اراك للحقِّ ميزاناً

رام تخطيط ذاتك الفنُّ فانهارتُ
كلُّ آن يرريك للكونِ في رسم
عجباً كيف فاته أن عين الشمس
تترائى له القشور فتستهويه

عُدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالْخَيْرِ يَا عَيْدُ
لَكَ قَدْسِيَّةٌ بِهَا يُدْفَعُ الضَّرُّ
فِيكَ فَجَرُّ الْهُدَى أَطْلَقَ فَشَعَّتْ
أُمَّكَ الْحَقُّ ضَامِئاً فَرَوَاهُ
وَأَقَامَ الْإِسْلَامَ فِيكَ كِيَاناً
وَأَتَاكَ النَّبِيُّ يُقْتَادُ لِلْأَمَالِ
فَاسْتَحَالَتْ أَرْضُ الْحِجَازِ سَمَاءً
مُوكَبَ الْقُدْسِ حَقّاً فَاهْتَزَّتْ
النُّزْلَ الْوَحْيِيُّ مِنْ سَمَاكَ عَلَيْهِ
وَاعْتَلَا يَخْطُبُ الْحَجِيجَ وَمَا الْمُنْبِرُ
فَاحَاطَ الْجُمُهورَ بِالْوَحْيِ عِلْماً
وَبِأَمْرِ النَّبِيِّ صَارَ عَلِيٌّ
بِابِعْتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَنَادَتْ

* * *

ذَلِكَ دَوْرٌ لِلْحَقِّ زَالَ مَعَ الْحَقِّ
غَرَسَ الْبِذْرَةَ الزَّكِيَّةَ لَكِن

ذِي الْحِجَّةِ ١٣٦٣



الغدير الغدير

يحتفي الخلدُ فيكَ مجداً وفخراً
واقترح ساحةَ الحياة بعزم
لكَ من روحك العظيمة جيش
والذي يغمر الليالي الطافاً
فتطاول على السماكين قدرا
يهرب الموتُ منه خوفاً وذعرا
يهزم الحادثاتِ كراً وفرّاً
سيحياً في صفحة الأفق فجرا

* * *

يا نجوم الظلام فيضي هناءاً
واسكي النور خمره تسكر الحب
واقبضي ذفة النسيم ليجري
وابعثي في السكون روحاً رقيقاً
واحمليها لمن أعارك من معناه
حلقّت نفسه الكبيرة تبغي
عشقت وجهك الضحوك فباتت
واملاي الأرض والسماوات سحرا
فتصحوبه العواطف سكرى
هادئاً يغمرُ العوالم بشرا
يتندى وحيأ وينطف شعرا
مجداً على الشמוש إشمخرا
في مجاليك عالماً مُستقرا
عينه في الهوى كعينيك سهرى

على كتاب البحانة المحقق المرحوم الشيخ عبدالحسين الأميني رحمه الله.

وجدته للفكر أهني وأمرى
 ذهبياً يحيي به الميت نشرا
 تستثير الأحرار علماً وخبراً
 فألقته للمجانين سخراً
 حده للجهاد بحثاً وسبراً
 اين منه الحُسام جاراً وزأراً
 موكبَ الفكر وهو يجتاز وعراً
 منه سرُّ الحياة للعين جهراً
 ويزوق الظروف حلواً ومُراً
 تجتليه، والشوك في الكفّ زهراً

* * *

ردّدته العصور سجعاً وزمراً
 فهاجت منه الكوامنُ حرّياً
 ملكياً يفيض قدساً وطهراً
 السمع قد يغتدي بدنياه ثغراً
 صاعداً في معارج النور سُكراً
 ليكسو الوجود نوراً وعطراً
 منه شطراً يرى، ويضمّر شطراً
 مشت تطلبُ الخلودَ مقراً
 وإن غاب منه دهرأً ودهراً

* * *

فاستراحت في ظلّ صمتك لَمّا
 ومضت توقظ الخيال بلحنٍ
 حفّزتها الى النضال دروس
 إنفت ان تشور كالوحش بالسيف
 وانبرت ترهفُ اليراع وتبرى
 وإذا صلصل اليراع حماساً
 قلمٌ ينثر النجوم لتهدى
 يخرق الحُجب في البيان فيبدو
 ويشقُّ العصورَ بطناً وجهراً
 فيحيل الضباب في العين نوراً

الغدير الغدير ذاك نشيدُ
 لحنته قيثارة الله صحابا
 هدهدته السماء للارض روحاً
 فاحتسته الأذان خمرأً، وإنّ
 صورٌ تسحر الخيال فيسمو
 وإلى أين حيث ينبثق الفجرُ
 فهناك الوحيُ الإلهيُّ يبدي
 تترامى من حوله عبقرّيات
 ذاك سرُّ هيات يدركه الوعي

في خضمّ الحياة مَدّاً وجزراً
 خبراً في ضميره مستسراً
 ان يرى الحُبَّ فيه ينثر بذراً
 وأعاد الروض المنمنم قفراً
 خيراً هناك والخير شراً
 وهزبر تضوى لتنفخ هرا
 فاترك البحث فيه، فالترك أحرى

★ ★ ★

ساحرٌ داعبَ الخيال وفراً
 وماس الجمال تهاً وكبرا
 لوحه تبهر الأخاييل بهرا
 وخطّ الضحى على اللوح طغرى
 أجهده قوى وأضنته صهرا
 لاح اسمى معنى وابعد سرا
 وعاف الألوان غيظاً وقهرا
 كطير أضع في الأفق وكرا

★ ★ ★

خلدته العصور للحق ذكرى
 راية الحب فيه فتحاً ونصراً
 قد طبّقَ المفاوز طُوراً
 فتُصلي السماء والأرض حَراً

الغدِيرُ الغدِيرُ، لحنٌ تلاشى
 لم يطقه الزمانُ هظماً فأمسى
 الزمان الحقود هيمات يرضى
 فأحال الشعاع منه ضباباً
 والذي يدرس الحوادث يلقى الشرّ
 كم هزار تُفني لتُحي غراباً
 منهج تقصر الموازين عنه

الغدِيرُ الغدِيرُ، ذلك طيفٌ
 فانتشى الحُبُّ من ملامحه الزهر
 حاول الفنُّ ان يصوره في
 فاستعار الألوان من وضع الشمس
 ومضى يرسم المناظر حتى
 كلما قاس سحره بسواه
 فرمى الريشة الكليلة أسوان
 وارتمى ساهماً يُحدِّقُ في الأفق

الغدِيرُ، الغدِيرُ، ذلك يوم
 صرع الحقد منه غيظاً، ورفق
 نحن في ضحوة النهار، ونور الشمس
 دَفَقَات الرياح يلهبها الصيف

فلاحَتْ نَهراً له الافق بجرى
 روحاً منها الفضاءُ أقشعرا
 تماويحٌ تجعل البرَّ بحرا
 فيها لم ترع حرّاً وقُـرّاً
 يسعى في سيره مُستمرّا
 الصحارى فتحتفي فيه فخرا
 خاتم الرُّسل لاح في الركب بدرا
 واستدارت عليه يميني ويسرى
 ويُحيل الرِّمال في العين تبرا
 عربياً يعنولعلياه كسرى
 عاقه عن مسيره فاستقرا؟
 فيمسى به من الضغط وقرا
 نشيداً يلدّ للروح نبرا
 فنها لم تصغ جعراً ونعرا
 في الشمس وهي تنفث سَعرا
 جلست حوله الجماهيرُ، والصمتُ عليها القى من السِحْر سَـثْرا
 عنه العيونُ ترجع حسرى
 يهزُّ العصور عصراً فعصرا
 في المنبر المُشرف خراً
 من يرجف الميادين ذعرا
 فيعلو على الجماهير طُـرّاً

والرمال الحمراء مَوَّجها النور
 والسكون العميق يبعث في الصحراء
 يتعالى الغبارُ من كَبَدِ البَرِّ
 إنه من قوافل تقطع الصحراء
 إنه مشهدُ الحجيج الى الأوطان
 إنه موكبُ النبوة يجتاز
 هذه هالةُ الجلال وهذا
 هولاء الأصحاب كالشهب حَفَّتْ
 منظرٌ يغمر الصحارى جلالاً
 لم تُشاهدْ هذي الفدافدُ ركباً
 يقف الموقفَ العظيم، فاذا
 الثُّغَاء الرنّان يخرق السمع
 ونداء الحُدادة موجّه الجوُّ
 ويعم السكوت حتى على النيب
 من حدوج النياق قد نُصب المنبر
 جلست حوله الجماهيرُ، والصمتُ عليها القى من السِحْر سَـثْرا
 ها هو القائدُ العظيم على المنبر
 يتعالى خطابه وهو إعجازُ
 وارتقى نحوه فتى، فحسبت النجم
 آه، هذا ابنُ عمّه، بطلُ الإسلام
 ويمد النبي يميناه للصهر

أفتدري مارام من فعله هذا
إنه شاء أن يبين ان المرتضى
مهة الوضع فيه للوحي حتى
ثم نادى: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ حَقًّا
موقف أزعج الزمان فأمسى
بايعته الأيام بالحكم لكن
هكذا تنمحي الحقائق حتى

* * *

وان كان فيه ربّي أدري
من سواه ارفع قدرا
لا يرى الناس أمره فيه إمرا
فعلي مولاه، دنيا وأخرى
وهو ينوي شراً ويضمّر غدرا
نقضت هذه المقدس كفرا
يصبح العرف في الشرائع نُكرا

خالد في الحياة، قُدس سِفر
فلم تبق فيه للبّ قشرا
قُدست في الوري خداعاً ومكرا
(فالأ ميني) فيه أولى وأخرى

الغدير الغدير، ذلك سِفر
دبجته يراعة الناقد الفحل
أظهرت ما اختفى، وأخفت عيوباً
إن يكن يصلح الخلود وساماً

ذي الحجة ١٣٦٨



باسم عيد الغدير

فتقبّل ياربّ نجواي منّي
 أنا وحدي اليك جئتُ أغنيّ
 بغرام منه يعرّب فنيّ
 وكبا خاطري، وأخطأ ظنّي
 بالترجّي ضيّعتهَا والتمنيّ
 ابتهالاً، يجلّ عن ذلك جفني
 لعليّ عن الخطوب مجنّي
 حين يقوى كهفي وينهّد ركني
 عن سواه بالله ياصاح دعني
 غير نعماه أيّها المُتمنيّ
 لا تقلّ لي: اشركت، مثلي في التوحيد، قد جَلَّ عقله ان يُثنيّ
 دقّ حتّى إختفى على كلّ ذهن
 تحديده بكيّل ووزن
 فن الظلم ان يقاس بقرن
 جَلَّ شأناً عن كل قدر وشأن

باسم عيد الغدير وقعتُ لحني
 جاء غيري اليك يبكي، ولكنّ
 ظمأُ بي الى الهوى، فارو عودي
 يا إلهي عفواً اذا زلّ فكري
 كنّ دليلي الى المنى فحياتي
 لا تخلي اذري الدموع من اليأس
 أينال الزمان منّي، وحبي
 هو كهفي اليه تلجأ روحي
 مظهر الله في الوجود، فدعني
 من له سلطه الأله أترجو
 لا تقلّ لي: اشركت، مثلي في التوحيد، قد جَلَّ عقله ان يُثنيّ
 بيد اني ادركتُ في الحبّ معنى
 إنّ من ذاب في الإله فلا يمكن
 صنوطه، ومن غدا صنوطه
 والذي قال للألوف: سلوني

وعياً في كلِّ ظهر وبطن
ماسواه، فعنه هيات يغني
بسنا شمعة تضيء بدجن

* * *

بيوم مُنعمٍ مطمئن
ثارمن وقعه جنونُ المفن
الله يانديمي زدني
لألقى ربي بخمري ودني
تروِّي عودي ليسكر لحي
فهووالإنس فيه أصبح جني
سحر الخلد بالنشيد المرن
قال: قطني، ولم يقل قط قطني
ربُّ الزمان ما نحن نبي
ضائعاً في فضائه المرجح
املي، فهو ما نبا قط عني
يتللا بكلِّ سحر وحسن
يحتني فيه كلُّ سهل وحزن
نغمتي او فُقدت يُنشدها ابني
باسم عيد الغدير جئتُ أغتني

ذي الحجة ١٣٦٩

فهو عين الأله يستوعب الأكوان
وولاه الإيمان بالله، فاترك
إنَّ من سامر الضحى، كيف يسلو

إيه عيد الغدير، يا ضحوه الدهر
وقّع الحبُّ فيك أروع لحن
أعليُّ يقود قافلة التاريخ
أنا نشوان ليتني متُّ نشواناً
يا غدير الأحلام هل نهلة منك
ان واديك جُنَّ عبقر منه
مدرج جاوز السماء ونائي
سكر الحق من حمياه حتى
قل لذاك النديم: قد جفت الكأس، وذاب الهوى ونام المغني
زال كالظلمة عهدنا، اكذا يهدم
وبدا موكب الغدير سراباً
لا تخلني ابكي من اليأس، حاشا
انا خلف الظلام أبصر فجرأ
سيعود الغدير للحق عيداً
فاذا كنت حينذاك سأشددو
فتقبل يا رب لحي، فياني

يوم الغدير

أنشربه على الزمان لواء واخطري في ظلاله خيلاء
وتباهى بذكره فهو فجرٌ يغمر الدهر روعةً وهاء
وأعيديه للولاية عيداً يملأ الكون بهجةً وهناء
لاتقيسي به سواه، فان الشمسَ يخفي شعاعها الأضواء
إنه مولد الحقيقة، والحقُّ عقيمٌ، لم يعرف الابناء
إنه عودة الحياة لدنيا قد تلاشت آثارها إعياء
إنه الغاية التي جهز الدينُ إليها الكتيبة الشهباء
ختم الوحي باسمه عهد الزاهي على الأرض واستقل السماء
كشف السر للقلوب وغدَى بالخلود العقول والآراء
وأراها إن النبوة معني قد تجلّى يوم الغدير اداء

* * *

جذديه ففيه تاريخك الجبار ما زال فجره وضاء
وأميطي عن النهى حُجُبَ الجهل وبالحبِّ مَرزقي البغضاء
ودعي العلم كي يخلق بالنور ليزداد خيرةً وإهداء
واتركي الفكر كي يُحطّم أغلالَ التقاليد عزمة ومضاء
فتح الوعي كلَّ عين، ومازلنا نُزكي الدهر الخوون عماء
سائلي الدين عن حقيقته كي يكسبَ الفكر من سناها ذكاء
ألكي يحكم الجماهير فردٌ لم يفقها ثقافةً وعلاء

ام لكي يهتدي بسيرته التاريخ
وهل الدين غايةً او طريقاً
أفتعطى لخائف سلطه الجيش
أفتلتي زمام بيتك يوماً
كيف ترضى بأن يدبرّ دنيا الدين
يتعالى بفلته لمقام

* * *

أن زكاً في الحياة إلتواء
نتوحي به غلاً او ثراء
وفيه قزم يفيض فتاء
للذي لم تثق به آراء
من لا تحده أخطاء
يبعث الله نحوه الأنبياء

احتني بالحياة فيه، ففيه
هو عيدُ الوجود أضفى عليه
أنشأ الكون للكمال وفيه
سار يطوي الأجيال ظمآن حتى
منطق تجهل المقاييس معناه
لغة الروح لاتعيا سوى الروح فخلّ الإنشاء والإملاء
إنما سلطة النبوة من سلطانه جلّ شأنه وتنائى
بشرٌ يخرق الحجاب وتجتاز
فهو يحيي الموتى ويستنطق الصخر
هو فوق الحياة والموت فاترك
إنّ ما كان للنبي من السلطة
ليس يُهدى تاج الولاية إلا
لحياة ما دُتست بأثام
كرم الله وجهه عن سجود

ضجّت الارض والسماء إحتفاء
لطفه الله رحمة وأفاء
أكمل الله دوره إنشاء
عبّ من منهل الغدير إرتواء
فترتد حيرة وعياء
الروح فخلّ الإنشاء والإملاء
سلطانه جلّ شأنه وتنائى
قواه الآفاق والأجواء
ويجري او يُمسك الأنواء
عنك هذي الطبيعة الخرساء
قد حازها الوصي إقتضاء
لجبين يزيد له لألاء
لوجود مُقدّس آلاء
لسواه تذلاً وإختذاء

لم ترعه الهيجاء، والموت بالأهوال يطوى وينشر الهيجاء
ما نبا السيف في يديه، ولم ينشر
كلُّ أماله ترور جلالاً
لغير الفتح المبين اللواء
فن الحق جاء للخلق يهديه
كلُّ أعماله تشعُّ رواء
أسواه يليق بالأمره الكبرى
الى الحق خيفةً ورجاء
ألقى لشخصه نظراء

* * *

أعرضيه على المجامع تاريخاً
وأسألي المجلس الذي انكر الحق
وي، لماذا لم يطرح الحكم للتحقيق
لو تصدتي الى الشهود، لألفي
عشرات من الأثوف حواه
يوم عاد النبي من حجّه الأكبر
فاذا الوحي يقطع السير كي يلقى
في مكان هيات ينسى حدوداً
في غدير يشف عن قعره الماء
فهناك إرتقى على منبر الأحجاج
ودع ابابن عمّه فأتاه
فراى الحشد وحدة الفجر والنور
وتجلى الشهود إلا لعين
وتعالى به علي على الأصحاب
واذا الوحي مشهد يهتك الكيد

يُثير الكُتّاب والشعراء
وقد كان كالصباح جلاء
بحثاً، وللدليل قضاء
ان منها الرئيس والأعضاء
بجلس زاده الجلال بهاء
يطوي بركبه الصحراء
عليه رسالة غراء
وزمان هيات ينسى صفاء
وفصل بالحر يصلي الهواء
والحشد مرهب إصغاء
وعليه يضي الجلال رداء
وضاع الحجى هناك هباء
تركتها أحقادها عمياء
حكماً وفارق الأصفياء
ويجلي بنوره الظلماء

ذي الحجة ١٣٧٢

يوم الغدير

يا فجر لا يُخفي سناك سحابُ
تزداد سحراً في الحِجاب، وجلوةٌ
دعهم يَغضوا الطرفَ عنكَ لينكروا
لم ينقصوا من سحر وجهك إنما
هَبَّهم قد اقتنصوا الظُروفَ وكذروا
مَضَعوا القشور فحظمت أضرارهم
لَبَسوا ثيابك كي يُغفظوا ذاتهم
وَعَدوا الى المحراب فامتلكوا به
مسخوا العبادة مُذْغدتُ أحيولةً
وتلاعبوا بالدين فهو وسيلةٌ
تركوك والقرآن، وابتدعوا لهم
في كلِّ ما فعلوا ترفُ خديعةً
ومشوا بتاريخ الهدى مُتعثراً
في كل منعرج دموعُ نَّرةٌ

أنى، وموجُك صاخبٌ وثابُ
وسفور من فضح الحِجاب حِجاب
شمساً بها ظَلَم العَمى تنجاب
انكارهم عارٌ يمض وعاب
جوابه نورُ الهدى ينساب
ولك اللباب المحض والأطياب
فيها، وهل تُخفي القروء ثياب
مجداً يُقيمُ كيانه المحراب
للحكم، فيها تُقنصُ الألقاب
تُقضى بها الآمال والآراب
ديناً به إيماننا يرتاب
وبكلِّ ما قالوا يشفُ كذاب
بمسالك فيها السهول صعاب
وبكلِّ منسلك دمُ سَكاب

فيها تعيُّثُ أَرَانِبٍ وَذُنَابٍ
وَالْفَسْقُ فِي سَاحَاتِهَا صَخَابٍ
بِيدِ التَّلَاعِبِ سُنَّةٌ وَكِتَابٌ
لَكَ مِنْ شَذَاهَا تَنْتَشِي الْأَحْقَابُ
هِيَمَاتٍ يَسْتَرُ مَشْرِقِيهِ نِقَابُ
أَلْقٍ يُوَظَّرُ صَفْحَتِيهِ شَبَابُ

* * *

مِنهَا يَثُورُ شَعُورِي اللَّهَابُ
وَأَدَّتْ، كَمَا خَدَعُ الظَّمِي سَرَابُ
لِلْحَقِّ يَسْكُرُ عَرْضُهُ الْخَلَابُ
قَفْرًا، فَلَامَاءُ وَلَا أَعْشَابُ
كَالْجَمْرِ مِنْهُ أَبَاطِحُ وَشَعَابُ
مِنْهُ فَيَجْفَلُ رَاكِبٌ وَرِكَابُ
وَالضَّبُّ مِنْهُ مَرُوعٌ مُرْتَابُ
أَمْرِي بِهِ تَتَبَلَّبِلُ الْأَلْبَابُ
يَغْشَاهُ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ إِهَابُ
فِيهِ، وَقَدْ حَفَّتْ بِهِ الْأَصْحَابُ
تَهْتَزُّ مِنْ جَذْبَاتِهَا الْأَعْصَابُ
اعْوَاذُهُ الْأَكْوَارُ وَالْأَقْتَابُ
حَتَّى رَأَى إِبْطِيهَا الْأَحْبَابُ
مِنْ وَقَعِهَا الْأَوْغَارُ وَالْأَوْصَابُ

بِهِمُ الْخِلَافَةُ أَصْبَحَتْ مُتَنَزَّهَا
الْخَمْرُ فِي وَاحَاتِهَا مَتَشَعِّعُ
عَاثُوا بِدِينِ اللَّهِ حَتَّى ضَيَّعَتْ
رَامُوا بِمَا قَالُوا إِبَادَةَ رُوعَةٍ
خَسِئُوا فَافْقَكَ لِلْكَوَاكِبِ مَطْلَعُ
دَثْرُوا، وَمَجْدُكَ لَا يَزَالُ كَأَمْسِهِ

يَوْمَ الْغَدِيرِ وَإِنَّ لِاسْمِكَ لَذَعَةً
وَلِدْتُ بِكَ الْآمَالَ لَوْلَا إِنَّهَا
إِنَّا لَمَحْنَا فِيهِ أَرْوَعَ مَشْهَدٍ
رَكِبَ النَّبُوءَةَ رَاحَ يَقْطَعُ مَهْمَهُأً
وَالشَّمْسُ أَصَلَّتْ جَوْهَهُ فَتَلَهَّبَتْ
تَتَوَاتَبُ النَّيْبُ الْعِجَافُ تَبْرَمًا
مَا فِيهِ غَيْرُ الضَّبِّ مِنْ مَتَنَفَسٍ
فِي مِثْلِ هَذَا الظَّرْفِ وَافِي الْوَحْيِ فِي
فَإِذَا النَّبِيُّ بِسُكْرَةٍ رُوحِيَّةٍ
يَسْتَقْبِلُ الْوَحْيَ الْمَنْزَلَ فَانِيًا
وَصَحَا فِي شَفْتِيهِ هَمْسُ رِسَالَةٍ
وَمَشَى لِيَصْعَدَ مِنْبَرًا، قَدْ جَهَّزَتْ
وَدَعَا عَلِيًّا آخِذًا بِيَمِينِهِ
وَمَضَى يُبَلِّغُهَا الرِّسَالَةَ فَاغْتَلَتْ

شأن المسافر جيئةً وذهاب
بهده يزحف حكمه الغلاب
للدين تعرف فضله الأقطاب
تعنو له الأجيال والأحقاب
حسن، فلالف ولا إيراب
للنصر حزمأ عزمه الوثاب

* * *

جاشت بها وتعاوت الأحزاب
حقدأ، وحمد الحاقدين سباب
للعين ما قد أخفت الأثواب
لعلاه في سفرالزمان حساب
هزأ الخلوذ وجوذه الجذاب
شبح.. تخاف ظهوره الأوشاب

ذي الحجة ١٣٨٦

: إني على وشك الذهاب، وهكذا
لابد للإسلام من متعهدي
هذا علي وهو اوثق قائد
الوحي رشح لي شغل منصباً
من كنت مولاه، فولاه ابو
فهو الخليفة لي، يقود مواكبي

أدى رسالته المقدسة التي
راحت تبايعه وتحمده يومه
حتى تعرت في السقيفة، وانجلت
نسي الغدير، فما لصاحبه ولا
فكانها ما كان يوماً رائعاً
لا.. لن يموت الحق.. ذلك خياله



عيد الغدير

أَيُّ رُوحٍ يَبْتُ يَوْمَ الْغَدِيرِ
أَيُّ رُوحٍ هَذَا، فَقَلْبِي بَعْدَ الْحَزَنِ
وَوَجُودِي مِنْ بَعْدِ يَا سَيِّدِنَا
هِيَ رُوحُ السَّمَاءِ جَاءَتْ إِلَى الْإِرْضِ
وَيَّ.. كَأَنَّ الْإِنْسَانَ أَمْسَى مُلَاكًا
أَصْحِيحَ مَاتَ الْغُرُورُ، وَهَلْ يُمْكِنُ

فَهُوَ يَحْيِي الْمَوْتَى بِرَمْسِ الْقُبُورِ
أَمْسَى مُعْظَرًا بِالسَّرُورِ
مِنْ أَمَانٍ وَعَالَمٍ مِنْ حُبُورِ
تَبَتْ الشُّعَاعُ فِي الدِّيَجُورِ
طَائِرًا فِي مَعَارِجِ مَنْ نُورِ
زَهُو يَحْيَى بِدُونِ غُرُورِ

* * *

تِلْكَ صَحْرَاءُ مَكَّةَ تَنْثُرُ الْأَحْقَادَ
تَلْهَبُ الْأَرْضَ وَالْهَوَاءَ الْأَعَاصِيرُ
فَتَمُرُّ الْقَوَافِلُ الْخَرَسُ فِيهَا
تَتَحَامَى حَرًّا الْهَجِيرُ إِذَا أَنْسَابَتْ
وَتَهَادَتْ هُنَاكَ قَافِلَةُ النُّورِ
يَتَعَالَى (اللَّهُ أَكْبَرُ) مِنْهَا
لَسْتُ أَدْرِي أَتِلْكَ قَافِلَةَ الْإِيمَانِ
حَوَاطَتَهَا اللَّيْثُ مِنْ آلِ فَهْرٍ

فِي قَلْبِ كُلِّ جَانٍ شَرِيرٍ
أَثَارَتْ بِاللَّفْحِ نَارَ السَّعِيرِ
وَهِيَ فِي قَلْبِ نَائِفٍ مَذْعُورِ
عَلَيْهَا وَهَبَّ حَرُّ الْهَجِيرِ
وَمِنْهَا يَفْزُحُ ضَوْعُ الْعَبِيرِ
فَتَهْزُ الصَّحْرَاءُ (بِالْتَّكْبِيرِ)
تَمْشِي أُمَّ طَاقَةَ مَنْ زَهُورِ
فَحَمَتَهَا عَنْ كَيْدِ كُلِّ غَدُورِ

يبدو وجه الهلال المنير
 خلف المليك شخص الوزير
 بجلال الهادي البشير النذير
 ضاع فيها لفتح الهجير المثير
 وازيز الرياح لحن الطيور
 يدعوهم بترك المسير
 رام منه وحي العليّ القدير
 وقد كان من حدوج وكور
 فوق حدّ التقويم والتقدير
 منه ضجّت عواطف الجمهور
 في معاليه من جميع الحضور
 بها لا يضمّ بالتحوير
 فكانت فضيحة التغيير
 فضاعت كرامة التفسير
 لا يختنى بشتّى السّور
 جليّ لنا بهذا الظهور
 أن يريك الأعمى نظير البصير
 قائداً للهدى ليوم النشور
 (جمالاً) بيوم عيد الغدير
 يغتذي النور من ولاء الأمير

١٢ ذي الحجة ١٣٩٦

بينها يظهر النبيّ كما في الشهب
 ووراه يمشي عليّ كما يظهر
 سايرتها الأصحاب كالشهب تزهو
 غمرت تلکم الصحاري بلطف
 فكأنّ الصحراء حقل وروود
 في خضمّ السرى تنزل وحي الله
 نزل الركب خاشعاً كي يعي ما
 واعتلا المصطفى على منبر الحقّ
 رافعاً للعلاء مجد عليّ
 بان ابطاهما الشريفان حتى
 رامزاً أنّ قدر حيدر أسمى
 ملقياً خطبة الوصاية والنصّ
 حاول الخضمّ أن يُغيّر معناه
 واراد التفسير أن يسترّ الحقّ
 كنت مولاه ظاهر، وشعاع الشمس
 فدع الشكّ في الصراحة فالمعنى
 ان ميزانك المهرة يبغي
 توجّ المصطفى علياً فأمسى
 وتبركت بالغدير فتوجتّ
 ربّ فاقبل منّي ولائي ودعه

صورة للولاء:

أَبَا الْحَسَنِ

خَشَعْتُ يُهْلَلُ جِهَا وَيَكْبَرُ
أَتَى نَظَرْتُ أَرَاكَ تَرَقَّبَ نَظْرِي
هَذَا جَمَالُكَ وَهُوَ يَغْمُرُ عَالَمِي
فِي كُلِّ آوْنَةٍ أَرَاكَ بِصُورَةٍ
كَالرُوحِ تَظْهَرُهَا الْحَيَاةُ وَإِنَّمَا
قَسَمًا بِجَبِّكَ وَهُوَ أَقْدَسُ مَا بِهِ
مَاحَاوَلْتُ نَجْوَى وِلاكَ قَرِيبِي
فَإِذَا نَطَقْتُ فَانِ وَحْيِكَ نَاطِقٌ
رُوحِي فَدَاكَ، وَسِرُّ رُوحِي كَامِنٌ
زِدْنِي هَوَى تَزِدُّ بِذَلِكَ ذَخِيرِي

* * *

أَبَا الْحَسَنِ، وَفِي حَسِينِكَ صُورَةٍ
عَفْوًا إِذَا زَلَّ الشُّعُورُ، فَمُوقِفِي
فِيهَا مَلَامِحُكَ الْكَرِيمَةَ تَسْفِرُ
يَعْنِي بِهِ زَلَّ الشُّعُورُ وَيَغْفِرُ

معمومةٍ فيها الكرامة تهدر
تستعرض المتكالبين فتسخر
تبقى الحقيقة، والسفاسف تقبر
منهم، واثبتت في الجهاد وأخبر
ابداً، ولا أطيابها تتغور
ويشيعها أحد، ويهتف خير
في محضِر، إلّا وفاح المحضر
بالشمس راح جلالها يتكور

* * *

تطوى على الدسّ المشين وتنشر
فيها ضمائرهما تباع وتؤجر
نيرانها في نوره تتبلور
فالوجه يضحك والنفوس تكشر
فيها تدبر دسها وتقدر
من عارها تاريخها يتذمر
احلامها، والجوّ زاهٍ مقمر
فيها حقوقك تستباح وتصبر

* * *

وأناك عن آثامه يستغفر
جشع على طرق العقول يسيطر
بلغاتها معنى الحياة يُفسر

ناجيتُ حَقِّكَ وهو نهبُ مطامع
ونظرتُ روحك وهي من لاهوتها
وقفوا وسرت مع الخلود، وهكذا
ولأنّني أقدرُ لو اردت إِمارةً
ولكّ المواقف لا يغيب شعاعها
يزهوها بدرٌ، ويفخر خندق
وشواهد نبويّة ما كررتُ
ولتلك أوسمةٌ اذا ما قوبلت

أتقاس فيك عِصَابَةٌ، أمجادها
جعلت من الإسلام سوقَ مطامع
صهرت ببودقة الغدير وأصبحت
ما عاهدت الا لتنقض عهدّها
رفعتُ به عمد السقيفة وانزوت
رضيت بوصمة (من تخلف) لطفة
وصفت لها كأس الحياة، وسامرتُ
خمس وعشرون انطويت بها ترى

حتّى إذا التاريخ ملّ نظامها
الفيثّ دنيا الدين يحدور كبتها
قد هدمت أسس الحياة عناصر

الحقُّ ما يرضي المطامع، والهدى
والدين جسرٌ للحكومة فوقه

ما يرتأيه الحاكم المتجبر
من أيّذته ذوو المناصب يعبر

* * *

شمرت للإصلاح ساعدَ قائدٍ
في الحقِّ لم تأخذك سطوةُ باطشٍ
بددت أحلام الولاية بمنهج
وعزلت من لم يحو أوصافَ الأولى
وقهرت أقدرهم بموقف حاكم
ودحرت جيش الناكثين بجملة
وأريت أهل الشام صولةَ حيدر
وأبدت حزبَ المارقين، فلم تدعُ
ورجعت توحى للحياة رسالةً
تعلي من الجيل الجديد منائراً
نهج البلاغة شريعةً أزليةً
ضاقت بحكمتها الغواة، واين من
وتلمست في الشام مسرح غيتها
وتبرمت بالحق يرفع صوته
ومشى ابن ملجم في الصفوف وسيفه
نلت الشهادة في الصلاة، وإنه

حرَّ عن الميدان لا يتقهقر
اوضغف مجرمة أتت تتعدّر
وغير به أقدامهم تتعثّر
ستوا المناهج للولاية وقرروا
عدل تُصدُّ به الطغاة وتُقهر
علويةً فيها الفيالق تُدحر
والحرب ترجف حين يزحف حيدر
منه سوى من شئت عنه تخبر
عصاء يذكرها الزمان فيشكر
يهدي العصور شعاعها المتعطر
ماضلاً فيها السالك المتحرر
ظلماتها هذا الصباح المسفر
فهوت إلى أغوارها تتحدّر
فيضيق منه ويستجير المنكر
ليكاد يظهر للملا ما يضمّر
مجدُّ به تاريخها يتبختر

رمضان ١٣٧٢

ببَابِكَ يَا عَلِيّ ١

عَجَّتْ بِبَابِكَ تَحْتِي الْأَفْرَاحُ
وَتَمَاوَجَتْ تِلْكَ الْأَلُوفُ كَأَنَّهَا
مَاذَا أَثَارَ شَعُورِهَا فَأَحَالَهُ
هَلْ كَانَ أَلَا مَنْ وِلاكَ هَيَاجَهُ
تَحْيِي الْعَقِيدَةَ، فَالْعَقِيدَةُ لَمْ تَزَلْ
وَشَدَّتْ بِجَمْدِكَ تَزْدَهِي الْأَرْوَاحُ
بِحُرِّ تَلَاظِمٍ مَوْجُهُ الْمَجْتَاحُ
وَهَجَاً يَفْحَ زَيْبِرِهِ اللَّفَّاحُ
وِوِلاكَ رُوحٌ لِلنُّضَالِ وَرَاحُ
يَمْحُو الظَّلَامَ شُعَاعِهَا اللَّمَّاحُ

* * *

قَلَّ لِلْعَصُورِ الْمُنْتَنَاتِ أَلَا أَرْقِي
جَرَفَتْ حَوَادِثُكَ الضَّخَامَ بِمَوْجَةٍ
إِنَّ الَّذِينَ تَعَاهَدُوكَ، وَأَذَعَنْتُ
وَتَكْفَلُوا التَّارِيخَ حَيْثُ بُوْحِيهِمْ
فَحُوا كَمَا شَاءَ الْمَرَامُ وَاثْبَتُوا
وَجَرَتْ عَلَيَّ مَا خَطَطْتَهُ حَوَادِثُ
حَتَّى إِذَا صَهَرَ الثَّقَافَةَ مِنْهَجُ
عَصراً تَمَاوَجَ عَطْرُهُ الْفَوَاحُ
غَمَرِ الْحَيَاةَ هَجُومِهَا الْمَكْسَاحُ
لِقَضَائِهَا الْأَفْرَاحُ وَالْأَتْرَاحُ
يَتَنَزَّلُ الْإِبْهَامُ وَالْإِيضَاحُ
وَبَنُوا نِظَاماً لِلزَّمَانِ وَرَاحُوا
نَحَرَ الضَّمِيرِ نِظَامُهَا السَّفَاحُ
يُحْكِي الضَّحَى اسْلُوبُهُ الْوَضَاحُ

القيت في الحفل الذي اقيم للحاج عبدالله المقدم بمناسبة تبرعه بالباب الذهبية لامير المؤمنين (ع).

أدب الحياة، وقد تغلغل جذره
فقرى الملامح رغم كلِّ تغيّر
فضح المدائح ضوؤه، فاذا بها
وإذا السفينة في الخضمّ تلفها
وإذا بتاريخ الحياة روايةٌ
وإذا العمالقة الضخام هياكل

* * *

عصفت ببابك يا عليّ عواطف
زحفت كما ثار الخضمّ بموكب
هي ثورة الإيمان تنشر نورها
رامت تلوّثها فخابت غضبةٌ
عاشت بحبك يا عليّ، ومنّ يعش
قد حفزتها وثبة - لمُقدّم -
الفارس الجحجاح في اجماده
وافاك يعرب عن ولاه بآيةٍ
في غضبةٍ كالورد يأرج حُبّها
و-محمد- رام الخلود بسيره
قومٌ فنوا في حُبِّ آل محمّدٍ
لاذوا ببابك يطلبون القرب من
حرمٍ به للأنبياء حفاوةٌ

في النفس منه ججاها ينزاح
اجراه في تشريحها الجراح
عار عليه من الخنوع وشاح
لُجج وقد أعيى بها الملاح
مكذوبةٌ عنها تجلُّ سجاح
وإذا بابطال الوغى أشباح

هزّ الزمانَ دوّها الصّداح
جرف المبادئ سيله الطوّاح
روح لها بين النجوم مِرّاح
عمياء، شائهةٌ الوجوه وقاح
في ظلّ حُبِّك ما عليه جُناح
في الفضل مسرحه علاً وطماح
للدين عاش الفارسُ الجحجاح
عصماء يسكر وحيها السماح
لك ملؤبرديها تقىً وصلاح
فسعت به قدمٌ وطار جناح
فزكاهم قصدٌ وطاب كفاح
حرمٍ تلوذ بقدسه الأرواح
والروح من بركاته يمتاح

شعبان ١٣٧٣

باب الخلود^١

وطأطأ الرأسَ فهو بابُ الخلود
 واخلع النعلَ إنَّ ذا معبر الطور
 والتم الأرضَ دونَه، فثراه
 وتجردَ عن العلائق إن رمت
 وتمسك به فعروته الوثقى
 واعتكف في صعيده، فكنوز النور
 مدخل الجنة التي وعد الله
 والصراط الحميد للحقَّ إن رمت
 هو بابُ الله العليِّ، ولا تعرج
 ها هنا قد هوى ابنُ عمران لما
 باب علم النبيِّ يدخل منه الفكرُ
 حرم المرتضى ومن أفاقه قد
 فاتتُ بالمسير فالملأ الأرفع
 ووفود الأملاك مُذ أَرختَه

جمادي الثاني ١٣٧٢

١- الابيات التي كتبت على الباب الذهبي الذي تشرف بتقديمه المرحوم الحاج ميرزا عبدالله مقدم

السابق الذكر.

حرم القدس

(في حرم أمير المؤمنين (ع))

حرم القدس كعبة الحق طافت
حوله للدعاء ارواح قدس
حاجباه نوح و آدم قاما
لقبول الوفود من كل جنس
فاخلع الجسم إن دخلت اليه
حيث في مهبط الملائك تمسي
وتريت في السير هذي نفوس
النور تهفو على الفضاء بهمس
حيث فيه سر الإله مصون
وإمام الوجود ضم برمس

ربيع الاول ١٣٥٧



ابواب الجنان^١

حاذر فعين الله منك بمرصدي هذا مقام الواهين، فقفت به
 يا شعرصلّ ويا عواظني اسجدي حرمّ به التوحيد يشرق فجره
 ولهاً، وآلاً عن مواقفه ابعد حرمّ عليه الحقّ مدّ رواقه
 والدين يرعى فيه شرعة احمد سرّ الخلود مطلسم بوجوده
 فرواقه ظلّ الأله السرمدى هذا الإمام ولا تنزال حياته
 لولاه سرّ وجوده لم يخلد يا فكرُ أن حاولت حجّ جلاله
 في ظلمة التاريخ كالفجر الندي وزين الكلام اذا نطقت فانت من
 فاجمع قواك وعن سواه تجرد حرم الإله بمسمع وبمشهد

* * *

مولاي عفواً ان تلجلج منطقي فالعبد يرجف من جلال السيّد
 أنا إن مدحتك قاصراً، فلانها معنك فوق مجال فكر النيقد

١- القيت في الحفل الذي أقيم على شرف تقديم المؤمن الحاج محمد تقي اتفاق البابين الذهبيين للإمام اميرالمؤمنين (ع).

أُمَمًا، أبادتها يَدُ الشَّرِكِ الردي
بلوائه للنصر دينُ مُحَمَّد
للحقِّ يدعوباللسان وباليد
آثارها، وبضوء سيرك مهتدي
والحقُّ يلمس فيكَ اكرم مرشد

* * *

فلقد مشى بالجيل مشي مقيد
ذوقُ يعيش بعالم متجدد
فلقد أباد الشرق جهلُ المقصد
عهدٌ تخبّط في طريق مجهد
ألا ليبلها بسير أنكد

* * *

مخضلة يُروى بها ظمأ الصدي
شقَّ الطريقَ لهم ولم نجد
يمشي بنهج للخلود مُعبّد
للعزم نوراً ناره لم تبرد
تخبوالشموسُ ونوره لم يخمد
فرداً يصول بعزمه المتوقد
مستقرباً أمد المرام الأبعد

* * *

يا آية التوحيد، أحيى روحها
لولا مواقفك العظيمة ما مشى
جاهدتَ عصركَ باسمه حتى انثنى
ومشى الزمانُ على خطاك مقدساً
فالعدل يبصر فيكَ أعظمَ قائد

قالوا دع التاريخ يسرع سيره
ماهذه الآراء ضاقَ بهضمها
حلَّ المواكب تستبين طريقها
فأجبتهم: كفّوا، أما يكفيكم
ماسار في أبنائه من منكد

عودوا الى الماضي فإنّ ظلّاله
وتلمستوا طرقَ الحياة به فقد
وتأقلموا سيرالإمام، فإنّه
وتيمّموا حرمَ الولاية واقبسوا
فلقد بنى للدين مجداً سامقاً
قد هاجم العاداتِ في إيمانه
حتى استقام له الزمان بسيره

ملكوته يزهو بمجد مفرد
أعتابه بتخشع وتهجد
اضواء صرح بالجلال ممرّد
من فضّه قد أفرغت في عسجد
روحاً تعيش بعالم من سوّد
تحى مفاخرها بمجد متلد
واقبل جهاد فتى الجهاد - محمد -

رمضان ١٣٧٦

وتقلّبت فيه الحوادثُ وهو في
تعنوله التيجان ساجدةً على
انظرُ الى دنيا الخلود تضمّها
وتحلّ ابواب الجنان، فانّها
هذا (التقيُّ) وقد تقدّم مظهرها
أمثولة المجد الطريف بأمة
مولاي فاقبل منه رمزَ ولانّه



رسالة اليه (ع)

(انتظر الجواب)

ازف رسالتی الباکیه
صروف حوادثها قاسیه
أبادت جلادة أعصابیه
حطاماً أصارع آلامیه
من الدهر أحداثه الدامیه
ولطفک جُنتی الواقیه
أصارع أهوالها العاتیه
تناهيه الفتنة الطاغیه
حماک الإلهی فی ناحیه
فروحي عن جوّه نائیه
وان عشتُ فی أرضه الزاکیه
تعيد لقربک إحساسیه
فتعرج لله أفکاریه
یوقع للشهب الحانیه

ربیع الاول ۱۳۹۰

الیک أبا الحسن المرتجی
فقد ألهبتنی بنار الکروب
خبث شعله الروح متی، کما
وأصبحتُ من هجمات الخطوب
وکنتُ بظلمک لا أتقی
ولا أتوقی سهام الخطوب
فالی غدوتُ اسیر الصروف
وما لحماک اغتدی مغنماً
فهل قد طردتُ وأمسیتُ عن
فجسمی وإن عاش فی أرضه
بعیداً أعیشُ باحلامیه
لذاک ابتهلتُ الیک لکی
عسی ان یعودَ إليّ السلام
ویرجع عودی لفردوسه

ياليلة القدر

في رثاء الامام علي (ع)

واسى له عين الهداية تدمع
تمضي مع الأبد الفتى وترجع
كانت علينا بالمصائب تطلع
حزناً وترثها عيون همع
نكباء منها كل جيل يجزع
من وقعه قلب الهدى يتصدع
يدمي القلوب فتستهل الأدمع

* * *

فلقد قضى فيك الإمام الأنزع
روحيةً منها العواطف تخشع
يخفي، وافق ظهوره متشعشع
نور، ولا فيها شهاب يسطع
من بعده أفق وأشرق مطلع

* * *

ذكرى لها نفس الشريعة تجزع
تتقادم الأعوام وهي جديدة
كالشهب لم تذهب نضارتها وان
تأتي فتندبها قلوب روعت
نكراء أدهشت العصور بهولها
رزء له الإسلام ضجج، وحادث
الله أكبر، اي جرم، ذكره

ياليلة القدر اذهبي مفجوعة
ما كان لولا سره لك حرمة
هو كنهه ذاك القدر، والمعنى الذي
عودي لنا ليلاء لا يبدوها
قدغاب نور الله فيك فلازها

أدرى أبن ملجم حين سلَّ حُسامه
أردى به التوحيدَ في ملكوته
أردى به الإسلامَ في توجيهه
يا فتكاً جبارةً لم تندمل
الدينُ من جرأها متزلزل
صُمتَ لها أذنُ الحوادثِ دهشة
جرحُ أصاب الظهَرَ في محرابه
لاقى الإلهَ وذكره بلسانه
بين الصلاة، وتلك أرفعُ شارةٍ
سرُّ التقربِ في الصلاة، ومَن به
قد كان ما بين الأنامِ وديعةً
ونعاه للملأ المقدس صارخاً
وتهدمتْ في الأرض أركانُ الهدى
قد فلَّ سيفٌ للحقيقة صارمٌ
سهم الضلالةِ لا برحتْ مسدداً
لولا الزكيُّ لقلت قد سُدتْ به
لا زالت الذكرى تحزُّ قلوبنا

* * *

للفتك بالإيمان، ماذا يصنع؟
فالعرش مما قد جنى متفجع
فشُعاعه بدمائه متبرقع
أبدأ، وغُلاة واجدٍ لا تنقع
والحقُّ من نكباتها متزعزع
وتلجلج التاريخ وهو المصقَع
من وقعه قلبُ الهدى يتوجع
ومضى اليه ساجداً يتضرع
يقضى شهيداً بالدماء يلفع
تسمو العبادةً للإله وتُرفع
رَجعتْ، وأيُّ وديعةٍ لا ترجع
جبريل: قدمات الإمام الأورع
فكيانه من بعده متضعع
وانهدَّ حصنٌ للشريعة أُمِنع
لم يبقَ في قوس الهداية منزع
طرقُ إلى الرحمان كانت تشرع
ما عاودت، وتفويض منها الأدمع

أعلمتِ إنك للهدى مستودع
هَامَ السما فبك الإمام الأرفع

رمضان ١٣٥٨

في ذكرى الإمام (ع)

ذكرى لها تتفجر الآلام
 ذكرى الدسائس لم يزل من نارها
 ذكرى الجهاد وقد تطلع فجره
 ذكرى الإمام مخضباً بدمائه
 ذكرى متى عادت، تعود بعرضها
 * * *
 هبني أبا السبطين منك قريحة
 لأبلغ الجيل الجديدة رسالة
 وأبث في وعي الشباب مبادئاً
 وبأن ما يُغري العدو لغيره
 وبأن توجيه الغرائز غاية
 وبأن توحيد الصفوف شعيرة
 وبأن حق الفرد والمجموع لم
 وبأن إنسانية منشودة
 وبأن تذليل المطامع لم يكن
 ولذلك الإسلام صار، وأنه
 * * *
 ايه أبا السبطين نفثة مؤمن
 ماذا أقول وفي المقال حازرة
 وتضج من تاريخها الأعوام
 في كل جانحة يشب ضرام
 نصراً يرف بظله الإسلام
 بيد الخيانة، والصلاة تُقام
 صور تضيق بوحيا الأقلام
 * * *
 علوية يسموها الإلهام
 للحق فيها تنجلي الأوهام
 للدين أوحش جوها الإبهام
 هو من مكاسب دينه مستام
 كبرى، تزل بدونها الأقدام
 وبأن تحرير الشعوب وسام
 يك بين ذين تصادم وخصام
 هي للشريعة مبدء وختام
 في غير توجيه النفوس يُرام
 للمسلمين عقيدة ونظام
 * * *
 صعدت بها الأحزان والآلام
 تدمى، وفي في الجريح لجام

أقول أنا قد تركنا ديننا
أسمى العدو بها النبي محمداً
وترامت الأطماع في احلامنا
فتشتت الصف الموحّد وانطوى
فاذا بنا أمم يحارب بعضنا
وإذا العدو ينام ملوؤفونه
نجفو مبادنا لنحضن مبدءاً
وقضوا على الأفهام في تصويرهم
خدعوا الشباب بها، فها هي تقني
تلك المسيرات التي أقذارها
قد أرقصونا كالقُرود، لأننا
نَسفوا بها تأريخنا، فكاننا
* * *
ماذا نُجيب اللاتمين ونحونا
لِمَ قد تركنا الدين وهو مسوّر
(الماركس) ما لم يكن لمحمّد
وشريعة الإسلام للإنسان في
قد جاهدت شتى الظروف بقوة
وأعدت الفتوى سلاحاً نافذاً
قد أرجع التّيار لما قالها
المرجع الأعلى لدين محمّد

لمبادئ زحفت بها الآثام
فبكت له الآيات والأحكام
فبكلّ مقذرة لنا أحلام
حكمٌ عنت لقضائه الأيام
بعضاً، ويربطنادمٌ و ذمام
رَغداً، ونسهر والعقول نيام
مستنكراً قد سنه الإجرام
دُنيا بها تتخدر الأفهام
خُطواتهم، وكأنها أغنام
عارٌ بها وُصمَ العِراقُ، وذام
كالقِرْد في سوق الحياة نسام
أقدامنا عَلِقتُ بها الألغام
* * *
زحفت لتسلب مجدنا اللوام
بقواعد فيها الحياة تُقام
ونظامه التنكيلُ والإعدام
أحكامها هي رحمةٌ وسلام
روحيةٌ دانت لها الأقوام
بيد الحكيم، وحكمه إلزام
الفوضوية مبدءٌ هدام
وإمامها وزعيمها المقدم

رمضان

رمضان.. عاش بقدسه رمضانُ
شهرُ به تحيى القلوبُ تطلّعاً
شهر العبادَة، والعبادة مدرجُ
شهر الصيام وللصيام حلاوةُ
شهر التجرد من علائق بيئتهِ
شهر به الأرواحُ تكسب طاقةً
شهر الى الرحمان يُنمى مجده
شهر تنزلت الملائك خشعاً
شهر على العاصين ينشر ظله
شهر تقدّس أن يحيط بفضله

شهرُ عنّت لجلاله الأزمانُ
لعوالم يحيى بها الإيمان
يسموبه لكماله الإنسان
يهفوالى لذّاته الوجدان
ماجّت بها الآثامُ والأدران
روحيةً تصفو بها الأبدان
والمجد ما يدعوله الرحمان
لجلاله، وتنزل القرآن
عطراً يموج بنشره الغفران
شعراً تحذُ وجوده الأوزان

* * *

رمضان يا شهر الصيام تحية
أنا قد سلكتُ إليك في طرُقٍ بها
من واله قد شفّه الهيمان
خار الدليلُ وحارت الأضعان

روحي، فضايق بوعيا الجثمان
 وهم، ومالي في الزمان مكان
 (لأننا) وجود واضح وبيان
 فتطلعت بشُعاعه الأكوان
 للشمس ترجع هذه الألوان
 قد أرقصتها هذه الألحان
 بعد الدنان جالك الفتان
 سلبت لذائد نشوتي الندمان
 كلُّ اللذائد بعدها أشجان
 لا كان بعد شُهودها البرهان
 خمرٌ على سمة الكؤوس تُبان
 ملء العتاب وجودي النشوان
 فبه لإيماني إستقام كيان

* * *

هزَّ العصورَ نشيدُها الرنَّان
 كالشمس ليس تحدُّها الأوزان
 متقزِّزاً من خزيه الشيطان
 متوشِّحٌ بجلاها مزدان
 بجهنم من فيضها النيران
 كأب، أهاض جناحه الحرمان

* * *

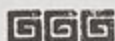
قد أسكرتني جلوةٌ ضخمت بها
 فاذا بذاتي غير ذاتي، إنني
 انا لستُ إلا فكرةٍ خطرت فإ
 إن الذي من أفاقه إئتلق الضحى
 هو لا سواه له الوجود، وإنما
 دعني وألحاني فإ حقيقتي
 سُكري بسحرك لا بخرمك، فليدُم
 أنا في إنتشائي لا أريد مُنادماً
 أورا واصلك نشوةٌ أصبوها
 بك يا إلهي قد عرفتُ حقيقتي
 رُقع الحجاب فلا يُبان الكأس، بل
 دعني وسُكري ايها اللاحي فقد
 أوصلتُ بالله العظيم علاقتي

رمضانُ فيك الذكر أنزلَ نعمةً
 في ليلة القدر التي آلاؤها
 فيها تنزلت الملائكُ وارتُمى
 ازهى من الأيام، إن زمانها
 قد زينت فيها الجنان وأخذت
 الله عظمها ليربح أجرها

فيها، وهزَّ وجودَه الرجفان
 فكأَنه بسلوكة حيوان
 فهوى تمزق شلوَه الذؤبان
 فاغفر، وأنت الغافر المتان
 يغشى الصفوف، وقلبه حران
 لله، قد نسخت بها الأوثان
 بدم به تتمخض الأزمان
 فيه السماء، ويحفل الفرقان
 قامت بها لكيانه الأركان
 من ذكره تتوجس الفرسان
 للحق، تهتف باسمه الأديان
 خشعت لها العباد والرهبان
 بالسيف في حال الصلاة جبان
 قم الجلال وطاح منه كيان
 ذكرى علاه تهجد وأذان

رجب ١٣٨٦

لله مبتهل أطال سجودَه
 يبكي على الانسان فارق وعيَه
 قدعاكس العقل الموجه سيره
 رباه إنا قد ظلمنا ذاتنا
 وإذا أبى ملجم، والحسام بكفه
 ومشى الى المحراب ينسخ آية
 وإذا أمير المؤمنين مضرج
 فالعدل يندب فيه حكماً تحتى
 وهوى من التوحيد أي دعامة
 ومواقف الإيمان تندب فارساً
 والدين أبى فيه أعظم مرشد
 تنعى الصلاة به حقيقتها التي
 ينعى النبي لنا علياً غاله
 فليبكه الإسلام حيث هوت به
 صلى عليه الله من مستشهد



ايه شهر الغفران

يا ربيع القلوب وافيت أهلا
رمضان يا قطعة من حياة
يا محيطاً قد شفّ جواً فشفّت
خضك الله بالجلال، فما أشرف
سكرت فيك أنفُسُ ما كفاها
واصلت أرضها السماء، فللخلد
سهرت والورى نيام، وهل يرقد
نغمات السماء قد جذبتة
فهو في نشوة من المتعة الكبرى
فهنيئاً له فقد فاز بالقرب

فبك اللطف والصفاء تجلّى
خالفتها الحياةً جنساً وفصلاً
فيه روح المُحبِّ هجرأً ووصلاً
معناك في الهوى وأجلاً
الشربُ نهلاً، فأوغلت فيه علاً
مرآء في ساحتها ومجلى
صبُّ حبيبه يتملى
فدنى من نعيمها وتذلى
ولاحيه ذاب عتباً وعذلاً
وويلى اذ ذبت هجرأً ومطلاً

* * *

ايه شهر الغفران تلك ذنوبي
قد تعرّث من كلّ لبس ولاذت
هربت من جحيمها لك كي يشملها

لك قد أقبلت تحييك عجلي
بك اذ لم تجد لغيرك ظلاً
العفو منك لطفأً وفضلاً

شافعُ شأنه من الشُّهبِ أعلى
حينما لاح فجره وأطلّ
غمر الكائنات عليا وسفلى
نفوساً سعتْ الى النار جهلا
فيها لابن البتولة حفلا
شُكرها للاله عزّوجلاً
عفواً يمد للقرب حبلا

* * *

مصعد فيه تعرج الروح جذلي
بهبات كالغيث سحاً ووبلا
الله عمّن عصى وعنه تولى
فمن يقطعها بالدعاء يزداد بذلا
زهت الأرض منه حزنأً وسهلا
فيه من زكّ في الحياة وضلا
ملكاتٍ منها المداركُ نجلى
وما بعدها نظاماً وشكلا
وعياً يغدوبه الجهلُ عقلا
جنّةً سحرها من الخلد أحلى

* * *

بلظاه دنيا العواطف تصلى
وأريقّت دماؤه في المصلى

ولها من ولاء آل عليّ
هرّبت للزكيّ من آل طه
مولد السبط كان للحقّ عيداً
يعتق الله فيه من وهج النار
ويزيد الجنان سحرأً لكي يعقّد
فاذا الحور والملائكُ تُبدي
وهي تدعوبان يُجهز للعاصين

رمضان.. وليلة القدر فيه
ليلةٌ تنزل الملائك فيها
يُستجاب الدعاءُ فيها ويعفو
ليلة البذل والعطاء، فمن
وبها الذكرُ قد تنزّل نوراً
منهجٌ للسماء في الأرض يُهدى
ويُربي الإنسان يستلّ منه
يحفظ الروح منه والجسم والدنيا
شعّ فجر القرآن يبعث في الإنسان
فلتعش ليلةً المواهب فينا

رمضان وفيه للحزن عهدُ
فبه اغتيل في الصلاة عليّ

صنوطه، وصهره المرتضى أول من صام للإله وصلّى
والذي قال للألوف سلوفا
والذي خصمه الألد توخى
فضى يفرغ العداء بسبب
والذي فضله أجل من الذكر
غاله في الصلاة نذل ويأبى
فغدا الذكر منه يندب روحاً
قد بكاه الإسلام خير إمام
وبكاه الإنسان أفضل حُرّ

* * *

لم يرالحكم قاضياً يتسامى
شهدت دكة القضاء ظروفاً
كم ضعيف بها سما الدهر حكماً
تلك أسواق كوفة الجند مازالت
فيه أيقظ الضمير بارض
هكذا عاش حاكماً ومضى عنه
لم يرالحكم، مثله، لاولن يبصر
لُعين الغدر كيف يغتال شيخاً
أدرى نغل ملجم حين أراه
فأعيدي يا شيعة الحق ذكراه

عن مرامي النفوس عدلاً ونبلا
لم تنزل في جلالها تتحلّى
وقوي ضاقت به الارض سبلا
ترى سوطه من السيف أغلى
تحسب الفلّس منه أسنى وأعلى
وأبقى ذكراً له ليس يبلى
شروى هداه بعداً وقبللا
ما تعدى الإيمان مذ كان طفلا
به الحق ذاب فرعاً وأصلا
لكي تكسي المقام الأجلّ

رمضان ١٣٨٨

ليلة الفاجعة

طَبَّقَ الْأَفْقَ ظِلَامٌ أَقْتَمُ	خَمَدَتْ فِي ضَفْتَيْهِ الْأَنْجُمُ
ظَلَمَةٌ مَوْحِشَةٌ قَاتِلَةٌ	حَمَمَتْ أَمْوَاجَهَا تَلْتَطِمُ
يَتَحَامَى الذُّبُّ مِنْ أَشْبَاحِهَا	فَهُوَ فِي مَكْنَنِهِ مَكْتَمُ
وَيَخَافُ اللَّيْضُ مِنْهَا، فَهُوَ عَنِ	عَزَوَاتِ اللَّيْلِ دُعْرًا يَحْجَمُ
أَيْهَا اللَّيْلِ الَّذِي أَوْصَافُهُ	فَوْقَ مَا يَرَسُمُ مَتَا الْقَلَمُ
مَا الَّذِي تُخْفِيهِ بِاللَّيْلِ فِي	وَجْهِكَ الْكَالِحِ رَعْبٌ مُؤَلَّمُ
وَإِذَا الصَّرْخَةُ تَعْلُو بَغْتَةً	وَإِذَا الْمِحْرَابُ يَغْشَاهُ دَمُ

* * *

إِيهَا الْمَجْرِمُ هَلْ تَعْلَمُ مَا	إِرْتَكَبْتَ نَفْسُكَ أَوْلَا تَعْلَمُ
هَلْ دَرَى سَيْفُكَ فِي ضَرْبَتِهِ	هَدَمَ الطُّوْدَ الَّذِي لَا يُهْدَمُ
وَجَمَ الْإِيمَانَ مِنْهَا فَزَعًا	وَتَلَاشَى فِي لُهَاهِ النَّغْمُ
وَهَوَى الْإِسْلَامَ مِنْهَا خَائِرًا	وَانْبَرَى مُوَكَّبَهُ يَسْتَسْلِمُ
وَالصَّلَاةَ انْهَدَمَتْ أَرْكَانُهَا	بَعْدَ مَا طَاحَ الْعِمَادُ الْأَعْظَمُ
وَالجِهَادَ انْغَلَقَتْ أَبْوَابُهُ	بَعْدَ مَا قُلَّ الحُسَامُ الْمُخْذَمُ

بعد ما جفَّ البيان المحكم
قيمٌ فيها تقوم الشيم

* * *

لم تزل في كلِّ جوٍّ تبسم
ضوؤها في مروديه الظلم
ومن الفجر إنبرت تنتقم
في ضمير الحقِّ منها ضرم
مائراً تياره محتم
حفزته للصعود القمم
وشعارٍ فيه رفَّ العلم

* * *

مدمع الحقُّ بها منسجم
مائج في دمه ملتطم
نادبٌ يقطر منه الألم
وعرى الحق غدت تنفصم

رمضان ١٣٨٨

والكتاب إلتبست آياته
والضمير إنهار لما سقّطت

أيها الفجر الذي آلاؤه
عميت عنك عيونٌ كحلت
زحفت أوغارها ناقةٌ
أطفأت شعلته في ضربة
سفكت فيها دمًا لما يزلن
صرعت تاريخ جيل ركبته
ضربة المجرم رمزٌ ملهبت

أيها الدمع انسجم في ليلية
فالإمام المرتضى محرابه
وأمين الله في لاهوته
هدمت والله أركان الهدى



شهيد الصلاة

راح والليل رهيبٌ مُرعبٌ
يتخطفُ الدربَ روحاً هائماً
يتخطاه وفي أحشائه
وله تمتمةٌ حاملةٌ
يرمق الأفق بعين نورها
هل ترى قند غار في الأفق له
هائم يعبر لم تعثر به
هذه الظلمة كالنور فلا
هل له من مأرب في السير أو
حارت الكوفة ماذا يبتغي
من يك السائر هذا أنه
ومشى التاريخ في آثاره
وإذا السالك والتاريخ من

ضيع المسرح فيه الكوكبُ
شبح كالليل داغ مرهب
ثورةٌ كأن بها يلهب
روحه كانت بها تنسكب
يخرق الحجب به إذ يرقب
كوكبٌ، او هالةٌ تحتجب
هوةٌ في دربه تنسرب
فارقٌ بينها يحتسب
ماله في السير هذا مأرب
رجلٌ في سيره مستغرب
لغز تحليله مستصعب
فهو عن مسلكه لا يعزب
خلفه، والليل ساج معجب

عالمٌ من كلِّ كونٍ أرحب
 فله كلُّ بعيدٍ يقرب
 في قوىِّ عنها تماط الحُجب
 كلُّ ما فيها لذيدٌ عذب
 وصلاة الروح لحنٌ مطرب
 عجبٌ لو لم يذقها الأدب
 لاتعاير حوتها الكُتب
 غير نجمٍ للسما ينتسب
 نغمةٌ ترقص منها الشهب
 أيُّ أفقٍ شمسُه لاتغرب
 عن جفونٍ بالكريِّ تعصب
 في فضاء بالدجى ينتقب
 شهب الليل وماج الغيب
 كلُّ حسٍّ نابضٍ يستعذب
 منه أمسى خاشعاً يرتهب
 عالمٍ من فيضه يكتسب
 نومه الجافي كسيحٍ متعب
 كي تؤدِّي روحه مايجب
 لها دنيا الهدى تنجذب
 بالسنا طاعاته والقُرب
 فهو من أذكاره منقلب

يقصد المسجد، اذ في جوِّه
 عالمٌ يوصل بالأرض السما
 يعرج الإنسانُ لله به
 يصهر الجسم بروحانيِّه
 فصلاة الجسم شكرٌ خاشعٌ
 لغةٌ يفهمها الذوق، فلا
 أدبُ الفردوس ذوقٌ وهوى
 وطريق الله لا يسلكه
 دخل المسجد نشواناً له
 يوقظ النور وفي جانحه
 ينفض النوم بلمسٍ مُسكرٍ
 وتجلَّى الفجرُ خيطاً أبيضاً
 وتعالى صوتُه فاضطربت
 وأذان الفجر، كالفجر له
 جلجل الصوتُ رهيباً فالفضا
 وجرى إسم الله مجرى الروح في
 وإستفاق البشرُ الغافي، ومن
 وإلى المسجد وافى خاشعاً
 وصلاة الصبح نورٌ وشذى
 وعليَّ غمرت اجواءه
 رجفُ المحرابُ من خشعته

باطلٍ قد لوثته الريب
مجمع فيه أقيم الموكب
من مُرادٍ مجرمٍ يرتقب
عالم الآؤه لا تنضب
كان فيه رمزه ينتصب
(فزتُ) وانسقت إليّ الإرب
أزُرُّ من دم رأسي قُشب

رمضان ١٣٩٠

عرج الحقُّ به عن عالمٍ
وأقام الفرضَ فأتَمَّ به
وهوى يسجد، فاهتزَّ به
رفع السيفَ وأهواه على
وأراق الكفرُ للدين دماً
وهوى فيه عليٌّ قائلاً
في سجودي رحمتُ الله، ولي



مع الإمام المحقق

رمضان

في ذكرى الامام الحسن (ع)

لك الشكر فيما جثته ولنا الأجرُ
لسانُ أديب جاش في صدره الشعر
وقدسه الشرع المطهر والذكر
سمت وانحنى ذلاً لعلياها الدهر
فلا يعترى أرواحها الرين والوزر
زهت بجلال الصوم أيامك الغر
على الذر فاق الطود في قدره الذر
من الفخري كبودون غايتها الفخر
بانواره الظلماء وانكشف الستر
ولم يبق للأيام من بعدها قدر

تباركت أقدم مرحباً بك يا شهرُ
تعاليت شأناً عن ثناء يبته
وأنت الذي شاد النبي بذكره
دُعيت بشهر الله وهي كرامة
تصوم لك الأجسام عن شهواتها
لياليك شقت بالعبادة مثلما
خُصصت بتكرم لو أن أقله
خصال ثلاث حققت كل غاية
ففيك كتاب الله أنزل، وانجلت
وفي ليلة القدر التي جل قدرها

تنزلت الأملاكُ فيها وأقبلت
 وفيكَ بدا فجر الزكيِّ وأشرقت
 شعاعُ ترائي من عليٍّ وفاطمٍ
 وسبط نبيِّ عَظَمَ اللهُ أمره
 وصنو إمام باع للحقِّ نفسه
 له إحتفلت دنيا الهداية وإحتفت
 وفي الملائعِ الأعلى ضجيجُ تبثّه
 وقد زَيْنَ اللهُ الجِنانَ كرامة
 وأحمد نيران الجحيم بيومه
 وفي الأرض قامت حفلةٌ عالميّةٌ
 وقد عمرت دار النبوة وأزدهت
 تُهتّي نبيّ العالمين بمولد
 فياربِّ أنا عائدون بحبّه

تُحييكَ حتى إنشقَّ عن صبحه الفجر
 سماء الهدى لما بدا الحسنُ الظهر
 ونجمُ نمته الشمس في الضوء والبدر
 له النهي في دنيا الشرائع والأمر
 ومن يشتري التاريخ كان له الوفر
 بميلاده الأفلاك والانجم الزهر
 ملائكة بيض ملبسها خضر
 له، واكتست بالنور آفاقه الغرّ
 فاصبح برداً من تفضله الحرّ
 بافراحها قد شارك البرّ والبحر
 بمقدم وقادٍ بها أقبيل البشر
 له إنتصر الإسلام واندحر الكفر
 من الضُرِّ، اذ في حُبّه يُكشف الضُرُّ

رمضان ١٣٦٢



الإمام الصابر

وفي ذكريات الروح يقترب البعدُ
يطوف الثنا فيها ويسعى لها الحمد
فخابت، ولم يظهر لآمادها حدّ
سيبقى إلى أن ينفض الجسد اللحد
بك النفس ما يسعى له الشاعر الفرد
به، وشفيع الحبّ ليس له ردّ
وشبل عليّ، قدس الأب والجدّ
إلى أن أباح الكُمّ ما أضمر الورد

* * *

أطلت (علياً) نارها وهي تشتدّ
فضاعت ولم ينشر لشاراتها بند
بنيرانها، شيبُ العِراقين والمُرد
وتفعل فيها ما أباح لها الحقد

تُقربك الذكرى وإن بُعد العهدُ
أقام لك الإيمان في القلب كعبةً
بحبّك جرّبت المقاييس كلها
ستبلى معي الدنيا، وحبّك بعدنا
هو الدين أهداني اليك، فأبصرتُ
إلى الله أسعى في ولائك مخلصاً
فما أنت إلا السبط سبط محمّد
ترعرعت في حجر النبوة ناشئاً

أثار - ابن عقان - على الحكم فية
إلى أن أراقت في الصلاة دماءه
وقام إبّنه بالأمر، والحرب تصطلي
فهاتيك خيل الشام تنهب ما لها

وهذي ملايين ابن هندي تهاطلت
هي الناس تلوي للنضار رقاها
يفر - عبيد الله - للشام هادماً
ويترك للأقدار جيشاً أمضه
فدبت به روح الشقاق وأدبرت
ولانفع في حرب اذا ماتدمرت
فلم يرغير (الصلح) منجى لامة
وراح - ابن هندي - يستقل بمنصب
وأعطى عهداً فرط النقض عقدها

* * *

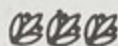
لقد أنقذ الإسلام بالصلح صابراً
تطاوله بالنقد السن فتية
وتنتاشه أعداؤه بفجائع
ولو أدرك التاريخ سر حياته
وما خط فيه لابن هند صحائفاً
ولكن تبار الحوادث لم يزل
ألى ان أذاب السم أفلاذ قلبه

على الجند، حتى لم يفد معها سد
خضوعاً، وإن طالت وطال بها المجد
مفاخر بيت شاده الحسب العد
صراع به لم ينتج الحل والعقد
كتائبه يسعى بها الرهو والوخد
فيالقه منها، وخالفها الجند
تضارب فيها الرأي واختلف القصد
من الحكم لم تحلم بمعشاره - هند -
ولم ينتظم للدين من بعدها عقد

* * *

على غصص يعيى بها الصابر الجلد
من الضيم ان يعزى لأمثالها النقد
من الحقد لم يثبت لها الحجر الصلد
لخلده رمزاً يشير له الخلد
يظل بها أفق الحجى وهو مربد
يعاكسه في سيره الجزر والمذ
فقطعها لوقطع الجوهر الفرد

صفر ١٣٦٨



السبط الزكيّ

إليك سلام الله يرفعه الذكرُ
ولكنه جُهد المُقلّ عرضته
أعادت لي الذكرى حياتك صفحةً
سطورُ على الإيمان فاح عبيرها
تُسجّل دُستور الحياة، ولو مشّت
فن أيّ أفق كان مطلع فجره
لبيت به الإسلام يحمى، وينتمى
ومن أيّ فيض كان منبع بحره
وهل تلد الزهراء الآكواكبا
وما الحسنُ الزاكي سوى فرع دوحه

* * *

أقول لشهر الله، وهو مُباهلُ
فلولاه لا أيتامك البيض قُدتُ
بميلاده: تهنى بذلك يا شهر
مقاماً، ولا أحيى لياليك القدر

ولانزل القرآن فيك ، ولا سمت
هو السرُّ سرُّ الله لألاء نوره
ومن كان من فيض النبوة نبعه
ترعرع في ظل النبوة صاعداً
ودان له حكم القضاء، فلم يدر

* * *

إليك بنجواها الملائكة الغرّ
على العقل، فانهارت مرا صده العشر
تشلّ قوى الغواص أمواجه الغرر
الى قمة يعشوب منظرها الصقر
على فلّك ، إلا اذا صدر الأمر

له، فشى بالركب يحدو به النصر
لوى عطفه عنه، وزلّ به السكر

* * *

صحا الدهر حيناً وهو يعطي زمامه
ولكنه، والدهر حول قلب

طبيعتها حقداً وثارها الشرّ
من اللطف أن يمشي الى مدها الجزر
مواقفها وانهارت البيض والسمر
تساوى لدى أشواقها الحلو والمر
ويعرضه حُلماً يمازجه الذعر
يلف على أشراكها الدين والكفر
وعاش نديمها الخزيه والغدر
ملاذاً سوى صلح يضح به الصبر

رمضان ١٣٧٢

هي الحرب ناموس الحياة اذا طغت
ولكنها أن هدّد النوع ضغطها
دهت همم الأبطال حين تناولت
وطافت على كوفان أطياف فتية
وباتت دمشق يحكم الدس دستها
وتقنص إيمان الورى بمبائل
فباع -عبيد الله- للخزي عمره
ولم يجد السبّط الزكي لحقه



لولا ه ماجينا

ولدتك فجرأ للحياة مُضاء
ورعتك تربته يدير نظامها
ففتحت عينك والسماء ضحوكة
والناس تمرح في محيط وادع
فالعدل يشرق في العقول مبادء
وعلى القيادة نائر من بأسه
صلب المحجة مارمى جذواتها
منحت مواهبه العقيدة طاقة
وأبان بالوحي الحقائق فانجلي
إن النبوة للسماء حكومة

* * *

ولدتك أم لاتجارى مجدها
صيد الرجال عزيمة وفتاء

ودمأ يسيل فيلهب الأعضاء
كالشمس ترقب عينها أعضاء
تهتزُّ من اعصارها إعياء
في كل أفق كاسمها (زهراء)

* * *

قيمٌ نقيس بحدِّها الأشياء
شمساً يغطي ضوءها الأضواء
للحقِّ عاشت في الممات فداء
مجدُّ يقيم على الخلود بناء
دمه فعاش مع النبيِّ بقاء
عن احمد فضلاً ولا آلاء

* * *

اجيالها بولائه إيفاء
متنعماً من حكمه ماشاء
يطوى بها اهواءه إحياء
تاريخ - هاشم - رمزه الوضاء
بحدودها ماشاءه إستواء
من حكمها الا الهدوء رجاء
في وجهه فيثيرها شعواء
يروى الزمانُ فصولها إستقراء
روحاً تفور كرامةً وإياء

بنت النبيِّ ولاية ووراثه
يرعى الخلود جلالها متهيباً
تلك الخلافة لم تزل أعضاؤها
تطفى الشموس ولم تزل آاؤها

ولدتك نفس لا تقيس حدودها
نفسٌ مقدسةٌ براها ربُّها
للحقِّ عاشت في الحياة وبعدها
ماقام للاسلام.. لولا سيفه
جارى النبيِّ بسيره حتى جرى
لولا النبوة ما تقاصر حيدر

وأخ سقى دمه الحياة فعربدت
أيام تاه البغي في جبروته
و-يزيد- ينشر في البلاد حكومةً
ولكي يعيد - أمية - ويبيد من
أمسى يبيع جمى الشريعة عابثاً
والناس عشاق الهدوء فلم ترم
لولا ابوالشهداء ينهض صارخاً
لغدت شريعةً أحد أسطورةً
عاش الحسينُ فإنَّ في تأريخه

عيداً به فجر المنى يتراءى
رعت الخطوب وجارت الأرزاء
خوراً، وعاشت صخرة صماء
يؤوي اللصوص ويسعف العملاء
للكلّ تقرأ صفحة سوداء
أشرق علينا فجرنا اللألاء

رمضان ١٣٧٥

قد عاد مولده السعيد مُجدّداً
لؤلؤه ما جينا نُبارك أُمَّة
ضاعت مواهبها ومات نضالها
يبترزها ماشاء عهدٌ مظلمٌ
فشت على توجيئه، وبوجهها
يا ربّ بالحسن الزكي وفجره



أبا محمد

عنا لك القلبُ إيماناً وتسليماً
 وكى يقيمَ لدنيا الشعر مآدبَةً
 يا آية السلم سلم الحق، لا شَرَكُ
 باركتُ فجركَ، والأحداث عاصفةُ
 فقد رأيتُكَ والأهوال تهدم ما
 ما كان تسليمك الجبار من فشلٍ
 تركتُ جيلك يستقري ابنَ هند لكي
 فالمرء يأمل أن يلقى الجديدَ لكي
 فان جفته أمانيه لديه جفا
 وهكذا لم يقم مجد ابن هند، وقد

* * *

باركت يومك وافانا لينحنا
 وقد وهى جنبنا عزمًا وتصميماً

فالصبر أمنع درع نستجيره
والصبر أقوى سلاح لا تضارعه
إننا عصمنا به الإيمان تحرسه
أبا عمّد منك الصبر نأخذه

يوم النزال يرّد الكيد مثلوما
هذي المسالِح تثقيفاً وتقويماً
عنايةً اللهُ توجيهاً وتنظيماً
نهجاً نرى فيه للآمال تتمياً

★ ★ ★

اليك أهدي نشيدي وهو تهنئة
قدمته لك إكليلاً تنسقه
وسيلة لي الى ربّي أقدمها
يذكو الولاء بها شيحاً وقيصوما
عواطف تنشر الإيمان منظوما
اليه لو يرتضيها الله تقديماً

رمضان ١٣٧٩



ذَكَرَاكُ

ذكري بها زحفت أجمادُ ماضينا
 نُقيم منها لدنيانا الموازينَا
 على الحياة لما طاشت مرامينا
 وما مضى كان للآتي تمارينا
 ولنكتسب منه ما يهدي مساعينا
 لنا الطبيعة توضيحاً وتبيينَا
 مواهب الفجر إبداعاً وتزيينَا
 فجرٌ يدوم مع التاريخ ميمونا

عادت لترهف نجوانا مواضينا
 ذكرى الزكيِّ، وكم فيها لنا عبْرُ
 وكم بها من دروس لو نُطبّقها
 إنَّ الزمانَ يحاكي أمسه غده
 فلنقتبس منه ما يجلي غوامضنا
 لكلِّ حادثَةٍ درسٌ تقرره
 ولادة السبب فجرٌ لا تُقاس به
 فالفجر يبدو ويخفي والذكيُّ لنا

* * *

روايةً عرضها المحزون يبلينا
 هدياً، وذلك يحكي الليل مدجونا
 يرمى، سوى أن يرى الإيمان مأمونا
 في مازق سار فيه البغي ملعونَا

عادت تُعيد علينا الدورَ ثانيةً
 جيشان هذا كشهد الأفق موثلقُ
 هذا يُجهّزه الإيمان، لا غرضُ
 وذلك ترمي به الأطماعُ هائمةً

زالت يدُ البغي تبدينا وتخفينا
قوى بها الدين قد هزَّ المياديننا
يزداد فيه الهدى عزّاً وتمكيننا
فالحرب يفرضه الإسلامُ قانوننا

* * *

ومحمت ترجف الدنيا مساعينا
بالفوضوية تخزها مبادينا
يوم الجَلاد ولاحصنُ ليأوينا
والعذر للدين فهو السيف يحميننا
هدت معاقلنا دكت رواسيننا
مستعمرٌ جاء باسم السلم يغزوننا
عقيدةٌ إن دهانا الموت تُحييننا
عليه ملحمةٌ لا تعرف الليننا
عائت يدُ السلم من أنصاره فينا
رجماً، وذراته تفني الملاييننا
قواعدُ الكفر إبداعاً وتلقيننا
للكفر مدت لنا كي تسرقَ الديننا
لامايشييده دُستور لينيننا

* * *

حاطت بكلِّ سرايانا أعاديننا
فلاملاذ لنا إلآكَ ينجيننا

وللدسائس عبثٌ في الصفوف، وما
أغرى ابنُ هند عُبيدَ الله فاختذلت
ولم يرالسبب إلا الصلح قاعدة
والسلم إن لم يحققْ للهدى هدفاً

ذكَرَاكَ عَادَتِ وَقَدْ حَمَّتِ نَوَازِعُنَا
تَنَاطَحَ الكُفْرُ وَالْإِسْلَامُ.. وَإِصْطَدَمَتِ
ثَرْنَا عَلَى الكُفْرِ لِأَسِيفٍ نَصُولُ بِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللهُ فَهُوَ الْحِصْنُ يَحْفَظُنَا
ثَرْنَا نَكَافِحَ إِعْصَاراً طَلَانِعَهُ
غَزَا الْعَقِيدَةَ وَالْإِلْحَادَ يُسْنِدُهُ
الْحَرْبُ أَسْلَمٌ مِنْ سَلْمٍ تَذُوبُ بِهِ
لَا سَلْمَ لِلْكَفْرِ.. وَالْإِسْلَامُ يَلْهَبُهَا
لَا سَلْمَ لِلْكَفْرِ وَالتَّارِيخُ يَشْهَدُهَا
سَلْمٌ وَتَكْتَسِحُ الدُّنْيَا قَذَائِفَهُ
السَّلْمُ أَفْتَكُ صَارُوخَ تُوَجَّهُهُ
فَاحْذَرْ مِنْ السَّلْمِ يَا بَنَ الدِّينِ فَهُوَ يَدُ
السَّلْمِ مَا يَرْفَعُ الْقُرْآنَ جَانِبُهُ

يا صاحبَ الأمرِ يكفيكَ السكوتُ فقد
ضاق الخناقُ بنا في كلِّ ناحيةٍ

فينا، وكم من يزيد في نوادينا
 على الرزايا، وبالأهوال تطوينا
 على الجرائم توجيهاً وتكويناً
 من التبرم ندباً بات يشجينا
 جئت، فسار بها التاريخ مجنوناً
 قلوبنا، وجرت منها مآقينا
 مطامع أرعبت حتى الشياطينا
 فلانرى مورداً للحق يروينا

* * *

وموسماً تحتي فيه أمانينا
 يُهدد الدين تحريكاً وتسكيناً
 عن المكائد، والقرآن يهديننا
 وللحكيم جلالاً في مغازينا
 منهم ومذهب اهل البيت حامينا
 ويوسع الكفر طرداً عن مغازينا

رمضان ١٣٨٠

فانهض فكم من حسين غصّ في دمه
 كم ذا وقوفك.. والأحداث تنشرنا
 جرّد حُسامك وأحصدرؤساً جبلت
 وسيرالموكب الحيران إن له
 وحرر الجليل من أطماع أمرة
 تروى الصواريخ عنها ماها أرتعدت
 مولاي رحماك بالانسان تنسفه
 عجل فقد جفّ منها كل منتهل

ذكراك نجعلها رمزاً لهضتنا
 إننا ومازال للالحداد مجتمع
 نلقى المآزق والإيمان ينقذنا
 وللفتاوى صيالاً في ملاحنا
 صالوا وصلنا وكان الله عاصمنا
 وسوف يفضح فجر الدين ليلهم

١- القيت هذه القصيدة في الحلة الفيحاء بمناسبة مولد الامام الحسن (ع).

ايه سبط النبي^١

شعّ فجرُ الزكيّ فالارضُ نورُ والسماوات بهجةٌ وسرورُ
وسرايا الاسلام في الموقف الدامي لها باسمه إحتفالٌ خطير
ولدَ القائدُ السريُّ.. فللجيش هياجُ، وللسيوف زئير
هو فرخ النسرا العظيم، وهل تعقب فينا إلا النسورَ النسور
من سماء الزهراء أشرق نجمٌ علويٌّ به إنجليّ الديجور

* * *

ايه سبط النبيّ حيّيتُ ذكراكَ بشعري فيض منه الشعور
وتمسكتُ فيك أقتبس الوعيَ لجيلٍ قدمات منه الضمير
فشى ذاهلاً، وكلُّ طريقٍ بالأعاصير جوة محصور

١- القيت في الاحتفال الديني الكبير الذي أقامته مدينة الحلة في ليلة ميلاد سبط الرسول الاعظم

الامام الحسن(ع).

تترامى به المبادئ لا يعرف
تاركاً دربه القديم، وفيه
منهج سارت العصور عليه
وأصابت أهدافها، فاذا التاريخ في ظلّها سعيدٌ قرير
وإذا الكفر يهدم السور، كي يحتلّ جواً مافيه للعرف سور
ومشى موكب الحضارة بالإنسان
وتسامى الإسلام للقيم الشم
تلك دنيا الأمس القريب، وهذا

* * *

مزقتنا الأحداث، وانتهب الغزوة
وتراءت للفضوية فينا
تهدم الدين والفضيلة كي تبني
وتبيد الجيل المفكر كي تخلق
المفاهيم حورتها، في الألفاظ
قد لَمَسْنَا معنى التحرر في - كركوك -
وتجلى السلام في معرض - الموصل -
ورأينا الانسان يُصبح وحشاً
مبدء فاتك، وحزب غويي

* * *

قد وقفنا نحمي الطليعة، والجو
ونشرنا نظامنا وهونور

رهيّب، والعاصفات تشور
يسكر العقل لطفه المنشور

أسرَّ الخلدَ سحره المأثور
بدينٍ به الجِجى مفطور
فجرنا.. دام ظلُّه المستنير

وأخذنا من موقف السبب درساً
فكبحنا التّيار في نشوة النصر
وجهتنا فتوى الحكيم، فكانت

* * *

باسمهم يهتف الجهاد الكبير
روضةً فاح عرقها المشكور
تعالى جهادها المأجور
به العلم في الزمان فخور
اليه يد الجهاد يشير

يا بناء الحفل المقدس يامن
أنتم الغرسة التي أنبتتها
بلد العلم والفضيلة والدين
أنا ارجو بان تعيدوا لها مجداً
معهدٌ يحضن الثقافة والدين

رمضان ١٣٨١



مع الامام الحسين
في مولده

مولد السبط

أهناء أهدي لكم أم رثاء
ولد السبط والشهادة صنوين
أي يوميه كان أولى إحتفالاً
لا.. في حالتيه نال مقاماً
فبشعبان هلّ لكن بعاشوراء
فابتسامي يعود فيه بكاء
فعاشا معاً وماتا سواء
أي عهديه كان أغلا احتفاء
يتسامي على السماء علاء
قد تمّ نورّه لألاء

* * *

ولد النور فازدهى عالم الارض
وتعالى في الخافقين دوي
هلهمت في الجنان بشرأ له الحور
ووفود الأملاك تهدي الى الهادي
وتسامي عزاً بمقدمه الدين
وفاضت به السما أضواء
غمر الارض فرحة وهناء
تهني به أمه الزهراء
صلاة قدسيّة ودعاء
وطال الإسلام فيه بناء

* * *

أصبحت منه كلُّ أرض سماء
عن علاه الأخبار والأنباء
نزل القرآن فيه ثناء
ستبقى له يداً بيضاء
جلالاً بقدسه الأنبياء

مولد السبط عاد للكون عيداً
هو عيدُ النبيِّ كم راح يروي
نزل الوحي في ثناه ويكفيه
كم له آية يخلدها الدين
غير بدع. فهو الإمام الذي فاق

* * *

لبنى الدين متعةً وصفاء
وتحيي في اليائسين الرجاء
الأمريين خيفةً وغلاء
فقد ناء بالحروب شقاء
عن جمانا الاهوال والأرزاء

يا أبا الأصفياء يومك وافى
نظرة منك ترجع الحرب للمسلم
فترقق بالمسلمين فقد قاسوا
وأعدّ عالم السلام على الكون
بك لذننا من النوائب فارفع

شعبان ١٣٦٢



يا نشيدَ الجهاد

مولد السبت عاد عيداً سعيداً
إنَّ ذكره تبعث الحقَّ فجراً
يحتفي الدين فيه بشراً وفجراً
هو يوم الحسين شبل عليٍّ
والدُّ ينشر الأماني بذوراً
ووليدهُ يجني الخلود فيمسي

بارك الله يومه المشهودا
يتهادى علا، ويسمو صعودا
فيعيد المجد القديم جديدا
مَنْ يحاكيه والداً ووليدا
فيحيل الثرى شذئ وورودا
حمده في فم الزمان قصيدا

* * *

يا نشيدَ الجهاد ردِّدْ علينا
ها هو الكون يستشيط حماساً
إنَّ ذكركَ جذوةٌ تلهب الروح
ألواء الإسلام ينكس في الحرب

منك لحناً يثيرمتنا الجهدوا
وقوانا تموت فينا ركودا
وتذكي الإبا وتغلي الحقودا
وفها قدرٌ قدماً ميددا

وعلى المسجد المقدس تبني
 يادماء الأباة فوري إنتقاماً
 واعقدي من ثرى الحسين لواءاً
 واغمري الجواء نسراً وصقوراً
 واهجمي كي تطهري المسجد الأقصى

* * *

لك يا مولد الشهادة معنى
 غير بدع ان يرجع العقل عما
 فهو رمز الإيمان في سره الأقدس
 لاتقف حائراً بفطرس والمهد
 بل تدبر سرا الحسين ففيه
 إنما عالم الإمامة أفق

* * *

إيه سبط النبي تآبى شجوني
 كيف ننسى يوم الطفوف وفيه
 فيك، إلا بأن تلظى وقودا
 بيد البغي قد صرعت شهيدا

شعبان ١٣٦٤



ولد السبط

وجم الفنُّ واعتراه الذهولُ
 أيهتي الدنيا به أم يُعزِّبها
 حارحتي النبيُّ فيه فحيّاه
 الحسين الشهيد يولد، يا حقَّ
 وارفع البنداها العدل.. فالسبط
 واحتفلْ يا إباء بالنصر، ان الدهر
 حينما لاح أفقه المجهولُ
 فعنناه مؤلِّمٌ معسول
 إبتساماً، والدمع منه يسيل
 ابتسم، فهو فجرك المأمول
 على البغي صارمٌ مسلول
 يرعاه سيِّدٌ بهلول

* * *

ولد السبط مثلما يولد الفجر
 ومشت في الحياة روح من الوعي
 وأتاه النبيُّ يبعث فيه الوحي
 أوليئُ يرى الغيوبَ شهوداً
 فشقت منه الربيُّ والسهول
 فغذت به القلوبَ العقول
 فاهتزَّ وعيه المذهول
 أم نبيُّ يعنوله جبرئيل

* * *

جاوز الحدَّ فطرش.. فتهاوى
 فاذا بالحسين ينقذه من
 من سماه يسوقه التنكيل
 قدر، مالحمه تبديل

جلّ قدرُ الإنسان عن كلّ قدرٍ
 تزدهي الكائنات فيه، ولولاه
 هي تبدي جماله، وهو يبديها
 ماحوي الكون كالنبيّ وجوداً
 وكوعي الوصيّ وعياً يشقُّ الحُجبَ
 وكروح الزهراء يخترق الأعصار
 وكنور السبطين يجلو الدياجير
 وكيوم الحسين يحوي من الأجماد
 ان ميلاده المقدّس تاريخٌ
 فهو أرقّ على السماء يطول
 لما كان في الحياة جميل
 وياربّ علّة معلول
 كلّ ما فيه كامل مقبول
 والغيب دونها مسدول
 والجسم منك معلول
 ولا يعترني سناه الأقول
 ما لا يحده التفصيل
 اليه مجد الحياة يؤول

شعبان ١٣٧٧



يوم الحسين

وعاتب المجدُ سيّني: كم تلوب ظمًا
واسكر الحبُّ قلبي فاستفاض دما
إلا وأرقصتُ فيه المجدَ والشما
تسبي مفاتنه الأجيال والأئمة
تغزو الزمانَ وتجلو الظلم والظلمة
على القرون ظلالةً تُسكر الشيا
ظلُّ به لاذ مجدُّ الحقِّ واعتصما
مجد الحسين فقد باهى به عظمًا
وإن تغلغل في تاريخه قِدمًا

سَبَحْتُ بِاسْمِكَ فَاهْتَرَّ الْإِبَاءُ عِظْمًا
وَأَيَقُظُ الْحَقُّ نَفْسِي فَانظُوتُ خَجَلًا
يَا نِعْمَةَ الْخَلْدِ مَا وَقَعْتَهَا طَرِبًا
سَبِحَانَ يَوْمِكَ مَا أَبَاهُ مُؤْتَلِقًا
يَوْمٌ بِهِ الْفَجْرُ قَد لاحت بِشَائِرُهُ
مَشَى عَلَى الدَّهْرِ يُلْقِي مِنْ أَشْعَتِهِ
يَوْمَ الْحُسَيْنِ، وَفِيهِ مِنْ قَدَاسَتِهِ
تَنَاطَرُ الْعَصْرُ إِجْمَادِ الْجُدُودِ سَوَى
وَالْحَرُّ كَالنَّجْمِ تَهْوَى النَّفْسَ مَطْلَعَهُ

محرم ١٣٧٧



ذكري الشهيد

فأعد فجره بوحى جديد
هدّاه السير في الربى والنجد
بعزم المجاهدين الصيد
ليلاقي بذاك الف يزيد
ورعود موصولاً برعود
وضاع العراق بالتبديد
أخاه لقياً العدو اللدود
ترامت في كل فجّ وبيد
يطلب الصبح في الليالي السود
مخيفاً، والقصد جد بعيد
شقت من أفقك المسعود
ولا ينضب ما استودعوا به من رصيد

باسم ميلادك استهلّ نشيدي
وتطلّع على المواكب حيرى
عاش فيها عهد الطغاة الذي باد
إنّ جيلي يحتاج الف (حسين)
ظلمات من بعدها ظلمات
بدّوا السبعة الملايين أشتاتاً
فأب يطرد ابنه، وأخ يلقى
من لشعبي وقد تنائر أشلاء
حجب الجهل وعيّه، فتهادى
وإلى أين أيها الركب، والدرّب
أمتي فتحي العيون، فشمس الحقّ
أما الدين منجم ينضب البحر

فاغربي ما أزدت منه فقد أودع فيه الإله كثر الخلود

* * *

ايه ذكرى الشهيد في كل عام
إنَّ ميلادك القديم جديدٌ
هو رمز الأجداد يفخر فيه
لم يفز فطرس به وحده بل
إنه خامس النجوم التي فيها
إنه ثالث الأئمة من فيهم
من قضى ان يحرز الجليل، والجيل
ويزيد في نشوة السلطة الكبرى
وسراياه تحجب الشمس إقما
يحذر الفكر أن يمر عليه
هكذا البغي كان مذ نهض السبط
وتلاقى الجيشان وانخذل البغي

يستعيد التاريخ ذكرى الشهيد
كم طريف يزهو بمجد التليد
كلُّ حرٍّ وكل شهم نجيد
فاز فيه الوجود بالمقصود
أضاء الإله دنيا الوجود
عبرنا على الصراط الحميد
أسيرٌ مكبل بالقيود
يهز الزمان بالتهديد
نشرت دونها ظلال البنود
فهو يرعاه بالخيال الشرود
ونادى ياراية الله ميدي
وغنى النضال باسم الشهيد

شعبان ١٣٧٨



أبَا الشَّهَادَةِ ١

بِكَ يَسْتَطِيلُ عَلَى الْخُلُودِ وَجُودًا
يَاوَالِدِ السَّبْطِينَ أَفْقَكَ لَمْ يَزَلْ
مَاذَا يَقُولُ الْحَاقِدُونَ بِمَطْلَعِ
الْفَجْرِ نَوْرُكَ، وَهُوَ فِي لِأَلَانِهِ
وَالْحَقُّ مِنْكَ إِلَيْكَ يَرْجِعُ، لَمْ يَحْدِ
وَالدِّينَ لَوْلَا حُدُّ سَيْفِكَ مَامَشَى

بِلَدِّ تَفِيًّا ظَلَمْتُكَ الْمَمْدُودَا
يِلْدَ الْكُوكَبِ وَالِدَا وَوَلِيدَا
لِلْحَقِّ، شَقَّ بِهِ الصَّبَاحَ عَمُودَا
غَمَرَ الْبَقَاعَ أَبَاطِحًا وَنَجُودَا
عَنْ قَدَسِ رَأْيِكَ مَبْدَأًا وَنَعِيدَا
بِالرَّكْبِ وَاجْتَازِ الْخُلُودِ حُدُودَا

* * *

مَوْلَايَ لِأَذْ بَكَ الْغُرِيُّ وَأَهْلُهُ
وَلْتَنْ تَقَاصِرَ بِنْدِهِ فِي مَوْقِفِ

لِيَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ فِيكَ سَعِيدَا
كَانَ الْمَرْجَى أَنْ يَطُولَ بِنُودَا

١- القيت في الحفل التاريخي الذي أقامته مدينة النجف الاشرف في السنة الثانية، بمناسبة ميلاد سيد الشهداء(ع)، وذلك في مسجد الهندي.

يظاً الخطوب مظقراً محمودا
 نكراء أطلعت الليالي سودا
 تبني كياناً في الغريّ مشيدا
 والساحلين به الأباة الصيدا
 وتناجحوا بشعارهم توعيدا
 وضعّ به يغدو اللبيب بليدا
 وافاك يطلب عفوك المنشودا
 روح تفجر في ولاك قصيدا
 صمّدت فزقت الخطوب صمودا
 شهباً فزقت الدجى تبديدا
 فتبدلت أنغامها تعديدا
 للغيب تهزم جيشها المحشودا
 منه النظام وهاجمته جحودا
 حزمأ، فينسف حصنها المرصودا
 واع يراقب داءها المشهودا

* * *

منكم، وقد يشكو العضيذ عزيذا
 حقل الهدى، وبكم ترعرع عودا
 وبأرضكم ينمو الحجى تمهيدا
 فالغير أكبر ثروة ورصيذا
 تكوّن جوهراً وفريدا

فلطالما كان المقدم ركبته
 قد فاجأته الحادثات بهجمة
 قامت بها أيتام ماركس كي لها
 الجاعلين الحبل رمز جهادهم
 هجموا على النجف المقدس غيلة
 فاختلّ موقفه وشوّش فكره
 فأقل له هذا العيثار فإنه
 ووسيلتي هذا الشعور، وأنه
 مستشفعاً لك في مواقف قادة
 تلك الفتاوى الهادرات تطلعت
 صدمت قوى الإلحاد في أعيادها
 وتقهقرت ترجو السلامة من قوى
 ظنّت بان الدين باد، ففتدت
 وإذا الفتاوى والحكيم يقودها
 وإذا بها جرباء يخشى مسّها

أبني الغريّ لكم أبت شكايّة
 أنتم حُماة الدين فيكم قد زها
 من أفقكم فجر الثقافة ينجلي
 لا تحسبوا بالمال سدتم غيركم
 أو كان عنصر غيركم طيناً وعنصركم

وسواكم قضى الحياة جمودا
 جعل الغري لغيركم معبودا
 ينمى الجمال مآثراً وجهودا
 من كل جهل يرزء المقصودا
 للعلم باباً دونهم موصودا
 شهدوا، فغابوا في الجلال شهودا
 صرعى ولم يتذوقوا العنقودا
 شأت السيوف مضارباً وحدودا
 ركب الزمان مع الحياة سديدا
 لعلاك أبراج النجوم سجودا

* * *

أعطتك في دنيا الوجود خلودا
 بالدين ترفع مجدها المحسودا
 تجري وثيلاً تارة ووخيدا
 أمسى له المرمى القريب بعيدا
 للوحي كان صدى لهم مردودا
 الله عبدها لهم تعبيدا
 حتى استباحوا كنزها المرصودا
 للغيب ترقب دينه تأييدا
 نقصاً بما قدسنه ومزيدا
 دنيا الخطوب مكبلاً مصفودا

وأنتكم جاهدتم فكسبتم
 لا، لا فها هذا وذاك هو الذي
 بل سر هذا السحر في قوم لهم
 اولاء أرواح تجردت قصادهم
 قصدوا الإمام ليفتحوا بظلاله
 جذبتهم الجلوات فاندھشوا بما
 صعقتهم نفحاته، فاذا بهم
 اولئك العلماء من أقلالهم
 أعلام دين الله سار بهديهم
 صعّدوا بمجدك للخلود، فطأطأت

فهم هم الروح التي أنفاسها
 وهم هم سبل النجاة لأمة
 ساقط مواكبها على توجيههم
 قدناها الأمل البعيد، وغيرها
 لا ينطقون عن الهوى، فكلامهم
 ساروا الى الإسلام في الطرُق التي
 قد جاهدوا للكشف عن أحكامه
 الله أيدهم فكانوا قوّة
 والدين دُستور الخلود، فلا ترى
 فاذا تحرر عنه جيل، سار في

أولاء قادة ديننا لاعصبه
دخلت بهم كالذئب يعرض نفسه
لو آمنت بالله حقاً ماجرت
وتخالف العلماء كي ترضي به
فالكفر والإلحاد أصبح عندها
يا شعبُ حاذرُ إنها أحبولةُ
فلكم رأينا في الهياكل أذنباً

* * *

حكمت الهداة هياكلأ وبرودا
شاةً فيدخل سرحها ليصيذا
والملاحدين تهاجم التوحيدا
للفوضوية حزها المنكودا
دينأ يقيم كيأنها المهدودا
لاذ العدو بظللها ليكيذا
ولكم كُشفنا في البرود قرودا

كهنأ يصون الخائف المطرودا
عيدُ تفايض بهجةً وسعودا
مجدأ، ويفخر طارفاً وتليدا
سيرأ، وضيع نهجه المعهودا
جو العِراق صواعقأ ورعودا
فيهز حتى الصخرة الصيخودا
تدمى فتلهب قلبه الموقودا
حقدأ، وصالوا أنمراً وفهودا
شلوأ، وحزوا للرضيع وريدا
عذراء ترقب عُرسها المسعودا
طعنأ، وجزوا شلوها المقدودا
بمكانه شلو الشهيد عمودا
ليلاً، وشرد أهلها تشريدا

وشفيعي الثاني الحسين ومن غدا
فعليك باليوم الأغر وإنه
أن تحفظ البلد الذي لك ينتمي
وبأن توجه ركبته، فلقد نبا
صدمته دمدمة الحوادث، طبقت
(الموصل) المفجوع يرسل شجوه
وجروح (كركوك) الجريحة لم تزل
والفوضويون اللثام تنابجوا
هتكوا عفاف الأم، ثم رموا بها
وعدوا على خدر العروس، ولم تزل
هتكوا صيانتها، وبُضع جسمها
قلبوا عمود الكهرباء، وصيروا
نهبوا البيوت، ورؤعوا جيرانها

في سيره التسبيح والتحميدا
فيه فزادوه سنا ووقودا
متأمراً ضد الفساد عنيدا
لِعصاة تستعذب التنكيذا
قيداً، ولا لفسادها تحديدا

* * *

بطلاً يعيش مع الحياة شهيدا
ابداً على مرّ الزمان جديدا
فيها نجهزُ جيلنا المكودا
كانت تؤسس مجدها تشييدا
دُنيا بها إجتاز السماء صعودا
هزّ الكميّ وأرجف الرعديدا
عزماً ونصّلت سيفنا المغمودا
للدين ترجع عُدةً وعديدا
كانت تثير حقوقهم ترديدا
ذمّاً، ويطغى تارة تمجيذا
ليد تجيد النقض والتوكيذا
والله يعصم سيرنا تسديدا
فيها نحرّر جيلنا المصفودا

* * *

بولاك سار على هداك سديدا

(والشيخ) عادمن الصلاة مُردّداً
قتلوه كما يحمدوا نور الهدى
ويحاكمون الشعبَ اذ وجدوا به
لم يعرض - الرگّاع - غير نموذج
الفوضويّة لا ترى لوحوشها

أبا الشهادة، والفتوة مارأت
تبلى القرون، وسحر يومك لم يزل
عيدُ به لُذنا لنكسب طاقةً
ويرى ابنُ هذا العصر كيف جدوده
كيف الحسين مضى ليخلق وحده
واسم الحسين إذا جرى في محفل
إننا احتفلنا كي نهزل لواءنا
ونقول للخصماء إننا أمةٌ
ولئن أرادوا أن تبدل نغمة
فتحرّشوا بالجهل يطغى تارة
ما كان في الحالين إلا آلة
لكتنا والدين عبّد دربنا
نمشي الى الأمل البعيد بهمة

أيه أبا الشهداء نفثة مؤمنٍ

طلب الحقائق فانجلت أسرارها
 فعلى شريعة احمد وولاء اهل البيت عاش مع الحياة حميدا
 لكن أقول وفي الجوانح لوعة
 : إن الذي لك ينتمي لابد أن
 لا أن يصفق كالعبيد مُردّداً
 لا أن يمد يد الولاء لمبدء

* * *

حررت جيلك في إنتفاضك ساحقاً
 وأريت تاريخ الإباء مواقفاً
 لا يلبس الغلّ الابي وإن غدت
 فلويتها بيديك حتى أصبحت
 وصرخت بالانسان توقظ حسّه
 ويعد إنساناً وكم من عائش
 فوقفت وحدك في مقابل دولة
 وأطحت عرش يزيد في دمك الذي

متجبراً، حسب الشعوب عبيدا
 فيها رأى فردوسه المفقودا
 منه السلاسل لؤلؤاً منضودا
 سوطاً يؤذب طاعناً عربيدا
 ليرد عنه الظلم والتهديدا
 في الناس لم يك منهم معدودا
 حشد الزمان لها الشعوب جنودا
 قد سال موتاً للطغاة مبيدا

رجب ١٣٨٠



عفواً أبا الشهداء (ع)

شعراً تخزله الكواكب سجدا
أشداؤه التاريخ حتى عربدا
روحاً به سر الحياة تجسدا
من كل ما فيه الضمير تقيدا
في كل مجتمع يرث لها صدى
ما احكم التهريج منه وشيدا
في موقف بالشعر عاش مغلدا

* * *

فيه الجهاد تحفزا وتحشدا
صمدت، وسيل الكفر يهدر مزبدا

حسي إنتصاراً أن أعود لأنشدا
عطرته باسم الحسين فأسكرت
ورفعت فيه العلم أنشر مجده
وعرفت فيه الدين دنيا حرّة
وجلوت أجماد الغري نشاندا
وفضحت حزب الملحدين مهتما
هذا هو النصر الذي أحرزته

تحسب أبا الشهداء فجراً يحثني
إنّي أباركُ باسم يومك فتيةً

القيت في الحفل التاريخي للنجف الاشرف في سنته الثالثة.

لتكون مثلك دون مبدئها الفدا
والغدر يزحف بالحوادث مُرعدا
فيه الذئاب تحدياً وتهدياً
في القُطر إلا خائفاً متلدياً
فيه وتعجب لو سمعت تنهدا
رفع الشعائر ناقاً متوعداً
حول الذئاب تملقاً وتودداً
ويكررون شعارها إن رداً
فيهم أتان بالحماس تأسداً
آثاره وجهوده ذهبَت سُدى
آلامها تبقى على طول المدى
وقفت تصارع في بطولتها الردى
ولعاد مسخاً في الحياة مشرداً

* * *

ومحظمي الطغيان حين تمردا
أعداؤه ان يُطفأوا منه الهدى
أو أن كيد الطامعين تفتدا
حلم يحلّ بضوئه ما استعقدا
ولكلّ رابية يجهبز مصعدا
باسم الصلاح غزالصلاح ليفسدا
سيفت على الدين الحنيف تجردا

هتفت بموقفك الفريد وأقبلت
وقفت وتيار الدسائس جارقت
والجوسممه العواء تجاوبت
والناس غشاها الدهول فلاترى
هده الهدير فلاترى متفقساً
في حين يهدر للخيانة موكب
ورواؤه المُتزلّفون توابوا
ويصفقون تجاوباً لهتافها
ولكم تأرنب ضيغم منهم، وكم
عهد به جُنّ المحيط، وهدمت
لاقى به الإيمان أفجع صدمة
لولا جهاد جماعة معدودة
لتقهقر الإنسان في تأريخه

يا كاجي الطوفان في غلوائه
والحارسي الإسلام حين تعاهدت
لا تحسبوا أن الظروف تغيرت
والحزب مازالت قواه يديرها
في كلّ منسلك يمد شراكه
باسم الهدى يغزو الهدى، كم مُفسد
لا يخذعنكم الخشوع، فإنه

هيات أن يرد الطريق موحداً
فيها الحكيم من الإله مؤيداً
مذ سلها عضباً عليه مهتداً

* * *

وهناً، ولاهب عزمكم أن يبردا
بالمسلمين مُحَرَّضاً ومشدداً
خصماً يمدّ بكلّ زاوية يدا
في حبّه، أو ان نسالم ملحداً
بالسالكين ولا أضاع المقصدا
بشُعاة الهادي لنا ما استبعدا
كالشمس لن تبلى ولن تتجددا
فيها، ويمشي للكالم مسدداً
وعليها الإسلام قام مشيدا
أهدى لوكبنا المجد وأرشدا
خصّ الإله به النبي محمداً
بسواه، حاشا نوره لن يخمدا
إن قابل الجرم المشع تبدداً

* * *

حَقَلت باحداث تذيب الجلمدا
لمبادئ فيها تصاولك العدا
فيها تحجر فكره وتبلداً

من أصبح الاحاد قِمة سيره
ولكم من الفتيا دليل لم يزل
هزمت قوى الإلحاد في جبروتها

إني أهيب بعزمكم ان يلتوي
هذا هو القرآن يهتف صارخاً
كونوا يداً لا تلتوي كي تأمنوا
ومن الحماقة أن نصدّق حاقداً
وخذوا من القران نهجاً ما نبا
قد حظّ دُستور الحياة مُقرِّبا
أحكامه لا تنتهي آماها
هي شريعة الإنسان يضمن رُشده
بالعقل والوجدان قام كيائها
أفهل وراؤها تكون شريعة
أوهل يليق بان نغيّر منهجاً
أتزول روعته إذا استبدلته
لا يحجب الشمس الضباب، فجيته

يا أيها الجيل الذي أيامه
إني أعيدك أن تكون فريسةً
غزت العقول بها، فكم من ملهم

ومفكر دمه يفور حماسة
إن المبادئ للعدو مخابي
لانصر إلا أن نرد لنحره
ونصون بالقرآن مجدداً لم ينزل
هو منهج الإنسان في أحواله
لا يقبل التغيير في أحكامه
فيها التقى غدنا بامس، ويومنا
خساً الذي قد حدها فجأها
الحكم للقرآن لا لمبادئ

* * *

شعري طريقاً للثناء معبداً
منها تبلبل سيره وتعقداً
ماضل من بشعاع نهضتك اهتدي
عرشاً له الأمراء تسجد أعبداً
لله نفساً بالاعزة تفتدي
ذكراك مجدداً للحياة وسودداً

رجب ١٣٨١

عفواً أبا الشهداء ان خالفتُ في
فالوضع يفرض أن أجاهد زمرةً
وولاك لي فجر أسير بضوئه
اولست ثرت على يزيدٍ مُحظماً
وصرعت باطله بحقك فادياً
نُسي ابن ميسون وزال، ولم تنزل



يا أبا عبدالله (ع) ١

يوماك باسمها العواصف تهدر
ولكل يوم جلوة مسحورة
فعلى الولادة روعة روحية
وعلى الشهادة ثورة فكرية
ولأنك بينها تفيض مآثرا
فقدست من بشر بهزة مهده

قطبان بينها الولاية محور
تُجلى بطلعتها الهموم وتُدحر
من سحرها دنيا العقيدة تسكر
من فجرها آفاقنا تتنور
لاتنتهي، ومفاخر لا تُحصر
الروح الأمين على الملائك يفخر

* * *

أبا الأئمة وابن أعظم قائد
أكبرت نفسي حين جئت مباركا
ومُهنتيا هذي الوجوه وإنها
فليخسأ المتطاولون، فإن لي

عن وحيه لغة الفتوح تُعبّر
حفلاً بذكره الحبيبة يعمر
بثناء آل محمد تستبشر
مجداً يطل من الخلود فيسحر

١- القيث في الحفل التاريخي للنجف الاشرف في السنة الرابعة.

شيدته في مدح آل محمد
وهناك يعرف من يلوم، من الذي

* * *

وبه سأنشر للحساب وأحشر
للخلد من فوق الصراط سيعبر

فيها مرابعنا المحولة تزهر
كالسيل يجرف بالسدود ويهدر
من جهلهم فتمزقوا وتبعثروا
وسلاحه العلم الذي لا يقهر
ألا ومن غلاته تستثمر
دُعراً، وأفلاك السماء تنفطر
يهتز منها العالم المتحضر
ليعيش فيها حكمه المستتر
إن النفاق تحوّل وتطور
من شفرتيه دم العدالة يقطر
فاذا بها عاريسب وهجر
يمشي الأجير بمجدها يتبختر
في ضوءها يزن الوري ويُقدر
ذمم تُباع، وعاطفات تؤجر
جيشاً يُسبّح باسمه ويكبر
فيه، ولا عن قصده يتقهقر
نحو الشمال، وتارة يتحير
فتشته ظلّ يطول ويقصر

مولاي يا فجر البطولة لمحّة
فالعصر يزحف بالحوادث هادراً
والمسلمون وقد تبدّد شملهم
والكفر بالأحقاد يزحف جيشه
ملك الحياة فلانساوم سلعة
الارض ترجف، والبحار تلاطمت
في كل آونة يقوم بغزوة
ويبيد تاريخاً، وينسف أمة
متطوراً حسب الظروف بغزوه
فلربما سلّ العدالة صارماً
ولربما قال الفضيلة سبّة
ولربما عرض الخيانة مفخراً
متفننٌ درس الغرائز فانبرى
وابتاع بالأطماع أتباعاً بهم
فاذا اراد الغزو جهز منهم
يمشي على تخطيطه لا يلتوي
فتراه طوراً لليمين، وتارة
ليريك أنّ له كياناً، وهوله

من فتكها قلبُ الحياة مُذعِر
وهما من الخطيرين ذينك أخطر
يدعوا لتحريير الشعوب وينعز
تهنا بمنطقة فانا نعذر
يرد الحياة كما يشاء ويصدر
فنأَنَّ من ضيق المجال ونزفر
من حالة عنها البهائم تنفر

* * *

فيها ينوء شعوري المتفجّر
قد ضمنا هذا المقام الأظهر
متا يريد ترائنا المستذخر
ومكشّد، ومعقل، ومسدّر
عن فترة فيها الخصوم تجمّروا
ضجراً، وأنت بزلّة تتضجّر
نبحث كلاب الفوضويّة في شوارعنا، ولكن سمع حسك موقر
خذ الملائك فوقها يتعفّر
منها العقائد لم تنزل تتذمر
من أجرموا، ومصدّقا من زوروا
في يومنا يعرفون لو أنّك
فبجرهم فرسانهم لم يعشروا
ما انفكّ يبحر بالشباب ويصحّر

ووراءه للعلم جهز قوّة
ووراؤه شهواته وتراته
ومن المهازل أنّه وجهازه
للهم رفقا إنّنا بشرّ فان
ان كان يصدق، فليدع تاريخنا
لا ان يحاسبنا على أنفاسنا
للهم قدعدنا إليك فنجنّا

ايه بني بلدي، اليك عواطفاً
إنّا تقبلنا الرسالة حينما
لا فرق ما بيني وبينك في الذي
كلّ سيوقف للحساب، معتمّم
ماذا تجيب إذا وقفت مُسائللاً
كيف التُّراث بها أهين فلم تُثر
نعوت ذئاب الكرملين بتربة
أعلى بها الإلحاد أيّ شعائر
ماذا صنعت؟ نعم وقفت مُشجّعاً
وامتدّ أمسهم، ولكن جوهم
ولئن كبت أفراسهم في جربها
فهم، هم، وشعارهم ونظامهم

ومن الغرائب أنهم ما غيروا
والى متى نبقى، وتبقى طغمة
فتى نفيق لكي نعيد كرامة
ونحرر البسطاء منها، فهي ما

* * *

نهجاً، ومنهج غيرهم متغير
شوهاء، تهزء بالنظام وتسخر
سُرقت، وجفن حُسامنا متخذ
زالت بقيد وعودها تتعثر

وعياً شعوب المسلمين، فأنا
كان الزمان لنا، وكنا أمة
تاريخنا شمس على أضوائه
ونظامنا كنز، ذخائر مجده
يمتد من نبع الخلود فتستقي
قرآننا روح الحياة وراحه
مدّ الظلال على الحياة، فكل ما
الفن يعرج في فضاء جماله
ومناهج التمدين من آياته
كل الروائع منه يشرق أفقها
هذا هو القرآن رائدنا الذي
تاريخنا، ونظامنا، وكتابنا
فترائنا دنيا تمتد حدودها

* * *

نغفو وأجفان الكوارث تسهر
في ظلها ركب الحياة يُسير
تهدى القرون وتستقيم الأعصر
كالشهب لا تُحصى ولا تتقدّر
منه حقول الغارسين فتثمر
يحیی ربيع الفكر فيه ويسكر
فيها بطيب أريج متعطر
والعلم من ينبوعه يتفجر
تستلهم التخطيط ثم تصور
لولاه غطى مشرقها العثير
فيه معاسير المنى تيسر
قِمَم عليها مجدنا يتصدر
للحشر حيث بها نُعود فنُنشر

والنور من آفاقنا يتحدّر
دينية حلقاتها لا تكسر

فاستيقظي، فالفجر ملوّر حابنا
وصلي بأمسك يومنا في وحدة

فلنحن في نظر الشريعة أمة
ولترفعي هذي الحدود فأنها
فبها رأينا مارأينا من ضنى
وبها تعثر في الحياة جهادنا
وبها تعملق كل قزم ملصق
فاستيقظي واستمسكي بالدين في
واقضي على هذي المبادئ إنها
اذ مقصدي أن تستقيم عقيدة
فبها ستنسب الجداول، حيث في
وبها سيشرق مجدنا، وبها سيصفو
إن العقيدة طاقة، أن قابلت
وبها تسلم أمسنا ومشى إلى
ترعى مواكبه القيادة، وهي في
لم تبرح المحراب عن صلواتها
أوكي تحل مشاكل من دونها
تغفو العيون وطرفها مستيقظ
لاجيش ينتهب الحقوق لها، ولا
الله يحفظها، فلا إيمانها
إن ثار إعصار، تراها دونه
هذا الحكيم، وذاك موقفه، وذا
ألوى العواصف وهي في غليانها

ألوى على تمزيقها المستعمر
سجن به أمل الشريعة يُقبر
أعصى بها الآسي، وخاب المسبر
وهوالذي أقدامه لاتعثر
أمسى على أقدارها يتأمر
عزم يفور، وهمة تتسعر
حفر بها أجدنا تتدهور
بجمالها أفق الحياة يُنصر
أندائها واحاتنا تخضوضر
وردنا، وبها الخطوب ستقهر
جيشاً تُبید جموعه وتُدمر
سوح الجهاد وعاش وهو مظفر
عين الإله بلطفه تتسور
إلا ليلتم راحتها الينبر
هيات يسهل أمرها المتعسر
يرعى الشؤون ووعيا مستبصر
شُرط برشوتها يباح المنكر
ينبو، ولا أحكامها تتغير
سداً به تياره يتكسر
تاريخنا، يضع النقاط ويسطر
بمواقف فيها النهى متحير

الله أوحاها وخطَّ المزبر
أُفقُ القيادة في سناها نير
توجيهه نغزو الحياة ونظفر
بشُعاة هذا الصباح المسفر

* * *

ثارت، و يومك للشعور مثور
للجيل عنك بتركها لا أعذر
فيها العباقر بالمشاعر تجهر
قد قاده لك مسلك مستوعر
قَدُمُ الخلود بدرها تتعثر
فاصمتُ، فصمتك من مقالك أشعر

رجب ١٣٨٢

حَفِظَ البلاد عن البلاء بأحرفٍ
وبه تجلّت آيةُ الله التّي
فعلى هداه سرت مواكبنا وفي
إنا انطلقنا حين نَصَّرَ دربنا

عفواً أبا الشهداء، تلك مشاعر
وعقيدي إني حملت رسالةً
فعرّضتها بالشعر وهو منارةٌ
فاذا شذذتُ، فعذر فكري أنه
ولأنت أنتِ القِمةُ الأسمى التي
يا شعر صه، إنّ المجال مقدّس



أبا الأئمة ١

إليك عدتُ وركبي ضالع تعباً
 جاوزتُ دور الهوى والشعر وأنحطمت
 إحدى وخمسون من عمري قد إنصرفت
 وهذبتي أحداثاً مزلزلة
 أبعد ذلك يرجو الشعر هيمنة
 لكن لي من ولائي حافزاً هَرِمْتُ
 هوالذي تتحداني بواعثه
 ولاء آل رسول الله يخرجني
 هم مبعث النور في دنياي ما أثقلت
 آمنتُ بالله لما آمنت بهم
 لم أعرف الله إلا في ولايتهم
 حقل الرسالة لولا سقيم جَدُّبا
 هم نخبة الله في الأكوان ما ضمنت
 بحبهم سوف أجتاز الصراط غداً

عسى يرد إليَّ العمر ما وهبها
 صناجةً لي كانت تبعث الطربا
 وخلفت في وجودي الأين والنصبا
 مرت، وشاهدتُ في إستعراضها العجبا
 على شعور تشظى جمره وخبا
 به السنين ونجواه يفيض صبا
 فيستكين له عقلي وإن صلبا
 عن الحدود فتتهار القيود هبا
 لولا هم فكري تستكشف الحُجبا
 نفسي، فله كانوا المسلك الرحبا
 لولا هم مشعل التوحيد ما ألتها
 ومنبع الحق لولا سعيهم نَصَبَا
 لله دنيا وأخرى غيرهم نخبَا
 إلى الجنان وأسقى الكوثر العذبا

* * *

١- القيت في الحفل التاريخي في النجف الاشرف للسنة الخامسة.

ببإبه ينثر الإبداع والأدبا
 كأنما نوره من خمره إنسكبا
 وسار يقتطع الأجيال والحُقبا
 واستعبد المجد والتاريخ والحسبا
 آلاؤه الغرّ راحت تزدرى الشُهبا
 فقام كالشمس في التأريخ منتصبا
 لها الصُروف وقد ثارت بنا غضبا
 ومطلع الفجر حزناً بالدجى إنتقبا
 ولا العواطف تنفي الخوف والريبا
 ومسرب الدم في الأعراق قد نضبا
 عن الطريق وراحت تنشر الرهبا
 لنا، ولا الترك كانت تُنذر العربا
 مِنّا علينا تثير الويل والحربا
 فكانت النار إذ كانت لها حطبا
 وإن غلبنا فسيني أكحلي شخبا
 أتى بها الكفر جيشاً حاقداً لَجبا

* * *

من الإمام عدوت الذمّ والوصبا
 وما الذي منك هذا المجمع إكتسبا
 اليه، إن لأعمال الورى سببا
 أن تنشط الموكب الكابي إذا تعبا

إلى الحسين يعود الشعرُ مبتهلاً
 لكوكب أسكر الأجواء مطلعته
 لقائد فتح الدنيا بغزوته
 لسيّد ملك الأحرار موقفه
 أعود - والمجدلي - شوقاً لمحتفل
 باسم العقيدة شاد الدين جانبه
 تحوطه من عليّ روعة خَشَعَتْ
 يوجه الركب والأنواء جارفه
 لا العقل ينشر نوراً من مشارفه
 قد هيمن اليأس فالأنظار زائغه
 لأن رهطاً من الابناء قد نَشَزَتْ
 لم يرسل الروم جيشاً من معسكره
 وإنما هي أحزاب مكثله
 قد نظمت جمعها الأعداء، وإسترت
 لأن غلبنا فإن أبنى ضحيتها
 حزبية ينكر الاسلام مبدءها

يا أيها المحفل المحميّ جانبه
 ماذا إكتسبت من الآلاف تجمعهم
 لابدّ من سبب تحدوك غايته
 وإن أفضل مقصود تسيرله

والمسلمون وقد خارت عزائمهم
وأصبحوا وسيوف البغي تحصدهم
وهم إذا اجتمعوا والكفر في ملاء
من مزق الهيكل المنظوم جوهره
ووحدة هزت الدنيا صلابتها
كانت وكانت لها الأيام خاضعة
وحينا إنتكست راياتها عَقمت
لابد من عودة للدين هادرة
ولا معاد لنا ما لم توجهنا
توحد الحب والبغضاء، لاهدق
والدين نظم دنيانا بشرعه
في كل منسلك تلقى معاله
دين أتى بنظام كامل شملت
لئن رأى النقص في أوضاعنا فطِن
فالنقص متابنا لامن شريعتنا
فالدين في طرف والناس في طرف
لولا إتساع جَمي الإسلام لانفرطت

* * *

يا أيها الحفل، والإيمان يجمعنا
والدين كالشمس تحتاج الحياة له
بهديه يصعد الإنسان مرتقياً

تشتتوا فِرَقاً واستبضعوا عُصبا
بعضاً لبعض يريد الموت والعصبا
كانوا الأقلين أعمالاً ومنتسبا
ومن أباد كياناً عاش مُرتبها
تمزقت في متاهات العمى إربا
توجه الدهر إمازكاً اونكبا
أن تنتج الخصب أو أن تعقم الجدبا
يسترجع الشرق فيها بعض مازها
قيادة تتقن التسديد والطلبها
ينبو، ولا منهج يكبوها نصبا
ووجه السير والأعمال والإربا
يغدو بها أبعد الآمال مقتربا
أحكامه مابدا من وضعنا وخبا
يستعرض الوضع متا ناقداً أربا
إننا إنتمينا إلى دستورها كذبا
هذا بموقفه عن ذلك إجتنبها
هذي العقود وطارت في الهواء هبا

* * *

هنا، ويربطنا سعياً ومنقلبا
تفنى الحياة إذا مانوره إحتجبا
لعالم ماحوى عُشبي ولاعتبا

فلانرى عندها رأساً ولاذنباً
والدين راض لديها كلّ ماصلباً
ولا يخاف به سُقماً ولا سغباً
مقدّساً تنشط الأعضاء والعصبا
يرى المساعي له قامت بما وجبا
مقامر ضاقت الدنيا بما نهبا

حيث الأخوة قد سادت عناصره
الدين قرّب منها كلّ مبتعد
لا يشتكي أحدٌ ضيماً ولا مقة
علاقة الدين سالت في العروق دماً
فقبلما يسأل الكابي مساعدة
هذا هو الدين لا ما يستعيز به

* * *

رخو، وعن دربنا قد أغفت الرُّقبا
به، وسرنا إلى غاياتنا خببا
بمنهج مانبا الساري به وكبا
عن نقضه فتنّ مرّت بنا نوبا
رأس - الحكيم - فاج الدهر واضطربا
إلى الأمام لتلقى النصر والغلبا
عند البيان، فدع ما قيل او كتبنا
عناية الله إن أفتى وإن خطبا

الآن والجوّ صحو، والنسيم به
ما أسعد الحظّ لوقنا بواجبنا
والحمد لله والإسلام يُسعفنا
وقد ورثنا عن الآباء ما فشلت
وقد حملنا لواء الحمد رفّ على
به القيادة ألفت من يوجهها
تلك المواقف أجلى من مقالنا
مؤيد بإمام العصر تحرسه

* * *

أورى شعوري فجاش الشعر ملتبا
للحقّ حتّى وإن أجروا دمي صببا
منائراً أصبحت من بعدهم قيبا

أبا الأئمة غُذراً إن يومك قد
فأنت علمتني أن أرتقي سعداً
درب الجهاد به الأحرار قد تركوا

شعبان ١٣٨٣

أبا الأئمة (ع) ١

فاغفر تطاول شاعر متمرد
بك في معاكسة العواصف أقتدي
تغزو الحياة بجيشها المتحشد
فيه القرون إلى الحقائق تهتدي
فشى إلى الإيمان مشية أصيد
والموت أن ترضى بعيش منكذ
والميت من يحيى كأن لم يوجد
سكر الخلود بلحنها المتهدد
أمواجهها النشوى جفون الرقد
مازال يهدر كالخضم المزبد

لك يرتقي شعري إذا قصرت يدي
مولاي يا فجر البطولة إنني
جهزت للإيمان أضخم طاقة
ورسمت بالدم للعقيدة نهجاً
حررت فيه الفكر من أوهامه
فالعيش أن تحضى بموت مسعد
والحي من غمر الحياة وجوده
أنشودة أبدعت في إيقاعها
نسفت عروش البغي لما أيقظت
وتأثر التاريخ من دمك الذي

١ - أقيمت في الحفل التاريخي في النجف الاشرف للسنة السادسة.

تدعو لها أحكام دين محمد
عهد النضال ومن حياتك يبتدي

ويوجه الأجيال للقائم التي
قدست من بطل بموتك ينتهي

* * *

فأنت مزغردة بعيد المولد
يهتز منها ساجي ومهتدي
عصاء يخشع من جلالها الندي
يزهو بها ديني ويفخر محتدي
في ظلّه تهنى شريعة أحمد
نفسى وتأرخي وما كسبت يدي
لولاه كان الدرب غير معبد
فأبانه لي في حديث مسند
عن جبرئيل عن الإله السرمدي
متنا عقيدتنا بدون تردّد
فاجعل ضميرك حاكماً ثم أنقذ

مولاي فجرك قد أثار قريحتي
فليوم ميلاد البطولة روعة
فوقفت أستوحى سماءك آية
فيها أودى للحياة رسالة
وبها أشيد للتشيع مركزاً
أنا قد وهبت لجعفر بن محمد
فهو الذي للدين عبّد مذهبي
كم مبهم قد حرّت في توضيحه
يرويه عن آبائه عن جدّه
هذا هو النهج الذي سارت به
أ يكون ذا مستورداً أم غيره

* * *

والحق يسلك في الطريق المجد
للمجد فيها اجتزت هام الفرقد
يغزو الحياة بنوره المتوقد
للفكر من أغلال كل مقلد
فينانة بربيعك المتورد

يا موكب الإيمان دربك مجهد
بالدمع والدم قد قطعت مراحل
أظهرت فضلك كالحقيقة سافراً
هدمت بالنقد السجون محرراً
فاذا الطليعة تستقر على ربي

نغمأ تجهزنا بطاقات الغد
 نشوى بصهباء العلا والسؤدد
 بالورد رغم عدونا المترصد
 بجلاله يعمى عيون الحسد
 هيمم ستفتح كل باب موصد
 فيشع منها كل جو أربد
 عين العراق كسحره لم تشهد
 فيه يشع ولاء آل محمد
 فالحق أقوى من سباب مهتد
 سيبيد أمواج الندى المتجمد
 تاريخنا سيرد كيد المعتدي
 بكر الزمان، فثله لم يولد
 فيه تنمر كالهزبر الملبد
 تحيى به رمم النفوس الهمد
 كأس الولاء قد إرتوى فكري الصدي
 في موقف بالمشجيات معربد
 قد أنزلتنا للحضيض الأوهد
 وبكل جو هجمة من ملحد
 نظم تخالف ديننا في المقصد
 ملكيه في ديننا لم تُجد
 هدت من الإسلام كل مشيد

وإذا صباحك وهو يرسل فجره
 إنا إنطلقنا للمنى فحياتنا
 سارت طليعتنا لتغمر دربنا
 أو مارأى بالأمس رمز ولائنا
 صرخ من الإيمان ترفع مجده
 كالشمس سار موزعاً بركاته
 كجلاله إيران ما شهدت كما
 وكيومه بغداد لم تر معرضاً
 قل للمهدد دع سبابك جانباً
 لا يجلب الشمس الضباب فنورها
 هاجم ودمر ماتشاء في غد
 أبا الأئمة إن يومك لم يزل
 هو منجم الطاقات كم من خائر
 فكأن ذكرك نفحة روحية
 فاذا شذت به فعندي أن من
 ولئن مثلي لا يصح سكوته
 كيف السكوت وهذه أوضاعنا
 في كل يوم لطمه من مجرم
 هذي بلاد المسلمين تُديرها
 جحدت بشرع الإشتراك ودينه
 وتسن للأحوال قانوناً به

قد هبَّ يُنذرنَا بصوت مرعد
من كيد كلِّ مشرّع ومفند
للدين عن أهوائها متجرد
وبظلمٍ موكبنا يروح ويغتدي
للحقِّ تلقف باطل الحكم الردي
والقائد الأسمى لكلِّ موحد
فالشمس بعض جنود حكم السيد
سيفٌ سيقطع منطق المتوعد
زحفٍ من الله العظيم مؤيد
لتعيش في دنيا من الأمل الندي

شعبان ١٣٨٥

هذا هو الوضع الذي تياره
لكننا والله يحفظ دينه
سنبيد أحلام الطغاة بواقع
وسيرجع التأريخ يتبع حكمنا
هذا الحكيم وكم له من آية
المرجع الأعلى لدين محمد
سيزيل هذا الليل في أطفاه
لاترهبن من الوعيد فحكمه
الله أيده فمن يقوى على
مد الإله على المواكب ظلّه



يا سيد الشهداء^١

ذكراك للمتريبين منارُ
يا سيّد الشهداء إنك لم تزل
تفنى القرون وأنت حيٌّ خالدٌ
يا آية الإخلاص تلقف كلما
الشائرون لكي ينالوا مكسباً
وثبت على ومضاتها الأحرارُ
فجرأ به ليل الحياة نهار
لله أنت ومجدك الجبار
تأتي به الشبهات والأوزار
قذراً يسود صفحتيه العار

* * *

يا ربّ عاشوراء يرفع مجده
في فتية كالشهب لم يعلق بها
نفرٌ يقابل دولة جبارة
القتل والتشريد من أحكامها
عزمٌ يفلّ، وصارمٌ بتار
وزرٌ ولم تلتصق بها أضرار
حكم الزمان نظامها القهار
والضغط والإرهاب والإنذار

١- القيت في الحفل التاريخي في النجف الأشرف في السنة الثامنة.

وقفت تصارعها وكل سلاحها
عصفت على الطغيان تنسف حكمه
فاذا ابن ميسون يذوب نظامه
وإذا بها والحق يرفع بندها

* * *

وعى على دين الإله يغار
بدم تحدر سيله الهدار
وإذا بعرش وجوده ينهار
شهب بها ظلم الحياة تنار

يا خامس الأمناء من تجري على
أكبرت يومك من عواطف زمرة
سحقت عقيدتها المطامع فاغدت
في كل يوم تستكين لمبدئ
للممة كانت مسرباً ماجت به
والبعث يعرف إنها بوق به
واليوم غيرت الرتوش بصورة
تدعو إلى قومية قد صاغها
والعنصر العربي يعرف أنها
هذي فلسطين الشهيدة لم يزل
من ربع قرن تستجير ولم تجذ
قامت لإسرائيل فيها دولة
إني وإن كنت البعيدة بعينهم
كنت المحقزة للعزائم صارخاً
هذي بلادك وهي نهب حوادث
أبكي وأهتف والسياط تمد من

أحكامها الأفلاك والأقذار
مأجورة تشرى بنا وتعار
قشاً بها يتلاعب التيار
وبكل حين غاية تختار
أحداثه، وتعاوت الأخطار
ملاً الفضاء غواؤه الجار
يشجي الأديب مداؤها الغرار
نفر، أقام وجودها إستعمار
أكذوبة قد دسها الأغيار
يوري الإبا منها الدم الموار
منهم جمى في جانبيه تجار
حلفاؤها الروبيل والدولار
حزناً بكيت وأدمعي الأشعار
بالعرب؛ هبوا ايها الأحرار
ستباد منها الدار والديار
حكى به تتقلم الأظفار

لا الضغط زعزع موقفي، كلاً ولا
واستخبر التاريخ عنها كي ترى
وقفت مهتدةً لكل مجاهد
دار الزمان فغيرت نغماتها
وإذا بمثلي أجنبّي ماله

* * *

بالوعد جفّ بياني الفؤار
صحفاً لها تتقزز الأخبار
متحرّرين يعلوله إستنكار
وتغيّر الأنداز والأعداز
في الرافدين مكانةً وجوار

أبا الأئمة أن يومك هزني
ووقفت أستوحي مواقفك التي
فنفضت أغلالي وقت محرراً
هاجت فيه مبادءاً ومقاصداً
أبني وأهدم كي أوجه بلدة
فلموقف النجف المشرف حرمة
بلد تمت إلى الوصي جذوره
وبه نما الإيمان ينشر طيبه
وطن الولاء لآل بيت محمد
بلد تقدس أن يُشاب ضميره
عرف العدو مقامه وبأنه
فضي يُهاجمه بأخبث زمرة
من كلّ زنديق وكلّ منافق
جعلته قاعدة الهجوم قيادة
فبه إذا رمت المعازل مرصداً

فجهرت فيما شأنه الأسرار
خشعت لها الأجيال والأعصار
شعراً عليه من الرقيب حصار
تغوى بها الألباب والأفكار
تمشي على توجيهها الأمصار
يُهدى لها الإجلال والإكبار
وغصونه علماؤنا الأخيار
في الكون فهو خميلة معطار
ترعى ذويه الصفوة الأطهار
بمبادئ عفنت بها الأقدار
فيه تُصان الشيعة الأبرار
شُحنت بها الأخطار والأكدار
أشر تُصاد بكيده الأغرار
وضّحت لها الأعماق والأسرار
وبه إذا غزت الجيوش مطار

بوقٌ به الأعداء ترفع صوتها
بلدي تيقظ كي تُزيلَ قذارةً

* * *

يا شيعة الكرار انّ طريقنا
فحياته المثلى تُجسمُ عالماً
قد طبّقَ الإسلام في أعماله
إنّ التشييعَ صورةٌ قد زانها
والدين وحدَ صفّه، لاجانبُ
ومن التشييع أن نوحّدَ صفنا
ولنبلغَ الأملَ البعيد بوثبةٍ
صلّى الإله على أئمتنا في
لا ميز إلا بالتقى فهو الذي
ومن التقى أن لا يميّز نفسه
فاذا توّحد صفنا دانت لنا
هذا الحكيم وذلك موقفه الذي
الآية العظمى التي آوّاها
والحجّة الأسمى التي إعجازها
والمرجع الأعلى الذي لجلاله
هيا لنجعل من عواطفنا له
مدّة الإله على التشييع ظلّه

وجمى به تتحصنُ الأشرار
فيها لحسنك شوهةً وشنار

في الدهر نهجُ شقه الكرار
ألقاً به تتبلّجُ الأنوار
ففعاله رمز له وشعار
عرض له دين الإله إطار
منه يُشاد، وجانب ينهار
ليموج في أبطالنا المضمّار
تدنوبها لكفاحنا الأوطار
جلساتها تتوحد الأنصار
لعلاه يهتف في الورى ويشار
عن غيره أن باهل الحُصار
أجواؤنا وتطامن الإعصار
عننت العهود إليه والأدوار
حقلٌ به تتشابك الأثمار
صعقت به الكهّان والسحّار
هفت القلوب ورقّت الأبصار
سوراً، وسور العاطفات سوار
فظلاله عزّلنا وقّخار

شعبان ١٣٨٦

ولد السبط^١

مالشَبَّابتي يرفُّ نداءً
 لا الهوى يستثير قلبي، ولا الحسن
 أذبل الدهرُ عاطفاتي فعمري
 نَفَرْت مَتِي اللذائذ حَتَّى
 أنا وحدي أعيش في عالمٍ قد
 أَمَعْتُ الطرفَ في الفضاء فيرتدّ
 رَبِّ رَحْمَاكَ بِي فَا أَنَا إِلَّا
 ملؤهدني الحياة سحرٌ ولكن
 وأنا الشاعر الطروب الذي قد
 ما الذي غيّر المناظر في عيني
 أوهو العمر قد مشى بي بدرٍ
 ذَهَبَتْ نَشْوَةُ الشَّبَابِ فَمَا فِي
 واحتوتني دنيا الكهولة غرّاً
 فإذابي كالطفل يولد في الدنيا
 يصرف الوقت في المنام، فان فرّ
 هكذا أقطع الحياة بليلٍ

جفّ حقلِي لَمَّا أَطَلَّ الشِتَاءُ
 بنجواه يخفقُ الإيحاء
 واحةٌ من ذبولها جرداء
 فارقتني ظرافتي الغراء
 أطبقت فيه وحشةٌ شوهاء
 كليلاً، قد فرّمتي الفضاء
 بشرٌ يستفزني الإغراء
 ليس لي فيه لذّةٌ وإشتهاء
 ظرّبت من نشيدي الشعراء
 فهل قد أصاب عيني الغشاء
 يستوي النورُ فيه والظلماء
 خمرتي لو شربت منها إنتشاء
 لم تثقّفه نكسةٌ وإرتحاء
 غريباً تخيفُهُ الأشياء
 إستفزّته صرخةٌ وبكاء
 موحش مالشاطثيه إنتهاء

١- القيت في الحفل التاريخي في النجف الاشراف للسنة التاسعة.

للفكر سلوة وعزاء
 يبق لي منه في حياتي ذمء
 فارقتي الآلاف والأصدقاء
 وقليل في الودّ هذا الفداء
 عيذه وهو فتنة غراء
 في مداه الأنغام والأضواء
 فرحة وإيتسامه وهناء
 رقصت من شعاعها الأجواء

* * *

بوليد تنمو به الأحياء
 وتشعّ الأجواء والأرجاء
 أمّة هدّ ركنها الإغفاء
 منه تهترّ آية عصاء
 فهو للدين منهج وضاء
 قدّستها الرعاع والغوغاء
 صرعت في جهادها الأولياء
 وجميع الأنام طين وماء
 عليّ، وأمه الزهراء
 قد سقاه النبيّ من عطره فانبعثت من وجوده الأشداء
 ينمى له، ولاحواء
 يفيض الشذا به والسناء

غمر الحزن فكري، فكأنّ الحزن
 هو بقيا الحياة من عالم لم
 أيها الحزن أنت إلي إذما
 فعي أيها الصديق المفدى
 ها هو الموسم المقدّس وافى
 مولد السبب عالم تتبارى
 يحثني الكون فيه فالارض منه
 والسموات حفلة لنجوم

ولد السبب فالحياة ستسمو
 هو كالفجر ينمحي الليل منه
 هو روح الاسلام فيه استفاقت
 هو معنى القرآن في كلّ عضو
 منهج الدين قد تجسّم فيه
 نسخ الله بالحسين فثورا
 قد براه منزهاً من صفات
 فهو في ذاته الكريمة نور
 جدّه المصطفى ووالده الطهر
 قد سقاه النبيّ من عطره فانبعثت من وجوده الأشداء
 فهو غرس النبوة البكر، لا آدم
 هكذا هكذا ترعرع في جوّ

هائمٌ لا تصدني الآراء
نحوه، فهو قبلي الشفاء
فيه الأموال والابناء
ليس لي فيه زلةٌ وإلتواء

* * *

وبنوك الأئمة الأصفياء
فيه تسعى الحريرة الحمراء
ظللته سحابةٌ دكنا
زحفت تحت ظلّه الكبرياء
عبيدٌ لحكمه وأماء
خططتها الشريعة السمحاء
وجميع الأنام فيه سواء
تتولى شؤونها الأقوياء
ولا تنزوي به الفقراء
مجد في كسبه بتاء
كافحته الرعاع والنبلاء
أهله في ظلاله سُعداء
وضعاً سادت به السفهاء
وهو المعربد الزنءاء
بصير البلاد كيف يشاء
وفيها الصحابة الأئماء

أي هذا اللاحي دع النقد إني
أنا عبدالحسين وجهت وجهي
وولاه ذخيرتي يوم لا تنفع
وبه أعبر الصراط إرتكاضاً

يا أبا الأصفياء من آل طه
أنت عبدةٌ للحياة طريقاً
وبضوء الجهاد لألآت جواً
كنت فرداً لما رفعت لواء
وابن ميسون يحكم الدهر، والناس
قمت تبني للمسلمين حياة
النظام الصحيح يحكم فيها
يضمن الحق فيه لا الضعفاء
لا الثري السري يلعب بالسوق
شريعة الإقتصاد أن يكسب الربح
وإذا حلّ بالبلاد بلاء
وطنٌ يحضن الجميع وحكم
ثرت لاناقماً ولكن لكي تصلح
فابن ميسون لا يكون أميرالدين
يحسب الناس كالقرود فيلهو
تارة يترك المدينة للجيش

حتى ينهار منه البناء
صوتٌ تصحوبه الدهماء
منه في سبطه له أصداء
بجيوش ضاقت بها البيداء
ليقتضي على الحسين الظماء
وحيداً، حاطت به الأعداء
تتباهى بمجده الشهداء

* * *

أمة مات في دماها الإباء
غُلانا منّا يدُ شلاء
فداءً لمن حوت كربلاء
نجمٌ به الحياة تُضاء
فوقها من طيوبه أنداء
للهدى وهو للفجور وعاء
بدين فيه تباهي السماء
هل نبا منه شمة؟ لا.. فاللشوك .. كالورد نفحةً ورواء
تحى الحديقة الغناء
لو حقت به الأهواء
في القدس لليهود لواء
طبعتنا بعاره العملاء
ورجت من بأسنا الغبراء

وزماناً يهاجم البيت بيت الله
وأواناً يحاصر السبط كي يسكت
إنه صوت أحمد يتعالى
ويضح الطغيان منه فيزجي
ما كفاه الحصار بل منع الماء
وتمادى فالسبط في ساحة الموت
وهوى في الثرى شهيداً فأمست

يا شهيد الإباء رعيماً ببقيا
كيف ننمى إلى علاك ، وقد بزت
كل يوم نقول ياليتنا كنا
ولماذا هذا التفادي؟ لأن السبط
بدماه سقى الحياة فرقت
لم يطق أن يرى يزيد إماماً
فانتضى سيفه وهاجم دنياه
هل نبا منه شمة؟ لا.. فما للشوك .. كالورد نفحةً ورواء
لم يجامل ظلماً.. ونهتف للبويرة
لم يطع باطلاً.. ونسجد للباطل
أفترضى ابنُ قالع الباب أن يُرفع
و رضينا بان نعود بخزي
ربع قرن ضجت بنخوتنا الدنيا

وإذا ربع ساعة تسحق المجد

فيهوي الى الحضيض العلاء

* * *

صمدت فيتنام سبع سنين
مالتأربخها دوئي وما قام
هاجتها واشنطنن بِسلاح
وهي تُبدي بَسالةً قدستها
ومشينا إلى فلسطين نشدو
دولٌ مستقلّةٌ وشعوبٌ
فاذا في شراذم نبذتها
طمعوا في بلادنا فأقاموا
كلُّ يوم لها هجومٌ علينا
أمس ضاعت يافا وحيفا ومنا
ويلنا منهم غداً فاستعدّوا
خدرونا بالعنتريات حتى
وبنا اللاجئون يعلو عليها الذلّ
قد كفانا ما قد لقينا فرفقاً
السرايا أولادنا قد بعثناها
فاذا الجيش للزعامات سورٌ
وإذا القدس والجليل تذوبان
لو أرادوا إنتصارنا كان في الإسلام سيفٌ لمجدنا ووقاء
أوليس الإسلام قد سارفيينا

وهي في البأس أمةٌ عزلاء
لها في نضالها ضوضاء
أبدعت في إختراعه العلماء
في النضال الأقران والأكفاء
بأغانٍ تفور منها الدماء
وجيوش ضجّت بها الصحراء
كلُّ أرضٍ لأنهم حُقراء
وطناً منه تنبع الأرزاء
فيه تُمحي من أرضنا أجزاء
اليوم ضاع الخليل والإسراء
لغدٍ إذ يكون فيه اللقاء
ضحجّ منا الإبا وعجّ القَتاء
حتى كأنهم أسراء
بالبقايا.. يا أيها الزعماء
قوى تنجلي بها الغمّاء
فيه تُحمي الألقاب والأسماء
ضياءاً.. وتنطوي سيناء
في الإسلام سيفٌ لمجدنا ووقاء
فاتحاً تحتني بها الهيجاء

فانتصار الإسلام للعرب نصرٌ لم تشبه الحزبيّة الرعناء

* * *

أيها المسلمون نكستنا في القدس
فشُعاء المعراج قد جلّلته
هَبْ أثاروا باسم العروبة حرباً
فبلاد الإسلام أمست لصهيون
وحّدوا الصفّ وأهجموا قبل أن يستفحلّ الداء أو يحمّ القضاء
وقديمٌ عداؤنا فاتركوا الوهم
وبه صرّح الكتاب وجاءت
فأزيلوا هذي الحدود لتجري
نحن والدين وحّد الصقّ منا
لانعيد العهد الذي فيه سادت
فبظلم الإسلام نجري، وعين الله ترعى، حتى يتمّ الجلاء

* * *

ولنا من هدى الحكيم دليلٌ
آية الله مادجى الجوؤ إلّا
وزعيم الإسلام إن أصدر الأمر
فله مرجع الحوادث لاما
وبه سوف نستعيد حياة
دام ضللاً على البلاد لتمتدّ

شعبان ١٣٨٧

باسم السبط المصطفى^١

وترديتُ شبابي من جديد
جوه الساحر لما ابيض فودي
تزهيني جلوة الحسن الفريد
نكتة تقراء في سفر الوجود
أنا الآ صورة الماضي السعيد
يبق في قلبي سوى نبض وئيد
لم يلن للشعر في الأعياد عودي
سرتُ للتوحيد في نهج سديد
وهم النهج لجنات الخلود
من ملاحات رقيبٍ وعتيد
ينتشي من خرة الحفل قصيدي

* * *

يرسم المجد له كل شهيد
لهمود، وإنطلاقاً لركود
فتفزع الروح من بعد الهجود
نحن نحى في ليالٍ منه سود

عادبي يومك للأمس البعيد
انا والشعر؟! وقد فارقتي
عبث العمرُ باحساسي فلا
وانا الشاعر لا تتركني
فات دوري أيتها الصخب فما
أترى يرضى بي الشعر ولم
أنا لولاحب آل المصطفى
هم أدلائي السى الله بهم
وهم العصمة لي من سقر
بولاهم سوف أنجو في غدٍ
هم أعادوني السى الشعر لكي

يا شهيداً لم يزل في دمه
يوم ميلادك فينا وثبة
يبعث الإيمان في أجوائنا
فاذا الوضع رهيب، وإذا

١- القيت في الحفل التاريخي للنجف الاشرف في السنة العاشرة.

دونه الأحرار ذلاً كالعبيد
 بانتفاض هزاً أركان الوجود
 لو أميط الستر مليون يزيد
 ذاب منها كلُّ جبار عنيد
 خورٌ في سمّه الطاقات تودي
 خالف الإسلام في كل الحدود
 مابه غيرُ ذئاب وقرود
 انه يبتزُّ أجمادَ الجود
 رجّة تذكى بهانار الحقود
 تحبس الأطيّار في سجن حديدي
 لبني الإسلام عنها من محيد
 من ولائي شافع يرفع جيدي
 وملاذ الخائف الكابّي الطريد

* * *

موقف عن وضعه يعيى^١ نشيدي
 وجنود الله في ضغط شديد
 وحده يقضي على تلك الحشود
 يوصل الأعياد، عيداً بعد عيد
 منسر النسر، وأظفار الأسود
 طوق الأرض سهولاً بنجود
 مقتل الأمة في الرأي البديد

عهدنا عهدك، بغّي خنعت
 أنت قابلت يزيداً واحداً
 ماترى نصنع في عصره
 كنت فيه طاقةً إن فجرت
 بيننا نحن، وقد طاف بنا
 ندعي الإسلام، لكن سيرنا
 ركبنا تاه بواد موحش
 هاجتنا نظمٌ مفعولها
 كل يوم، ولنا من زحفها
 دوننا الأبواب سدّها كما
 أينا وجهت وجهي لا أرى
 فلهذا لذت بالسبط ولي
 أمل الراجي إذا خاب الرجا

يابن من قد هزم الأحزاب في
 أصبح الإسلام يهتزّ به
 فاذا سيف أبيك المرتضى^١
 وإذا الإسلام في أيّامه
 عادت الأحزاب لكن لها
 ووراها العلم في طاقاته
 هاجت جيلاً بديداً دأبه

فأقلى من عتابي، أو فزيدي
تنذر العالم بالويل المبيد
فبما فهت، غنى للمستفيد
صدّها عنا، قوى الشرق الصمود
تلهب الإيمان من بعد الخمود

* * *

لحنك الرنّان قد أنطقتُ عودي
دعوةً شدّت طريفاً بتليد
فجره، قدسَ فينا من وليد
فتداني منه، من بعد الصدود
نهضةً، قال بها للأرض ميدي
من فم الأجداد تُروى للحفيد
وتعالى عن شبيهه ونديد
شيب عرقاً بضلال وجحود
فضله الآماد في قوس الصعود
فهو في مجمعهم بيت القصيد
سار بالإيمان خفاق البنود
سحقت كلّ غويّ وعنيد
إنّه معجزة الدين الحميد
وسلامي وإحترامي للوفود

شعبان ١٣٨٨

أمةً عزلى، وخصمٌ جاهزُ
فبماذا نكسب الحرب التي
أبهذي الروح، صه يا قلبي
بك لذنا من خطوب لم تطقْ
فأعدها سيدي معجزةً

تهنياقي أيها الحفل في
باسم سبط المصطفى جدتها
أوليّدُ تحتي الأملاكُ في
رضي الله به عن فطرس
غير بدع لو أعاد الدين في
فاذا حكم يزيد لعنة
فهو من بيت سما في قدسه
عنصر قدسه الله فا
منّ إلى الهادي إنتمى، يجتاز في
فلهنّ فيه أصحاب العبا
ولهنّ المرجع الأعلى الذي
آية الله التي في حكمها
وحكيم يشهد العصر له
دام للإسلام ظللاً وارفاً

واقعة كربلاء

- ١ - الامام الحسين (ع).
- ٢ - ابي الفضل العباس.
- ٣ - مسلم بن عقيل.
- ٤ - السيدة زينب.
- ٥ - علي الاكبر.
- ٦ - القاسم بن الحسن.
- ٧ - بني هاشم.
- ٨ - شهداء الطفوف.
- ٩ - الطفل الرضيع.
- ١٠ - السبايا.

ذَكَرَاكَ

كالفجر من سحره الأبصار تنبه
مطلّةً يتندى مجدها العطر
كانما عهدها للدمع معتصر
فكلُّ قلبٍ به للحزن مؤتمر
أفق به شفق الأرزاء منتشر
مازال للدهر منه الورد والصدر
فكلُّ جوٍّ به من شجوها أثر
بان يحركَ جيلاً هذه الخور.
من الهدى مسلماً للغني ينحدر
بها من الدين والإيمان ينزجر
تزوى الشريعة في الفتيا وتستتر
نشائد صهرت في نارها العصر
رهط بتحريره عن حكمه نفروا

ذَكَرَاكَ تَخْشَعُ مِنْ تَقْدِيسِهَا الْفِكْرُ
تَبْلَى الْقُرُونُ وَمَا زَالَتْ بِرُوعَتِهَا
بِالْدَمْعِ يَسْتَقْبِلُ الْإِيمَانَ مَوْسِمَهَا
وَافِي الْمَحْرَمِ وَالْآلَامِ تَصْحَبُهُ
تَجَسَّدَ الرِّزْقُ مَذْلَاحَ الْهَلَالِ عَلَى
يَعِيدُ كَارِثَةً لِلْحَقِّ، مَعْرُضَهَا
مَصِيبَةً تَمَلَأُ الدُّنْيَا حَوَادِثُهَا
رِزْقُ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ سَعَى
جَيْلٌ أَنْأَخَ عَلَيْهِ الْبَغْيُ مَتَّخِذًا
أَقَامَهُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فِي فِتْنٍ
بِاسْمِ الشَّرِيعَةِ يَقْضِي فِي الْأَنَامِ بِمَا
مِنْ «يَا لثَارَاتِ عَثْمَانَ» قَدْ انْبَعَثَتْ
يَخُونُ عَثْمَانَ فِي الْجَلِيّ وَيَثَارُمِينَ

تصطاد ماشاء منها الحقد والوغر
 فرعاً به يتساوى الجذُر والثمر
 هناك منزلق يزوى به الخطر
 على مشارفها الأهواء تستعر
 من كلِّ مجدٍ به القواد تنزر
 ولا الخلاعة عن دنياه تستر
 حيث الكرامة والاخلاق تنتحر
 الى مطامع فيها البغي يتجر
 به العقيدة في اللاواء تنتصر
 له الحوادث وانجابت به الغير
 قيامه ما بناه المارق الأشر
 فيعرف الكلُّ من غابوا ومن حضروا
 لحجة باسمها الإيمانُ يعتمر
 ارض العراق برهط فيه يفتخر
 والبغي يزحف فيه جيشه القدر
 أمواجهها السود كي يُخفى بها القمر
 بها النبوة والآيات والسور
 فيملاً الجوَّ سحراً عطرها النضر
 في جانبيه جلال الله منتشر
 عن قهر إيمانه الأوعاد والتُدُر
 للحكم في عرضها الإيمان يُختبر

سياسة اللفِّ مازالت حباثلها
 سُمّ الزكيّ لكي يغدو يزيد له
 وهياً الجوّ للحكم الجديد فما
 وراح كي يغتدي الإسلام مهزلةً
 له يزيد أميرٌ وهو مختلِعُ
 لا الخمر يبرح حيناً عن مجالسه
 وباسم دين الهدى يقتاد موكبه
 وحيث يصبح دينُ الله متجراً
 هناك شمّر للانقاذ منتخبُ
 سبط النبيّ ابن سيف الله من خشعتُ
 فقام بالثورة العصماء يهدم في
 وكي تكون لكلّ الناس شاملةً
 عاف الحجيج بيوم الحجِّ مُعتمراً
 قد أعلن الثورة العظيمة وراح الى
 أناخ بالرهط والأحداث مانجةً
 تلك الألوف أتت كالسحب ناشرةً
 الى الحسين إلى ربحانة عبقت
 حيث العقيدة تندى من عناصره
 وافت لتطفأ نور الله من أفقٍ
 فتقتل السبط والرهط الذي عجزت
 فما استلان لضغط من سماسة

إِلَّا بِصَدْرِ أَعَادِيهِ إِذَا هَدَرُوا
وَالْمَوْتَ فِي اللَّهِ فِيهِ الْمَجْدُ وَالظَّفَرُ
بِالْمَوْتَ هَذَا، وَذَا بِالْعَيْشِ مَنْكَسِرُ
أَجَادُهَا بِسِنَاهَا الدَّهْرُ يَزْدَهْرُ

* * *

أَلُ النَّبِيِّ لِسَاحِ الْمَوْتِ تَبْتَدِرُ
قَامَتْ تَنُوحُ عَلَيْهِ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ
كَبْرِي تَقْدَسُهُ الْآوَةُ الْغَرَرُ
مَنْ يَوْمُهُ وَهُوَ فِي الْأَحْقَابِ مَشْتَهَرُ
وَرِيْدُهُ مِنْهُ فَكَّرَ الدَّهْرُ مَنْذَعِرُ
فِي كُلِّ أَفْقٍ تَغَارُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

* * *

فِرْدَاؤُهَا مِنْ حَوْلِهِ أَصْحَابُهُ جُزُرُ
تَرْتِي أَعَزَّتْهَا وَالِدَمْعِ مِنْهُمُ
تَرَى الضَّحَى، وَهُوَ مِثْلُ اللَّيْلِ مَعْتَكِرُ
وَرَائِهَا زُقْرٌ مِنْ خَلْفِهَا زُقْرُ
إِلَّا كَفِيْلًا بِدَرْبِ الْمَوْتِ يَنْحَدِرُ
آهَاتُهَا وَهِيَ كَالْبَرْكَانِ تَنْفَجِرُ
تَصْوِيرُهُ نَكْتٌ تَعْيِيٌّ بِهَا الصُّورُ
تَقُولُ فِي شَرْحِهِ الْآثَارُ وَالسِّيَرُ

٥ محرم ١٣٩٣

بَلْ سَلَّ لِلْحَقِّ سَيْفًا لَيْسَ يَغْمَدُهُ
أَوْ يَحْضُنُ الْمَوْتَ قَتْلًا دُونَ مَبْدُئِهِ
وَهَكَذَا إِصْطَدَمَ الْجَمْعَانِ مَنْتَصِرُ
عَاشَتْ مَعَ الْحَقِّ أَنْصَارُ الْحُسَيْنِ، وَذِي

وَحِينًا اسْتَشْهَدَ الصَّخْبُ الْكِرَامِ مَضَتْ
هُوِيٌّ — عَلِيٌّ — بِمِيدَانِ الْخُلُودِ وَقَدْ
وَعَادَ — قَاسِمٌ — لِلْأَبْطَالِ مَعْجَزَةٌ
(وَذَا أَبُو الْفَضْلِ) وَالتَّارِيخُ مِنْدَهَشُ
وَذَلِكَ — الطِّفْلُ — وَالسَّهْمُ الْمُبِيرُ عَلَى
بِجْمُوعَةٍ مِنْ نَجُومٍ مِنْ تَلَالُؤِهَا

وَأَصْبَحَ السَّبْطُ وَالْأَعْدَاءُ تَحْصِرُهُ
وَفِي الْخِيَامِ بَنَاتُ الْوَحْيِ مَعُولَةٌ
وَقَدْ أَمْضَى الظُّلْمَا فِيهَا، فَأَعْيَنَهَا
وَأَقْبَلَتْ زَيْنَبُ نَحْوِ الْحُسَيْنِ وَمَنْ
ثَوَاكُلُ لَمْ تَجِدْ مَنْ تَسْتَجِيرُ بِهِ
تُودِعُ السَّبْطُ فِي نُوحٍ تُصَعِّدُهُ
حَالٌ يَضِيْقُ بِهِ الْحَرْفُ الرَّبِيقُ فِي
لِذَلِكَ أَخْتَمَ تَصْوِيرِي وَأَسْمَعُ مَا

الامام الحسين (ع)

أطلَّ على الأفق كالكوكبِ
وفارق دارته مصحراً
بقافلة من نجوم الحجاز
فآل النبي لهم مركزُ
وعززه ماروته الثقة
فهم خيرة الخلق في عالمٍ
يوجهها السبط مستنفراً
فقد صمَّ البغي ان لا يشذ
وهيات أن يستلين الحسين
لذلك وجه أذنا به
ففارقه قاصداً مَكَّةً
وطارده البغي مستنجداً
ففارق مَكَّةً كي لا يسيل

فشع به جانب الغيبِ
فندى به قاحل السببِ
تضي بتاريخها المذهب
يطل على الدين والمذهب
مسلسلة تنهي للنبي
يموج بكل دعوى وي
به أي جيل له متعب
بدنياه فرد عن الموكب
جنباً ألى حكمه المرهب
لكي تصرع السبط في يثرب
ليأمن فيها من المعطب
بناب يسدد في مخلب
دم الحق في البلد الطيب

تفور بتمويجها الملهب
يدع في المسالك من مهرب
ومولّى، بكل جلال حُجّي
تشيد بحكم الإمام الأبي
من النور في جوّها المرعب
له بغض اعدائه يختبي
تعبر عن جها المخصب
لكوفان في سفر منصب
سيحتضن الإبن بعد الأب
تغني بموقفه المعجب
بها، لاجما رام من مأرب
بما وعد الحكم من مكسب
تخلّد في الأدب المطرب
بيوم من الجهد معصوب
هنا، فليحظ هنا موكبي
يقول، لشمس السماء اغربي
تطلّ جلالاً على الأحقب
مطافاً إلى الشرق والمغرب
لنكسحها بالدم الصيب
لنصعد للعالم الأرحب

٤ محرم ١٣٩٣

إلى البيد حيث الرمال الظماء
إلى أين يهرب، والبغي لم
ولكنّه سيد المسلمين
ففي كل قطر له شيعة
وفي الكوفة إنبثقت ثورة
توالي عليّاً، وفي حبّها
وهذي رسائلها العاطرات
لذاك توجه في ركبته
ولما رأى البغي أنّ العراق
وأَنَّ بكوفان أنصاره
أعدّ الجيوش لكي يلتقي
ورامت طليعتها ان تفوز
فعارضها - الحرّ - في موقف
وجاء به قاصداً كربلاء
هنالك قال الإمام الحسين
هنا سوف يشرق فجري لكي
هنا تربتي، وهنا قمتي
هنا سوف تصبح أشلاؤنا
هنا نلتقي بجيوش الظلام
هنا كربلاء فهيا أنزلوا

صورتان

وتهادى يشق موج الزمان
 رقيقاً كرقعة الاقحوان
 مخيفاً كفوهة البركان
 إلا لهادم ولباني
 للاحاسيس ريشة الفنان
 اسلم الروح للهوى والهوان
 للشرق يقظة الوجدان
 جريئاً في زحمة الطوفان
 طواه الخنوع في أكفان
 حلقات العروش والتيجان

نفض النوم عن جفون الأماني
 هادئاً كالنسيم موجه الفجر
 صاحباً كالزوابع السود، هداراً
 هادماً بانياً ولا يخضع التاريخ
 لم يكن ثائراً كما صورته
 إنه باعث الحياة بجيل
 آه لولا الحسين ماسجل التاريخ
 نفض الغل عنه، واقتحم اللج
 إنه رائد الحياة إلى عصر
 صاح بالدهر، فالتوى وتهاوت

* * *

وفي لذة الصبا والأماني
 إلا بالخور والولدان
 تهادت على مثاني القيان
 كاسه في خلاعة وافتتان

ويزيد في نشوة الخمر والحب
 يتهادى بين المقاصير لا يحلم
 والجواري الحسان مثل الأزاهير
 يتخاصرن، والخليفة يحسو

محرم ١٣٧٢

شهر الدموع

واسكب الدمع فوق تلك السماء
بذورها على نجوم السماء
كيف تزهب بنورها اللآلئ

* * *

بين الإسراع والأبطاء
يد الجاهليّة العمياء
تمعن الفكر في معاني الضياء
خابطاً في مجاهل الظلماء
مستودعٌ بهذا الفضاء
تسمع الصدق من فم الخرساء
وان كان خلف ألف غطاء
وتشري بقاءه بالفناء
وسارت تعدو وراء الثراء
أصبحت وهي بؤرة الأبواء
بوجه الشهادة الغراء
نور الحقيقة البيضاء

* * *

ونحيي أيامه بالبكاء
قبلنا من مدامع وطفاء

قف وحيي مصارع الشهداء
والثم الأرض إنها قد تسامت
بقعة ضمت الحقيقة فانظر

أيها الحائر المشكك في التاريخ
تبصر الحق ثم تحجبه عنك
تارة تنكر الضياء وطوراً
فاتك القصد، كم تروح وتغدو
ردد الطرف في الفضاء فسر الأرض
واسأل الحادثات عنه عسى ان
مشهد الشمس لا يغيب عن العين
فنفس تموت كي تنقذ الدين
وجموع قد باعت الدين للدنيا
تلك عادت رمز الفخار وهذي
كيف تنسى ذكراً، وقد هزت الدنيا
فدع اللق والخداع، فلا يُحجب

قف نجدد ذكرى محرم بالحزن
هو شهر الدموع، كم فيه سالت

ذكرت كربلاء، فعادت من الذكرى
يوم وافى لها الحسين. يجمع
رافعاً مشعل الهداية يدعو
مفرداً عارض الزمان بعزم
موقف يرهب القرون جلالاً
باذلاً نفسه فداء إلى الحق
أي نفس تعزى لنفس رسول الله
قد تربت على هداه فعادت
أنفت ان تطيع في الدين رجساً
فاستثارت تحتج جهراً، وتبدي
وأثارت عناصر الشر، والشر
وتلاقى في كربلاء الفريقان
ففریق نزر يلاقي فريقاً
ذاك يدعو لدينه باعتقاد
صرع الخير، بعد ما كافح الشر
قد بكته السماء والارض حزناً

بكرب يدمي الحشا وبلاء
من بنيه وصخبه الأصفياء
جيله للشريعة السمحاء
مستجاش، وهمّة شفاء
فهي ترنوله بكلّ احتفاء
وأعظم بنفسه من فداء
هدياً، وتنتمي في العلاء
حرّة من تلاعب الأهواء
مستبيحاً للخمر والفحشاء
للورى رأيا بدون مرء
قوي الأعضاد والأعضاء
بيوم معصو صب الأجواء
فيه ضاقت جوانب الصحراء
ويراعي دنياه ذا برياء
جهاداً بعزيمة وقضاء
فابك حزناً لسيد الشهداء

محرم ١٣٦٢



الذكرى الدامية

قد أحالت ملهـى العواطف مأتم
أبدأ سرّها مدى الدهر طلسم
هلّ من افقه هلاك محرم
اثر فهو يبعث الهمّ والغم
منه حتّى الصخر الأصم تألم
من هول يومه تتبرّم
حتّى عليه بالقتل يحكم
في الناس، ام حلال حرم
وبالكافر المنافق ما أنتم
مستظام، وظالم يتظلم

أي ذكرى تفيض بالدمع والدم
ينجلي كلّ غامض، وسيبقى
تستهل الناس الهموم، اذا ما
أترى من دم الشهيد عليه
ام يعيد التاريخ روعة يوم
حادث أفجع القرون، فلاتنك
أي ذنب جنى الحسين على الإسلام
أحرام أحله من كتاب الله
أم لكي لم يمنح يزيد الذلّ
هكذا سنة الزمان فحقّ

* * *

من أدمع على السبط تسجم

أبني أيها العيون فا أشرف

يوماً من وقعة الطفِّ أعظم؟
 والعلقمي بالماء مفعم؟
 ولم صدره الزكي تهشم؟
 ينجلي في شعاعه كلُّ مبهم؟
 طالما بالصلاة والذكر تتم
 صانه الله بالجلال وعظم؟
 فيه رغم الظما عن الماء يفظم؟
 لبكاء الرضيع يهفو ويرأم؟
 مثله، والكلاب عن ذاك تعصم
 فالحقُّ نادبٌ يتألَّم
 ولم يلق مارآه ابنُ مريم
 لو على الطود أنزلت تتألَّم
 ولم يستطع على وصفها فم
 كل قلب فيها يشب جهنم
 ما أفتراً مبسم وتبسم
 منها، وفار من حرَّها اليم
 وهوى كل شامخ وتحظم
 منها لله: ياربي إرحم
 بياناً، وان أبان وترجم
 أبداً في ستائر الغيب مبهم

محرم ١٣٦٢

واذكري يومه العظيم، وهل تلقين
 واسألني كربلا: لماذا قضى ظمآن
 ولماذا رَضت أضالعه الخيل
 ولماذا علا على الرمح رأس
 ولماذا بالعود يضرب ثغرُ
 ولماذا تُسبى حرائر بيت
 ولماذا الرضيع يرمى بسهم
 أيُّ ذنبٍ هذا، اما كان قلب
 تأنف الوحش ان نسبت اليها
 أن يوم الحسين أفجع قلب الحقِّ
 لا ابن عمران في البلاء يحاكيه
 في سبيل الهدى استهان رزايا
 نوب لا يطيق إصغاءها سمعُ
 لو أحيطت بجنة الخلد، أضحى
 واذا قُسمت على أمم الأجيال
 واذا مستت البحار لغاض الماء
 واذا لاقت البسيطة ساخت
 واذا للسماء طارت، لقال النجم
 كلما طال وصفها، قصر الفن
 فهو سر يبقَى معتمى، ولغز

أبا الشهداء

وهيات ان يسمو الى سرِّكَ الفكرُ
 واسفرت حتى إنجابَ عن لَبِّه القشر
 وتسعى لك الأقلام يكبوها الذعر
 تعصى عليه الرأي والتبس الأمر
 أراك تناجيني متى ابتسم الشجر
 على مسرح التاريخ يعرضها الدهر
 تشع على الإيمان آياتها الغر
 ترقق فيها الحب وانشر العطر
 تجمد منها البحر وانفلق الصخر
 أعدها إباءً باسمه يهتف الفخر

* * *

يُقدِّمها عن روحه شاعرٌ حرّ
 فلي فيه إمازكٌ بي مقولي عذر
 جلالٌ عليه رفرِف الحزن والبشر
 لسلطانها قد أذعن البرُّ والبحر
 تضعضع منها الشرك وانخذل الكفر
 مقاييس يأبى فهمها الماجن الغر
 لأنشودة غتّى بها الأدب البكر

أعني بوحيٍ منك إن خانني الشعرُ
 تحجبت حتى قيل أنك غامضُ
 تطوف حوليك القرائح خشعاً
 أعني عسى أن المس السرفالحجى
 يناجيك غيري بالدموع، وأني
 عليك سلام الله أي رواية
 أعدها على الجيل الجديد رسالة
 أعدها على دنيا الزوابع نسمة
 أعدها أعدها نغمةً سرمديّة
 أعدها دماءً يسكر المجد لونها

أبا الشهداء الأصفياء تحية
 هو الشعر لا يرضى بمقياس غيره
 نظرتك ما بين السيوف فراعني
 تقدست من فرد يهاجم دولة
 فيا وقفة الإيمان في ساحة الوغى
 على رسلكم يا عاذلين فلهوى
 فلا تلحقوها بالمواقف إنها

هي الشورة الحمراء عن فكر مصلح
أراد لكي تحيي الحقيقة فانبرى
كذلك حياة المصلحين شهادة

* * *

ترقع ان يحتاجه النفع والضّر
إلى الموت لايلوي به السهل والوعر
يجد بها عصر، ويبللى بها عصر

إذا الروض لم تنفخ أزاهره الشذى
وان عجز الصدّاح عن وحي لحنه
وان فقد الوجه الجميل فتونه
فكلّ عناوين الحياة ضلالة
وما الدين إلا قائد العقل للهدى
إذا هُجرت أحكامه او تغيرت
أيغدو ابن ميسون خليفة أحمد
ويحرم شرب الخمر في أمة لها
وتؤمن في يوم الحساب ولم يرع
وتسكت عن هذي المهازل أنفس
ألا. لا. فان الحق يأنف أن يرى
وان لم تساعده الحياة على المنى

ولم تهبج الأرواح أدواحه الخضر
وغاض ولم يلعب بأمواجه النهر
ولم يكشف الظلماء في نوره البدر
وكل ثراء في متاجرها فقر
له النهي في دنيا العقائد والأمر
فكل حديث حول تأثيره هجر
وفي عُرفه ماقاله احمد نُكر
إمام به يميى ويصطبغ الخمر
خليفتها يوماً حساب ولا حشر
يلوذ الحمى فيها ويعتصم الثغر
مواكبه يقتادها الغي والغدر
فلا بد أن يأتي بها الموت والقبر

* * *

على مهلكم يا تائهن، فانما
وراءكم ردوا، فقد عبثت بكم
أفيقوا فان العلم أبدى نواحيأ
وخلوا - فلسطيناً - واسعافها - فقد

طريقكم وعر، وصحراؤكم قفر
أضاليل عُرف كل أحكامه نكر
من الحق أخفاها التعصب والغدر
أقامت حل العقد - عقادها - مصر

إذا أوغرت تلك الصدور فهذه
وشتان فكر ضييع الحقد رشده

* * *

أرتنا سلاماً يطمئن به الصدر
وفكر تسامى ان يشوشه الوغر

سلامٌ على يوم الحسين، فإنه
وسجّل للأحرار منهجه الذي
تموت وتنسى الذكريات، وذكره

* * *

أرى عالم الظلماء ما يصنع الفجر
تهيج دم الثوار أسطره الحمر
سيبقى مع الأحقاب ما بقي الذكر

أحاول ان لا اسكب الدمع غيرة
ولكنني لا أملك النفس حينها
بنفسي أفديه، وقد هذه الظما
ولم يبق من أصحابه غير نسوة
يطالعهما من برقع الدمع حسرة
فتطغى عليه سورة علوية
وفي حضنه طفل يطوق نحره
وحاشاه لم تلو الحوادث عزمه
ففي ذمة الإيمان أقدس موقف
ويطعن قلب الدين بالرمح — مالك —
إلى أن قضى في ساحة المجد فانقضى
لئن قام شطرالدين في صبر حيدر
ولم أر من قبل الحسين مجاهداً

بان لا يقولوا شاعر خانه الصبر
أراه وقد حقت به البيض والسمر
وأجهدته فقد الأحبة والكر
ترأى لها في قتله الشكل والأسر
وفي قلبه من فقد أحبابه جمر
بها يتساوى عنده الحلو والمر
من الظلم سهم ناء عن مثله النحر
ولاراعه في زحفه العسكر المجر
له تخشع الدنيا ويرتجف الدهر
ويحمد نورالله في سيفه — شمر —
بذلك عهداً للهدى، وانطوى سفر
فقد قام في قتل إبنه بعده شطر
لمصرعه وافى يشيعه النصر

محرم ١٣٦٥

يا أبا عبد الله (ع)

يعيدك للتاريخ بالدمع والدم
 فديتك ما أشجاك في الحب نغمة
 عرفتك من قبل الحياة وبعدها
 عشقت الأسي شوقاً إليك، لانتي
 يقول لعيني القلب، والفم صامت
 هواي مع الأحزان يحدو ركابه
 وما ألفت دنيا الهوى قبل صبوتي
 وكم قائل لي، وهو مني هازل
 عذولي عذراً ان في القلب قرحة
 ولو كان حزني في فؤادك لأغتدي

* * *

ومستهزئ بالحزن عاثت بفكره
 يجادلني في مآثم السبب قائلاً
 ولو قبل الجمهور قولي، جعلت من
 أذليل آراء إلى الجهل تنتمي
 : من الظلم أن يحسب الحسين بمآثم
 محرم للأفراح ابهج موسم

فيوم به الإسلام شاد كيانه
 فقلت له: قد فاتك القصد فاتتد
 فما جزعي من نهضة يهتف الإبا
 وليس لأن الدين ألقى بظللها
 ولكن لآلام على السبط قد جرت
 بنفسي وحيداً في الجهاد مكافحاً
 وأصحابه صرعى على الأرض حوله
 وفي حضنه الطفل الرضيع مرفقاً
 وقد شعب السهم المثلث قلبه
 ويسقط في الميدان وهو بحالة
 ويذبحه - شمر - ويرفع رأسه
 وتُسبى حرم الله وهي ثواكل
 خطوب إذا استقرى المؤرخ سفرها

* * *

جدير بان يهني به كل مسلم
 لتهدى الى مغنى وتحضى بمغتم
 لها، ويراها المجد أرفع ميسم
 حماه، وفي أمثالها الدين يحتمي
 متى أتذكر شجوها أتألم
 عدواً يلاقيه بجيش عرمرم
 ونسوته مذعورة في الخيم
 يعالج سهماً في ورديه مرتمي
 وزاد على آلامه أنه ظمي
 يضيق بها وضعاً فم المتكلم
 - سنان - ويهدى من دعى مجرم
 تحن الى خدر وتبكي على حمي
 لماسار إلا من عظيم لأعظم

يحاول أن يرقى إليك بسلم
 فغاص ببحر من معانيك مغم
 يرى فيه أسرار الوجود المطلسم
 يشع بأقار ويزهو بأنجم
 فكل خيالي دونه وتوهمي
 فصل على يوم الحسين وسلم

فعذراً أبا السجاد طفحة شاعر
 وأنت الذي قد حاول الفكر سبره
 لذلك إنخذت الدمع للشعر مجهرأ
 فما كنت ألاً عالماً مترامياً
 وحاولت أن ازداد معرفة به
 فيا شعر أن رمت الخلود ومجده

محرم ١٣٦٦

من أعماق التاريخ

وفي ظلِّكَ الأجيال تُطوى وتشرُّ
تحاول ان تسمو إليك فتقصر
وسرُّكَ في دنيا ظهورك مضمّر
وفيضك مثل الشمس بل هو أظهر
يهلّلُ ذا شكرًا، وذاك يكبّر
مدلُّ على الأيام ينهى ويأمر
كتائبه في خبزها تتعثر
بها الكون من سجن الدجى يتحرّر
من اليابس المنخوب ريان أخضر

* * *

بانّ الذي أبقاه هيات يُقبر
تشيد، وفي أيامه الغر تفخر
وترجوه، فهو البحر يُرجى ويُحذر

على ذكرك التاريخ يصحو ويسكرُ
وباسمك تستوحى السماء عواطف
فما أنت إلا النور سيرك ظاهرُ
وما أنت إلا الروح كنهك غامضُ
نهضت فهبَّ الحق، والخلد خلفه
نهضت بوجه البغي وهو بزوهه
فما هي إلا جولة وتقهقرت
وما الفجر إلا ثورة فلكيّة
ولولا صراع البذر في الأرض، لم يقم

مضى ابن أبي سفيان للقبر واثقاً
فهذي بلاد المسلمين بعهد
وهذا يزيد والنفوس تخافه

ستفزع أصال الرجاء وتثمر
 ويعرف منها الدهر ما كان ينكر
 قضى الصلح فيهم أن يساوا ويقهروا
 فتذعره باليأس، واليأس يذعر
 ترى أنها بالأمر أولى وأجدر
 تهاب، وشأن في البلاد مقدر
 فيدحره، والكيد بالكيد يُدحر
 بفطرته حتى على الدين يمكر
 يخاف عليها بالمزالق تعثر
 وما كان ضوء الشمس بالكيد يستر
 إذا ماجرى ذكرُ الخلافة تجهر
 يؤسسه طه، ويعليه حيدر
 ودين به الإيمان يزكو ويظهر
 لاعظم منها في الجلال وأكبر
 وتاريخه من بؤرة العهر أقدر؟
 من الناس، كيف ابن البتولة يجبر؟
 بموقفه أنداده قد تحيروا
 إذا ما وعى صوت الحجى يتهور

* * *

على كلِّ ماسنَّ الشيوخ وقرروا
 لحرية فيها الهوى يتنمّر

يخلفه للحكم ذخرًا، بظله
 وتبلغ أحلام القرون أمية
 ولم يخش بأس الهاشميين بعدما
 نعم.. ربما طافت عليه وساوس
 ففي يشرب لوساعد الدهر فتية
 لها في قلوب المسلمين جلاله
 ويا ربما يقوى على كيد بعضها
 فيزعم إن ابن الزبير مراوغ
 وخطوة عبدالله وهي قصيرة
 ولكن بماذا يستر الشمس إن بدت
 فهذا حسين والعناصر باسمه
 يؤهله للعرش مجد مؤئل
 وفضلُ إليه الفجر ينسب نوره
 وروح هي الآماد حدًا، وإنها
 أيمن أن يدنو يزيد مجده
 وهب أنه بالجبر حاول بيعة
 وحيره الأمر الرهيب وطالما
 وغامر في فرض النظام ولم يكن

وقام يزيد ضاحكاً بسلوكه
 تنمّر حتى حطّم القيد داعياً

بقوم بهم أسطورة الدين تسخر
 مقاصره منها ألدّ وأنضر
 إلى حَجّه راحت تحبّ وتنفر
 باحلام قوم حوله قد تجمهروا
 ضلال بإبراد الهدى تتسّر
 لمثلك من بالسر جاهر يعذر
 إلى الله يا مغرور فالله أكبر
 بها الصوم معروف، بها الخمر منكر
 مقام على دنياه أمسى يسيطر
 إلى الدين عقل بالشرائع يكفر
 كما يقتضي ناموسه ويقدر
 إذا رام نصراً في الملاحم يصبر
 سوى نفر عن حكمه قد تأخروا
 لأنّ مقاييس الهوى تتطور
 تجرد بالاعراض لا يتغير
 وان عابه قوم، وعاداه معشر
 ضمائرهما بالمال تشرى وتؤجر

* * *

على حالة منها الشريعة تضجر
 يغصّ بآلاف الحجيج ويزخر
 على الوضع فاهتاجت له تنقمر

وأطلق دنياه من الدين ساخراً
 فما شأن بيت الله وهي بناية
 وهل كان غير الجهل قائد أمة
 سينسفه لوساعف الدهر عابثاً
 ويهتك أستار العقائد أنّها
 وراح ينجي الكأس بالسرقائلاً
 وودّعه مُذْصاح داعي السما به:
 وعاد إليها ناقماً من شريعة
 صحا ساعة من سُكره فاستراه
 وأضحكه ان يقتدي قائد الهدى
 ولكن جرى ماقد جرى، فليقم به
 سيصبر حتى ساعة النصر، والفتى
 فطالع أسرار البلاد فلم يجد
 وما كان لولا السبب يهتّم فيهم
 ولكنه روح تسامى، وجوهر
 لذلك قضى تفكيره أن يزيحه
 وقدّر ان يفتاله بعصاة

إلى البيت سار ابن البتولة ناقماً
 وما كان يبغى الحجّ في عامه الذي
 ولكنها الروح التي ثار حقدّها

و هاجر قبل الموقنين بليلة
وسائله عن أمره القوم فانثنى
وفي قوله سرُّ يضيق بنشره
وكان إحتجاج صامتٌ، وتأهّبُ
وفي كربلا حيث البلاء مخيّمٌ
وكان قتال لاتزال دماؤه

* * *

فقل للذي يعزى الى ابن سمية
أعد نظراً في الحادثات فأنها
أكان ابن ميسون بريئاً وباسمه
ومجزرة التاريخ لولاه لم تكن
وهل حُملت للشام إلا بأمره
أيقوى عبيدالله نغل سمية
ويُعلي على الأرماع رأس فتية
ويسبي بنات الوحي وهي حواسر
ويهدي سبايا الطف للشام ذلة
ويؤسر زين العابدين مقيّداً
ويحضرهم في مجلس الخمر هاتفاً
فيضرب ثغر ابن البتول، وثغره
نواذب يعيى العذ عن حصرها وهل

بها النجم غافٍ، والكوارث تسهر
يجيب بان السير أمرٌ مقدّر
بياني، ويعيى الشعر لو كان يشعر
لثورة فكر باللظى تتفجّر
باجوائها راح الحسين يعسكر
تسيل دموعاً في القرون وتمطر

مصارع أبطال مدى الدهر تذكر
رموزها الأسرار تخفى وتظهر
يهمهم شمر سيفه ويزجر
لها قصة بالدمع والدم تسطر
بنات ابن عمّ المصطفى وهي حُسر
على الفتك بابن الطاهرات ويجسر
يشع بها الليل البهيم ويسفر
تُسبُّ بأفواه اللثام وتزجر
على عجف ان قُدمت تتأخر
ومثل ابن سبط المصطفى كيف يؤسر
يزيد على نخب إنتصاري أسكر
يدمدم بالكفر الصريح وهذر
تُحدّ رمال البيد عدداً وتحصر

محرم ١٣٦٧

شهادة الحسين

يفتح للشيعه باب الوجود
ثارت مساعينا لنزع القيود
وان بدا مؤظراً بالورود

* * *

لموقد الجلاد نغدو وقود
فيما، تغذينا بسر الخلود
مرت بها أيماننا وهي سود
حقداً، ولايشور إلا الحقود
في مرصد عن كل عين شرود
فان للحساب يوماً عنود
تنتظر الثأر بصبر كئود
يندى، وما تضح منه الكبود
زال بها الكيد يثير الحشود

شهادة الحسين نهج به
لانبلغ الغاية إلا اذا
الظلم لانهضم تأريخه

الموت خير من حياة بها
روح حسين لم تنزل حية
لئن تحملنا الأذى فترة
فاننا كنا بها نغتذي
سيفهم البغي باناله
واننا نعد آثامه
لم تنزل الزهراء مهضومة
ولايزال الكسر في ضلعها
سقيفة القوم إلى الآن ما

يهضم من جانب حزب اليهود
زال لها في كل بيت عمود
من ظل عثمان يثير الحقود
لغرس بيت المال منا خضود
يحسب دنيا الدين دنيا القرود

* * *

والروح ان حلت تولى الجمود
نعبد الدرب يهدم الحدود
درساً به إنهارت جميع السدود
أيقظ فيها السبط دنيا الهجود
قد هاجموا الدهر بعزم صمود
جيشاً من البغي يسد النجود
فعانقوا الحور بيوم الورود
زاحمت الشباب تحت البنود
يضفي عليها المجد أزهى البنود

محرم ١٣٨٦

ولم يزل حق علي بها
نار ابن خطاب الى الآن ما
ولم يزل مروان في مأمن
وابن ابي سفيان في حكمه
ولم يزل يزيد مستهتراً

يا أيها الشيعي في روحه
زحفك للآمال زحف، فقم
ألقى علينا السبط في كربلا
الحكم للشورة.. أنشودة
ثار على الطغيان في فتية
لم يبلغوا السبعين، قد قابلوا
تواردوا على إعتناق الردى
من صبية شبت، ومن شيخة
قد صمدوا حتى قضا صرعاً



الحسينية

حيّها ترفع للخلد بناها
تتبني فكرة جبارة
تنشأ الجيل كما شاء العلي
في بيوت أذن الله بان
شاد عليها (علي) بعدما
ومن (الزهراء) فاحت باسمها
وإلى السبط إنتمت فاكسبت
يقف الخلد علي أعتابها

أمة يبني على الأرض سماها
يتمنى الدهر لو كان أباه
يقظاً يرفع للنجم علاها
يقبس الفجر سناه من سناها
أسس المجد لها بالوحي (طه)
نفحة، قد أسكر الروح شذاها
رتبة آفاقها لاتتناهى
خاضعاً يلثم بالعين ثراها

* * *

حيّها عادت إلى أمجادها
وبنت بإسم ابن طه ندوة
الحسينية لحن خالد
الحسينية حقل يانع

وعلى أجوائها هزت ليوها
للعلا يكبوالسها دون مداها
تسكر الآذان وقعاً والشفاهها
بنماها ثمر الوعي جناها

الحسينية دنيا حرة
الحسينية رمز جامع
الحسينية أم مدرسة
تنفخ التاريخ روحاً فترى
ها هو الإسلام فجر صاعد
و رسول الله في موكبه
وعليُّ يرشد السيف إلى
وتهادت (كربلا) مختالةً
فحسين والصفايا الغر من
في سبيل الحق ضحت كل ما

تتلاقى بالأمانى طرفاها
يتساوى الكل معنى في فضاها
ترشد الروح إلى الحق إتجاها
ركبه ينشر حياً من ثراها
يعمر الدنيا رخاءاً ورفاها
مارأى مشكلة إلا قضاها
عشرات، طال في البغي ذراها
بضحايا زلزل الكون أساها
آله سالت دماها ودماها
ملكنت من هذه الدنيا يداها

جمادي الثاني ١٣٧٥



في عزاء الحسين (ع)

في أمان الله لا كان الرحيل موقف من ذكره الدمع يسيل
جثث مطروحة فوق الثرى وسبايا بات يرهاها العليل

* * *

يا أبا الفضل ويا حامي الزمار هذه أختك في السبي تُدار
حرم الله بدت مهتوكة وبنات اللات يخفيها الخمار

محرم ١٣٨٦

في عزاء الحسين

ليلة التوديع للاح الصباخ فجمي زينب أن لاح يباخ
تلك أشلاء على وجه الثرى ورؤس فوق أطراف الرماح

* * *

ما علينا يا أبا الفضل جُناح وغراب البين بالترحيل صاح
فيتامى يعصف الأسر بهم وأيامى زادها الشُكل نياح

محرم ١٣٨٥

الشهيد الخالد

يتحدّى الطوفان مَدّاً وجزراً
فيلوي قواه طيّاً ونشراً
وينشي الخلود زهواً وكبراً
في مكّة وما فيه يجرى
وخلّى للناس لوناً وقشراً
عنها، قدبان سرّاً وجهراً
يتبنّى دنياه نهياً وأمراً
لن يجمعاً مقاماً ومسرّاً
شراب، يزيد العُهر سكرًا
عنه وضعاً، ونازح عنه فكراً

هزّه البغي فاعتلا مشمخراً
يتحدّى الطغيان في قِمّة الفتك
راح يبني الحياة في عالم الموت
حجّ للحقّ في الطفوف، وخلّى الحج
قصد اللبّ كي يذيب به النفس
أيّ شئ تحوي المظاهر، والواقع
ما إنفعا الهدى بدين، يزيد
أترى الضدّ يوجد الضدّ، والضدّان
كيف ينهى عن الشراب، ودنياه
كيف يدعو للدين، وهو بعيدٌ

★ ★ ★

هزّه الموقف الوخيم، وفار الدم
ثار للدين حين أصبح مرمى
ومضى يهدم الحدود بايمان
ثار كالفجر هاجم الليل بالنور
لم يرعه الطغيان يمتلك الدنيا
فتحداه مفرداً بوجود
واستشاط الطغيان غيظاً، فهزّ الارض ذعراً، وطبق الجو شراً
يجد الشائر الخطير مفراً
تهزّ الأجيال شعراً ونثراً
رجل، حلّ فيه جيل وقراً
بالهدى والصلاح حاول نصراً
يتوخّى أن يجعل العبد حُراً
وضاق المجال كراً وفراً
شهيداً، وماس تهاً وفخراً
فيه القلوب خوفاً وذعراً
دنيا تندى جلالاً وسحراً
عنه ينأى الزمان عصراً فعصراً
فيه راحت دمشق تسبق مصراً

ذى الحجة ١٣٩٠

نشيد الحسين (ع)

أي ذكرى تحتني فيها قلوبٌ وعيون
وتحتي يومها الدامي دموعٌ وشجون
باسمها تهتف إجيالٌ وتهتز قرون
وتناجي طيفها الباكي قيودٌ وسجون

لك يا يوم الشهيد جئتُ أبكي بنشيد
فتقبّل دمعاً ضاقت بمجراها الجفون

* * *

يوم عاشوراء لا تنسى مآسيه العصور
هو في الفكر شعاعٌ هو في القلب شعور
ثار فيه السبّط، والحرُّ على الضيم يثور
وتمادى بآبن — ميسون — طموحٌ وغرور

موقف يشجي المشاعر عنه فكر الدهر قاصر
فهو في التاريخ نار وهو للتاريخ نور

* * *

ترك البيت حسين الطهر خوفاً من يزيد
وهو كهف يلتجى في ظلّه كلُّ طريد
رامياً فجأً لفجّ طاوياً يبدأ ببيد
ناوياً ان يحكم الكوفة بالنهج الحميد

فله فيها عهد وجنود وبنود
وسيوف من حتوف وقلوب من حديد

غير أنّ الفلكَ الجاري على حكم القضاء
قد أبى إلا بان ينزله في — كربلاء —
لتفويض الارض في أندى دموع ودماء
وترى أفجع مأساة بها عين السماء

آه يا يوم الحسين لك تبكي كلُّ عين
قدست في دمك الزاكي دماء الشهداء

* * *

أين من سبعين الف في الوغى سبعون باسل
ذاك للعيش وذا للموت قد جاء يناضل
بارك الله لهم ماتركوا عدلاً لعاذل
ومضوا للخلد أحراراً كما تقضي السمائل

خلفوا السبط وحيدا يصرع الطاغى المريدا
ماسمعنا قبله ان يقتدي المخذول خاذل

* * *

هاجم الجيش بسيفين كلام وحسام
فقضى حقهما بين إحتجاج وإصطدام
ظامياً يستقبل الموت، وماء النهر طامي
باسماً شوقاً إلى الله ودمع العين هامي

شغل الحب وجوده فلذا اجتاز حدوده
عبر الدنيا إلى الأخرى بأمن وسلام

* * *

وزعت أعضائه البيض ورضته الحوافر
وعلى السمر تعالى رأسه كالنجم زاهر
كيف ترضى سنة القرآن أن تُسبى الحرائر
وعلى النبي تجوب البيد من جان لجائر

أبنات الوحي تُوسر وحجاب الله يُحسر
آه ما أفجع ذكراها على مرّ الأعاصر

١٣٦٧



الحسين الشهيد

وصف جهاد الحسين (ع) ومقتله

هَبَّ والموج صاخِبْ هَذَا
بعثته رسالةُ النور للظلمة
فانبرى يكشف الضباب بفجر
هاتفاً يوقظ السبابة بوحي
أي عزم هذا الذي يتحدى
قادها حسباً أراد غوي
لاعب بالحياة يعصرها خراً
وعلى أسم الإسلام ينشر حكماً
قاصداً أن يحوم من الأرض ديناً
أين عنه حتى يراه أبوسفیان
أن في حكمه سيأخذ ثأراً
سوف تمحوبدراً وأحداً بيوم
سوف يُنسى محمداً وبنوه

فتلاشى بعزمه التيارُ
ضاعت في موجهها الآثار
من سناه، ليل الحياة نهار
وثبت من نشيده الأفكار
دولةً أذعنت لها الأقطار
مسخته الآثام والأوزار
عليه مهما أراد تدار
خالفته الآيات والأخبار
حاربتَه أجداده الأشرار
ذاك المنافق الغدار
لم يزل منه في القلوب أوار
فيه للكفر تُدرك الأوتار
حينما مجد دينه ينهار

وهذا التيّار ثار يزيد
وتعدّاه وهو فردٌ حسينٌ
ترك الأهل والديار، وماللحرّ
قاصداً كربلاء في فئّةٍ قد
كربلا دارة النجوم وأفق
كربلا جنة الشهادة إذ في
كربلا مهبط الرسالة أوحاها
الحسين الشهيد من صار فجرًا
صاحب الموقف الذي لم يزل في
رجلٌ واحد يقابل حكماً
ووراه عياله ثاكلات
وعلى الرمل طفله يحضن السهم
أين عنه أولاده، أين عنه
كلهم صرّعوا بسيف أعاديه
وقف السبط ينذر العصر، والعصر
ويؤدّي رسالة الدين، والدين
لم يعقّه عن الوظيفة وضع
ومذالقول ضاع فيها، ولم يصرع
سلّ سيف الجهاد يحصد فيه
هزم الجيش وهو سبعون ألفاً
لا يمين ولا يسار ولا قلب

فهو في كل مسلك إعصار
بوجود كالشمس نورٌ ونار
أهلّ يوم الوغى، وديار
جاءها الوعي، فاستطار الخمار
أشرقت في سمائها الأقمار
دمها خُلدت بها الأحرار
إمامٌ عننت له الأعصار
بسناه ليل الخطوب ينار
درسه كلُّ عبقري يحار
ملاً البيد جيشه الجرار
وحواليه ترقد الأنصار
وتجري دماه وهي غزار
أخوة في الوغى إليها يُشار
وهاهم على الصعيد نثار
بُسكر، لم يجده الإنذار
أسيرٌ تقوده الكفّار
فيه تمحى، وتسقط الأدوار
هواها التوجيه والتذكّار
أرؤساً عشعشت بها الأوغار
كجراد يثيره الإعصار
فقد ضاع في اليمين اليسار

لَفَّ فِي سَيْفِهِ الصَّفُوفَ فَطَارَتْ
 مِنْ هَجُومِ الْحُسَيْنِ عَادَ نَهَارُ الطُّفِّ
 وَمَذَّ النَّصْرُ رَفًّا لَطْفًا عَلَيْهِ
 جَاءَ مِنْهُ النَّدَاءُ أَيْنَ مَضَى الْوَعْدُ
 وَهَنَا عَادَ لِلْوُدَاعِ فَهَبَّتْ
 هَذِهِ زَيْنَبُ وَقَدْ وَقَفَتْ فِي
 أَهْيَ مِنْ زَمْرَةِ الْمَلَائِكِ أَمْ إِمْرَأَةً
 هِيَ أَدْرَى مِنْ غَيْرِهَا بِحُسَيْنِ
 أَحَدِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَالَى
 هُوَ فِي رَتْبَةٍ مِنَ الْقُرْبِ لَا تَدْرِكُهَا
 الْأَوْلِيَاءُ وَالْأَبْرَارُ
 جَاءَهَا لِلْوُدَاعِ ثُمَّ يَلْبِي
 كَيْفَ تَجْرِي رِحَى الْمَقَادِيرِ حَتَّى
 فَأَشَارَ الْحُسَيْنُ صَمْتًا فَفِينَا
 ذَاكَ عَهْدٌ، وَلِلْعَهْدِ مَقَامٌ
 أَنَا مَاضٍ لِمَصْرَعِي، وَسَتَبْقَى
 أَنْتِ مَسْؤَلَةٌ عَنِ السَّيِّ، إِمَّا
 إِنَّهَا لَمْ تَشَاهِدِ الْأَسْرَ مِنْ قَبْلِ
 إِنَّهَا لَمْ يَرِ الْأَجَانِبَ مِنْهَا
 إِنَّهَا.. إِنَّهَا..، وَأَمْسَكَ، لَمَّا
 وَهَنَا ضَمَّهَا الْحُسَيْنُ لَصَدْرِ
 هَدَأَتْ زَيْنَبُ فَوَدَّعَهَا السَّبْطُ

بِشِبَاهِ قِيَادَةِ وَشِعَارِ
 لَيْلًا يَثُورُ فِيهِ الْغُبَارُ
 وَتَهَادَى نَسِيمَهُ الْمَعَطَارُ
 أَمَا لِلْعَهْدِ مِنْكَ إِذْكَارُ
 حَوْلَهُ نَسْوَةٌ عَلاهَا إِنْذِعَارُ
 حَالَةٌ يَعْتَرِيهِ مِنْهَا انْبِهَارُ
 أَحْدَقْتَ بِهَا الْأَخْطَارُ
 فَهُوَ قَطْبٌ بِهِ الْوُجُودُ يَدَارُ
 طَهَّرَهُمْ أَنْ تَشُوبَهُ الْأَقْدَارُ
 لَا تَدْرِكُهَا الْأَوْلِيَاءُ وَالْأَبْرَارُ
 رَبُّهُ وَهُوَ طَائِعٌ مَخْتَارُ
 يَجْرِفُ الْقَطْبُ مَوْجَهَا الزَّارُ
 يَابِنَةُ الْوَحْيِ تَخْتَفِي الْأَسْرَارُ
 قَدَسَتْهُ الْأَنْتَمَةُ الْأَطْهَارُ
 حَرَمِي كَيْ يَنْالُ مِنْهَا الْإِسَارُ
 هَاجَمَتْهَا الْأَخْطَارُ وَالْأَكْدَارُ
 وَلَمْ يُوْذِ رَكْبَهَا التَّسْيَارُ
 طَرْفًا.. كَيْفَ لَا يَقِيهَا الْخِمَارُ
 زَيْنَبُ فَاضَ دَمْعُهَا الْمُدْرَارُ
 مِنْهُ فَاضَتْ لَصَدْرِهَا الْأَنْوَارُ
 وَقَدَّمَاجَ سَيْفِهِ الْبَيْتَارُ

ومضى للجِهادِ فاضطرب الجيش
وهناك ابن سعد صاح: (أتدرون) فثارت منه قنا وشفار
فاستدار الجيش الرهيبُ عليه
فرقاً هاجمته بالسيف والرمح
وقف السبط يدري الرمي عنه
كسر الجبهة الشريفة صخر
رفع الثوب يمسح الدم لَمَّا
فرمى صدره المقدس نذلٌ
فهوى للثرى ليستخرج السهم
فاستداروا عليه وهو مُسجى
يشهرون السيوف كي يقطعوا رأساً
رَجَعُوا حينما رأوا فيه سرّاً
وتهادى شمرٌ إليه بسيف
واعتلا صدره، وأمسى يحزّ النحر
وعلى الرمح شال شمس المعالي
وإلى الشام راح فيه لكي ينهار

وزاغت من بأسه الأبصار
فهو قطب لفتكه ومدار
وبالنبيل بعدها الأحجار
حينما اشتدَّ عَضْفُه الزخار
منه في جبهة الحياة إنكسار
صار منه على العيون بِنثار
خرق القلبَ سهْمُه الغدار
وقد شبَّ جُرْحُه النِّغَار
في ثرى يستطير منه الشرار
به الحقُّ كوكبٌ سيار
عنه تعيى عقولها الأغرار
أرهفت حدّه له الأقدار
والكون هائج موار
فاعترى البدر من سناها السرار
مجد به، ويطوى فخار

١٠ محرم ١٣٩٣



ذَكَرَاكَ

في رثاء الإمام الحسين (ع)

بلحها يبتدي الشادي ويختتم
خارت قواه، وموج الموت ملتطم
ما حرّكت ركبته الأحداث والأزم
فأحرقته، ولقت أفقه الظلم
كالشمس من نورها الظلماء تنهزم

ذَكَرَاكَ أَنْشُودَةٌ جَنَّتْ بِهَا النِّغْمُ
وَشَاطِئُ يَلْتَجِي فِيهِ الْغَرِيقُ إِذَا
مَشَى الزَّمَانُ بِمَا فِيهِ، وَمَوَكِبُهَا
كَمْ أَرَعْنَ رَامَ أَنْ يَطْفِي أَشْعَتَهَا
فَأَصْبَحَتْ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ سَاطِعَةٌ

* * *

من الضلال، وحيث الدين مضطرم
سودّ، فتهدم أجماد وتنعدم
والكأس في كفه بالخمر تبسم
يلهو بأحكامه كيداً ويحتكم
تلك المهازل في الأوساط تنتظم
على جماجم من يحتج تدعم

نهضت بالسيف حيث الحق مضطرب
وحيث تلعب أهواء وأخيلة
يزيد والقرد يلهو في محاسنه
على مقام رسول الله متكأ
والمسلون بمرآهم ومسمعهم
قد هذها الرعب من حكم، قواعده

القتل والسجن والتشريد عاقبة
 فقمّت في وجهه، والدهر يعضده
 وجئت والأهل والأصحاب مُتخذاً
 قدمت للموت كي تحيي به أفتاً
 قدمت في فتية كالشهب زاهرة
 أولاء من خير أهل الأرض تعرفها
 وتلك عصمة آل البيت تحرسها
 فصفوة الخلق حفّت فيه، لاسقط
 تفهموا موقف السبط الشهيد، وفي
 رجالهم شهداء الحق يرفعهم
 نساؤهم أسراء ماشكت عنثاً
 كانت مشاعل تهدي الركب في طرق
 وللرؤس على الأرماع هيمنة
 يكاد حاملها من فرط هيبتها
 كانت أناشيد دنيا تلتظي غضباً
 جفّت عليها الدماء، فأزداد منظرها
 آيات قرآن يوم الطف أنزلها
 رأس الحسين بطشت الرجس ينكته
 يلهوبها، وبنات الوحي تنظر ما
 يا دهر سجّل فبانّ اليوم يرقبه

لقول: (لا) في مقام قوله (نعم)
 وأنت وحدك دنيا ملؤها برم
 من كربلا قِمة تُنسى بها القِمة
 للمجد في ظلّه الأحرار تعتصم
 ونسوة كان فيها الصون يحتشم
 مواقف جفّت من تحديدها القلم
 قداسةً قد رعاها البيت والحرم
 من المتاع، ولاصمّ ولا بكم
 دنياه عاشوا، وفي تأريخه إنسجموا
 دم تفايض منه العزّ والشمم
 مما أصيبت، ولازلت بها قدم
 مارفّ في جوّها نور ولا علم
 كأنها شهبٌ يجلو بها العتم
 يهوي على الأرض، لولا القائد الجهم
 على يزيد، ومن دنياه تنتقم
 رعباً، كجمر عليه رفرق الضرم
 يزيد في مجلس باللّهو يزدحم
 بالعود، لاناقد منه ولا ستم
 يجري، وقد مضّ فيها الوهن والألم
 غدّ، به صور التآريخ ترتسم

كربلاء

كربلا كعبة الهدى والفداء
 كربلا معدن البطولة والعز
 كربلا دارة الشهادة تزهو
 كربلا مركز الحسين عليها
 كربلا مهبط الملائك ترعى
 كربلا جنة الفضائل تهني
 كربلا قطعة من العرش إذ فيها
 أرضها للسماء عادت سماء
 ترها المسك فيه للروح ترويح
 إذ به من دم الحسين عبير
 ودم السبط ينتمي لوجود
 ولهذا للداء صار شفاء

مشرق الخالدات من كربلاء
 وكنز الرجولة العصماء
 في ثراها مصارع الشهداء
 رف نوراً جلاله اللانهائي
 حرم القدس قبلة الأولياء
 بجناها قوافل الصلحاء
 يجيب الدعاء رب السماء
 تتلالا كالكوكب الوضاء
 وللداء فيه كل شفاء
 مسكر للإباء والكبرياء
 هو فوق الحدود والأجواء
 إذ به من عير ذاك الفضاء

* * *

يا شهيد السماء فالملأ الأعلى
 هبْ أزالوا شعائر الحزن بُغضاً
 لذكراكَ حافلٌ بالعزاء
 هل يزيلون لوعةً تعصر الأرواح حزناً، فتحتمي بالبكاء
 لعلِّي وآله الأمناء
 أفيخبو الولاء من قلب شيعيِّ
 تغذى بالروح نور الولاء
 يرؤي الخلود بالآلاء
 عطش السبط صار منبع ألطاف
 لإنتفاض الحريرة الحمراء
 ودماء الشهيد صارت شِعاراً
 تفضح الموبقات بالأضواء
 قد تلاشى يزيد، والسبط شمس

* * *

كُنْ كما شئتَ يامعاند، فالليل
 وسينهار برجكَ الموحش الداجي
 سيطويه يومُ عاشوراء
 بنور الولاية اللآء

٩ محرم ١٣٩٥



يوم الحسين

فيضي دماً فلقد أطلَّ مُحَرَّمُ
 فيضي دماً يا عين إنَّ جِراحنا
 فيضي دماً إنَّ الوِلايةَ ضَرَجْتَ
 فيضي دماً أنَّ الحَسينَ جُروحه
 فيضي دماً فلكر بلاء فجيعة

* * *

الله يا يومَ الحَسينِ فإنَّه
 يوم به كسَفوا لآلِ مُحَمَّدٍ
 يوم تجارَى الشَركُ والتوحيد في
 ومشى الحَسينِ إلى يَزيدِ مَحْظَمًا
 فيزيد والدنيا تُدار بأمره
 يتصارعان فذا يلوذ بجيشه
 وضعَّ به حار الزمان، وعالمٌ
 أبكى الملائكَ جَوهَ المتجهم
 شهباً يضيءُ به الزمان المَظلم
 آماده، وجرى القضاء المبرم
 حكماً له كلُّ القوي تستسلم
 وحسين والإيمان فيه مُجسَّم
 هرباً، وذاك بروحه يتقدَّم
 معناه من كلِّ العوالم أعظم

فردٌ وتأريخٌ وشوكةُ دولة
 يغزو مواكبها الضخام بهمة
 يغزو وينظر للسماء فروحه
 يغزو وهجم، والحشود ترى به
 يغزو ويرشد جيله، فحسامه
 الشام يعضده العراق تكوينا
 ووراهما دنيا يزيد وإنتها
 وقفت تصارع سبط من بجلاله
 سبط النبي محمد يفتاله

* * *

كلُّ الشعوب لعرشها تُستخدم
 روحيةً منها أشد وأضخم
 من وحي أسرار السما تُستلهم
 ليثا على تلك البهائم يهجم
 ولسانه فيما يحاول توأم
 جيشاً على حرب الحسين يُنظم
 جبارة في حكمها لا ترحم
 أمسى يزيد على البرية يحكم
 حكم، بتاج محمد يتعمم

بالإرث عاد اليه حقدٌ مضم
 وبه يبيد كيانه ويُهدم
 فيها يُحلل ما عليه مُحرم
 فنمت وراح بما ستثمر يحلم
 عن سوره كان المراقب يحجم
 والعدل حبلٌ فيه يقنص مغنم
 والصدر ما في ظلّه يُستنعم
 والحب ما فيه يُنال الدرهم
 وعي ابن ميسون يغور ويتهم
 أن يهضم الظلم الذي لايهضم
 فحياته فيها النظام يترجم

ورث ابن ميسون الحكومة مثلما
 فيها يحاول أن يشيد عهده
 غلبت عليه صلافة أموية
 ومطامع غرس الشباب بذورها
 هدم الحدود، وراح يعبر كلما
 فالدين تشريع تصرم عهده
 والحق يُخلقه القوي ببأسه
 والحكم ما يرضي السيادة شرعه
 تلك المبادئ بعض فلسفة بها
 وبها أقام حكومة دستورها
 ومضى يطبقه على أعماله

قَتْلُ الحسین عقیدة أمویة
وأبانها فی (لیت أشیاخی) ففی
هذا یزید فی حقیقته فضع
ورأى الحسین الجلیل وهو مخدَّر
ورأى شریعة جدّه فی عاصف
حمل الرسالة ناهضاً فی فتية
ترك الحجاز ألی العِراق لأنّ فی
ویجب آلافاً بها تدعوه کي
فالدين أصبح فی یدهدامة
فضیٰ لینقذه، وكانت کربلا
جمعت فجیعة کربلا الضدین، اذ
فیها انقضیٰ حکم الطغاة، كما بها

موروثة فی نفسه تتکم
أبیاتها تلك العقیدة تُرسم
فیها النقاط لکی بیان المهم
یتقبل الدعویٰ ولا یستفهم
للكفر یدر بالدماء ویرزم
من أهله فیها الشریعة تعصم
کوفانه حبّ الوصي یهینم
یقتادها، فهو الإمام الأعظم
فیها شریعة جدّه تتحطم
للدين أفتق فیة تزهو الأنجم
هی مآتم أبدأ، كما هی موسم
حصلت فجائع لا یطیق بها فم

١٠ محرم ١٣٩٦



ياسماء الحسين

يا سماء الحسين كم فيكِ رَفَتْ
ودموعٌ من اعينِ أسهرتها
اعينُ ترمقُ الولاية دنيا
وبها موكب الحسين تهادى
موكبٌ يحرس الإله معاليه
وتمرُّ القرون فيه فيزداد
فكأنَّ الحسينَ فجرُ البطولات
فتحامتَه وهي تجتاز دنياه
بيد أنَّ النظامَ قد خرقتَه
فتحدت جلاله وأزالت

أنجمٌ من عقيدة ونضالٍ
صورٌ من مجنحات الخيال
من جلالٍ، وعالمًا من جمال
في جنان نديّة، وظلال
فيختال رافلاً بالمعالي
بهاءً على ممر الليالي
وافقٌ يشعُّ بالأبطال
خشوعاً مواكب الأجيال
أزمة أرغمت انوف الرجال
أطراً سورت حدود الجلال

محرم ١٣٩٦

اربعين الحسين (ع)

أربعين الحسين مازال يغلي بدماء أصلت شجون القرون
يهضم الدهرُ كلَّ حادثة فيه وقد غصَّ في شجاها الدفين
لوئته الدماء بالحزن والدمع فأمسى يثير قلب الحزين
وتنادت به الملايين في الاجيال تحيي شعاعه بالآئين
فترى المؤمنين من كلِّ صوب في إحتفال ليومه المحزون
يتهادى لكربلا موكب الحزن وقد فاض بالأسى والحنين
يتهادى عبر القرون، وما أثر فيه، عَضف العِداء المشين
وإلى الآن لا يزال، ولن يخمد إشعاعه، مثارُ الجنون
سوف تبقى هذي المواكب، يرهاها ولاءٌ يحیی بظلِّ مصون
تتوالى الأعراض لكننا الجوهر يبقى في كنزه المكنون
شيعة المرتضى تموت وتحیی بولاه، رغم اضطراب السنين

* * *

قُلْ لِمَن رَامَ أَنْ يَعِيقَ خَطَاهُ بِشَكْوِكُمْ مَوْهُونَةٌ وَظَنُونُ
 عُدْمَهُنَا فَانْمَا حَبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ قَدْ شَيْبَ فِي وَجُودِي وَطِينِي
 إِنَّمَا رَمْتَهُ لِأَقْرَبِ مِنْهُ أَنْ تَزِيلَ الشِّذَا عَنِ الْيَاسْمِينِ
 أَنَا أَحْيَىٰ عَلَيَّ وِلَاءِ حَسِينِ وَلَئِنْ ذُقْتُ فِيهِ طَعْمَ الْمَنُونِ
 كُنْ كَمَا شِئْتَ أَنْ تَكُونَ فَقَدْ صَاغَ إِلَهِي مِنْ حَبِّهِ تَكْوِينِي
 فَعَلَىٰ إِسْمِ الْحَسِينِ شَقٌّ فِي مَذِّ شَقٌّ دَرَبِي إِلَى الْحَقِيقَةِ دِينِي
 هَلْ تَرَانِي أَحِيدَ عَنْهُ، وَمِنْهُ مَبْدِئِي بَلْ لَهُ تَعُودُ شَوْئِي
 وَإِلَيْهِ يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَادِي وَكِتَابِ الْوِلَاءِ فَوْقَ يَمِينِي

صفر ١٣٩٦



يا أبا عبد الله

ضريحك معبدي الأرفع
ومثواك لي كعبة لم يزل
قصدتك والركب قد كلكت
وقد قطب الجوى أسأ، ولا
حدث بمواكبنا طغمة
غواة يسيرها مأم
تهذ العقائد كي لا يعوق
لقد شحنت بامض العداء
وقد شحذت من رقيق الحبال
متى إلتق في جيد مستنكر
فيهوي ويسحل جثمانه
شوارع كركوك كم سجّلت

له الروح من هيبة تخشع
يطوف بها قلبي المولع
به عشرات بها يضلّع
بآفاقه أمل يلمع
بغير أناشيدنا تسجع
ويحدو بأثامهم مطمع
مطامعها حاجب يردع
وثارت، كما عصفت زعزع
سلاحاً، حوادثه تفرع
لها، خاله حيّة تلسع
كما يسحل الجذع إذ يقلع
لها صوراً عرضها يفجع

وفيهما لشيعتكم مفزع
ككركوك مجزرة توجع
بها كل نازلة تدفع

* * *

يسيل، وعيني اسي تهمع
هو النار ملمسها يلذع
لبيتكم عمداً يرفع
والحادها صارم أقطع
بها ضاق عالمه الأوسع
وفيهما دسانسهم تقبع
لينيهار جانبه الأيمن
لأوباشها مجدها الأورع
بلاد بها الدين مستودع
نجوم الهدى أبداً تسطع
عن الشرق كل دجى يقشع
فزقها نوره الممتع
سماه غراب لهم أبقع
لقينا، فجننا لكم نجزع

* * *

بنورك عنوانه يطبع
ويرفع مركزه الأوضع

ولولا مشاهدكم في العراق
لشاهدت في كل قطر لها
ولكنكم للورى عصمة

اليك فزعت، وقلبي دماً
أعاتب فيها اخاك الذي
أيسكت عن طغمة لم تدع
تصول عليكم بالحادها
أيدري أبوالفضل إن الغري
يضج فضاه بأوكارها
تشن على الدين غاراتها
وتطعن أعلامه كي يباح
وماذاك إلا لأن العراق
وأن الغري سماء بها
مضت حُقُب وهو شمس بها
وكم قد تحدته سود الخطوب
فهيات أن يتعالى إلى
ولكننا قد جزعنا بما

أبا الفضل شرفني منزل
جوارك يشرف فيه النزيل

وللضيف عند المضيف الكرم
ومنك قرابي مصير به
ويستيقظ القوم من سكرة
وإلا لتقطع هذي الحبال

* * *

أبا الفضل باسمك غتني الأواء
فوقفك الفذ يوم الطفوف
غداة استفزت بك الحادثات
وهز لواءك أنين الصغار
فخضت الفرات وجيش الطغاة
وكظ الظما قلبك المستشيط
وحاولت عباً ولكننا
نساء تلوب وقد رفرفت
تطوف به وتراعي الحسين
هنالك في عذبات الخيام
فأوحى لوعيك موج الفرات
فكانت رسالتك المنتقاة
تخب بها، وجيوش الطغاة
وراقت تلوذ بظل النخيل
لتقطع منك اليمين التي
وتبتز منك الشمال التي

قرئ فيهِ أحلامه ترتع
مكائدهم لهم ترجع
بها كل ما اكتسبوا ضيعوا
رؤساً باثامها تفرع

وهلهل قيثاره المبدع
به كمل مكرمة تنبع
فرحت لامواجهها تصرع
يُصعده عطش موجع
به غص شاطئه الممرع
وقد ضمك المنهل المترع
أصاب بك المنظر المفجع
باحضانها كالقطا رضع
بعين تغص بها الأدمع
عطاشي بحر الثرى صرع
:كما جئتني ظامئاً ترجع
سقاء رجعت بها تسرع
ذباب تمزقها زعزع
سيوف بها ترجف الأذرع
لها السيف من كفها أطوع
لها كل ذي حاجة يضرع

ويخسف بدر بني هاشم
 فتهوي وتندب أدرك أخاك
 رآك وجسمك نهب السيوف
 فراحته تعبّر عنه الدموع
 وعاد ليستقبل الطاهرات
 ولم يبق روح بهذي الحياة
 فلا الشمس تبهج ألوانها
 ولا الفجر تحلوه يقظة
 فقد كنت روح حياة الحسين

محرم ١٣٨٠



مصرع الليث

يطلب الإذن والصراع رهيبٌ
بطلٌ تعرف الميادين مرماه
كسر الجفن كي يغطي دمعاً
سائلاً من أخيه في الصمت أذناً
رفع الطرف نحوه السبط إشفاقاً
ثم مرّت عليها فترة يقصر
وأجاب الحسين والألم القاتل
كيف تمضي عني، وهذا ليواني
أنّ جيشي إذا مضيت سينهار
أنت للنصر رمزه، فاذا فارقتني
أنت سيني يوم الجهاد، فان بنت
كيف احیی من بعد موتك، والنور
فأجاب العباس والألم الصارخ
وصليل السيوف لحنٌ طروبٌ
ففيها له مجالٌ رحيب
نثّه الخزم، والإباء المهيب
للوغى، وهو مطرق مستريب
وفي القلب وجده مشبوب
عن وصفها الأديب الأريب
معنى في لفظه مصبوب
بك قدرّف مجده المرهوب
عليه رواقه المطنوب
زال رمزه المحبوب
سينبو حُسامي الخضوب
إذا غبت عن حياتي يغيب
قبل الجواب كان يجيب

عفر الثرى ندى خضيب
 عليهم عصف الرياح هبوب
 زعقات الوغى بسيفي تهب
 ساكناً، أن ذاك وهم غريب
 لك نفساً الى الفداء تشوب
 وبالحرِب يُدرك المطلوب
 مستثير تذوب منه القلوب
 دمع من الفؤاد صبيب
 وبكاء اليتيم لحن مذب
 الحزن، والظما، واللهيب
 رهط لدينه منسوب
 ومن شاطئه يُروى الذيب
 ما يستعيذ منه الصليب
 بحرب منها الرضيع يشيب
 موحش منه تستريب الحروب
 وهُتاف مرد، وفتك عجب
 لرضيع فؤاده مشعوب
 فعسى فيه للصغار نصيب
 وللجيش في الشواطى وثوب
 منه حتى صم الصخور تذوب
 فيه قلبه المذبذب

: كيف أحىي ومن دماء أحبائي
 إخوتي كلهم على الأرض أشلاء
 أفبقتى في الغمد سيفي، وهذي
 أنت بين العدا غريب، وابقتى
 لك رمز الفداء عشت لأفدي
 يا أخي منك أطلب الإذن للموت
 وتعالى من العطاشى نشيد
 وهناك الحسين قال، وفي عينيه
 يا أخي هدني بكاء اليتامى
 فأت بالماء للصغار فقد أذواهم
 منع الماء عن حريم رسول الله
 حرما منبج الفرات على السبط
 أهامة القرآن تفعل بابن الوحي
 ما جناه الحسين حتى تلاقيه
 حاربت آله بكل سلاح
 عطش قاتل، وضغط مبيد
 والذي حز في فؤادي صُراخ
 فابغ نهر الفرات، واملا سقاء
 ومضى يحمل السقاء إلى النهر
 ودع السبط صنوه ببكاء
 كلما هم أن يفارقه نازعه

كيف يبقى حياً، ويمضي أبو الفضل
 ورأى الجيش صولة الحبّ في الحرب
 تتلاشى الصفوف، ذاك شمال
 فيبيد الحسين صفّاً، وصفاً
 طاقة ترجف الجبال، وزحفت
 فرأى نغل سعد أن يرجع السبط
 أمر الجيش أن يؤمّ خيباء
 ورآه الحسين فارتدّ كي يحمي
 ومضى يهزم الجموع أبو الفضل
 قاصداً شاطئ الفرات بعزم
 فيبيد الألوف لاسيفه ينبو
 عنده الضرب عادة، ولقاء الموت
 سيفه ثورة على البغي منه
 علّم المستظام كيف يرذّ العظيم
 بطل عن قواه تعيى البطولات
 ورث السيف عن أب، باسمه السيف
 أخلق الوضع عهد حيدر، لكن
 وأعيدت أيتام صفتين في الطفّ
 بطل يزحم الفيالق كالليث
 زاحف يقصد المستاه، والجيش
 فأباد الجموع عنها، وباتت

السى الموت أن ذاك غريب
 فللسيف ثورة وهبوب
 يتهاوى ضعفاً، وذاك جنوب
 بأبي الفضل ضائع منكوب
 كلّ جيش أمامه مغلوب
 ويبقى العباس وهو حريب
 فيه يعلو للشاكلات نجيب
 حريم الإله وهو كئيب
 وحيداً وقلبه ملهوب
 تتلاشى من شفرتيه الخطوب
 ولاوعي عزمه مخلوب
 عيد به الفؤاد طروب
 أخذت درسها العتيد الشعوب
 وهو المظفر الموهوب
 وينهار حدّها المضروب
 تسامى له جلال رهيب
 بأبي الفضل عاد وهو قشيب
 ومنها قد رفّ فجر خلوب
 يلاقي الأغنام وهو غضوب
 عليها لياؤه منصوب
 وهي ملك لسيفه مكسوب

قَحَمَ الماءَ فارساً بفؤاد
 ملاً الكفَّ، كي يبلّ شفاهاً
 فتراثي له الحسين واطفال
 فرمى الماء من يديه، وقد شاطره
 ومضى يملأ السقاء لتروى
 وانثنى للخيام يزحف، والجيش
 فطواه بسيفه، وهو غيران
 هزم الجانبين فانخذل القلب
 وتوارت فلوله وهي تخفي
 فظلال النخيل أضحت مكتأً
 بينها -أبن الطفيل- وهو شقي
 شهر السيف يرقب الليث، والليث
 جذّ منه اليمين، فالتقط السيف
 منشدًا: ان يكن قطعتم يميني
 سوف أحمي دين الهدى بيساري
 واذا باليسار يجتذها نذل
 ورمى عينه لعين، فغطى
 لم يرعه الذي جرى، حيث أنّ
 لهف نفسي عليه، لما رأى الماء
 هزّه منظر السقاء، وفيه
 غار في الرمل ماؤه، فانتظار الطفل للماء منه حُلْمٌ كذوب

أيتها الموت أين أنت؟ فإلي
 وإذا بالعمود يفلق منه
 فهوى للثرى، ونادى أخاه
 فعدا نحوه الحسين، وفي العين
 ورمى نفسه عليه، وللجيش
 ساعة توقف الزمان عن السير
 ذاك سبط النبي يحضن صنواً
 ياسماء اصعقي.. فهذا مصاب
 ثم كانت مناظر لوداع
 ورثاء من الحسين، ووضع
 مصرع الليث في الطفوف سيقى

بعده في الحياة عيش رغيب
 رأسه، وهو ساهمٌ مكروب
 : الوداع الوداع، حان المغيب
 إندفاق، وفي الفؤاد شوب
 اضطراب من وضعه ووجيب
 ويوم على الحياة عصيب
 وزعت جسمه الضبا والكعوب
 فيه أودى الإسلام سهم مصيب
 من شجاها وجه الزمان قطوب
 من أبي الفضل عنه يعي الخطيب
 مدهشاً حوله تطوف الحقوب

محرم ١٣٨٤ نشرت في مجلة الايمان



ضريحك

ضريحك مفزعنا الأمانعُ
 وبابك للخلق باب النجاة
 أبا الفضل، والفضل يُنمى إليك
 ويا بطلَ الطفِّ هذا لِيواك
 وهذا حُسامك أنشودة
 وجودك والسهمُ قد شُكَّ فيه
 وكفّاك مقوطتا نغمة
 ورأسك يُرفع فوق القناة
 تعاليت من مجمع للجلال
 وقدست من شاهد للإخاء
 ضريحك كعبةٌ وفد الولاء
 لشيعتكم فيه يعلو الأئين
 لقد حاولت أن تنال الخلود
 وأن تقرن الشمس في مجدها
 فهبَّ إليها ولاءُ الحكيم
 وسقّه أحلامها، فانجلى

به كلُّ نازلة تُدفعُ
 تلوذ بعُروته الروق
 فأهت لألطافه منبج
 على كلِّ شاهقة يُرفع
 بها ينتشي البطلُ الأروع
 شعار لعلياته تخشع
 بها كلُّ مكرمة تسجع
 هو الشمس في أفقها تسطع
 غوالي الجمال به تجمع
 بذكراه أدمعنا تهمع
 إليه قوافله تسرع
 لكم، وتسيل به الأدمع
 به هممٌ في الولا وُضِع
 وطالعُها أشنع أسفع
 وثاركما عَصفت زعزع
 باشعاعه جوها المفزع

كتبت على الضريح الجديد بالذهب الذي شيده فقيد الاسلام آية الله العظمى السيد الحكيم
 لابي الفضل العباس (ع).

كرامتها حكمة الأرفع
 ظللاً إليه المنى تفرع
 بمجد سما أفقه الأوسع
 سطوراً كشمس الضحى تلمع
 (ضربحك ان ساءه المفزع)

شعبان ١٣٨٣

وردٌ إلى شيعة المرتضى
 ودام على الدين والمسلمين
 وحاز الخلود سمي الخليل
 أضاف لتاريخ أجداده
 وقد سجل الوحي تاريخه:

يا أبا الفضل

رُفعت للسماء منك القباب
 عاطفات، فيها الولاء مذاب
 لمقام الله فيه إقتراب
 ودعاء في ظلّه يُستجاب
 فله منك جيئةٌ وذهاب
 حاجزاً، حوله يقوم حجاب
 بك يُنفى عن الموالي عقاب

يا أبا الفضل أنت لله بابُ
 كعبة المؤمنين حجّت إليها
 ووفود الأملاك تهبط شوقاً
 كنم صلاة الله تعرج فيه
 أنت باب الحسين دنيا وأخرى
 من يزره من غير بابك ألفى
 منك يُجزى على الولاء ثواب

سجّلت بالذهب على باب حرم أبي الفضل العباس (ع).

أنت سرُّ القَبول في العمل المقبول
فتحت للجِنان باسمك باباً
صنعتَه باصفهان فامسى
حملته إليك تطوي الفيافي
وتباهت بنصبه في إحتفال

* * *

يا أبا الفضل أنْ مجدكُ أسمى
يا شهيد الإيمان، يومك فجرٌ
يستقي الحق من دماك فيحيى
باسمك الحرب قد تنادت فامسى
وتباهى الحُسام مذ حملته
قد ملكت الفرات بالسيف لكن
آية للأحياء قد أهتمها
أنت أوحيت للفتوة لحناً
الوفاء الرهيب مازال منه
ويداك المقطوعتان أطلا
وتسامت بك الشهادة لَمَا
أنت سرُّ الحياة، فالكون قشر
ما لهذا التراب فضل، ولكن
وامتياز الإنسان في ملكات

لاما قامت به الأتعاب
شيعه الحق، والوسيلة باب
تحفةً يحثي بها الإعجاب
بولاء تضج منه الشعاب
فيه للدين نصرة وإكتساب

من حدود يحيط فيها الحساب
للهدى تزدهي به الأحقاب
بك حكماً من الزمان يهاب
في قلوب الأبطال منك إرتياب
يد ليث له الكتائب غاب
لم تذقه، وفي حشاك إتهاب
روح حرّ يضيق عنها الأهاب
بفم الخلد هادرٌ صحاب
في حشالدهر رجفةً وأرتياب
كمنازين، والفضاء ضباب
منك أمسى لهايمت إنتساب
فارغ، أنت أنت فيه اللباب
فضل ربّي فيماحوه التراب
قد اشارت لفضلها الألقاب

محرم ١٣٨٥

أخي غبت

في رثاء العباس (ع)

قصد الفرات، وقلبه متلهبُ
والجيش يرقب شاطئيه بيقظةِ
وبنو الحسين وصحبه في حالة
قد أثر العطش المذيب بها، فلا
وهنالك الطفل الرضيع، وأمه
فأثارت الصور الرهيبة نخوةً
وأتى أبو الفضل الحسين، ودمعه
يبغي النزال لكي يخفف ثورة
فالحرب أفنت كلَّ من يهواه، من
وقضت على جيش الحسين، فلم تدع
فقتالهم فرض يحتمه الإبا
أذن الحسين له، فراح كأنه
حتى إذا إمتلك الفرات بسيفه
خاض الخضم، وقلبه متلهبُ

والموج في شطآنه متوثبُ
منها الكواكب في السما تتعجب
يبكي لها حتى العدو ويندب
تلقى سوى أشباحها تتقلب
صُرعا، وفي الأحشاء جمرٌ ملهب
من فارس، منه المواقف ترهب
لغة عن العزم المصمم تعرب
في روحه، منها الجوارح تتعب
صنوا، ومن خلَّ له يتحبَّب
إلاه قرماً في المعسكر يرقب
فبه يؤدي بعض ما يستوجب
نسر يخلق، اوهزبر يغضب
والجيش راح عن الشريعة يهرب
من حره، ولسانه متخشبُ

لكنه مابلٌ منه لسانه
ملاً الذنوب، وعاد يزحف قاصداً
أن تستقي منه سكينه، فالظما
أن تستقي الأطفال منه، فإنها
حاطت به الأعداء، وهو يردّها
لفً الكتائب بالكتائب هادراً
بطل له الأبطال تخشع في الوغى
فأشار للغدر ابن سعدٍ قائلاً
فانساب يستر بالنخيل ظلاله
جدُّ اليمين فبزّها، فاذا به
وأبتر آخر بالحسام يساره
وعلاه نذلٌ بالعمود مُهشّماً
ورمى بسهم البغي آخر عينه
وأصاب سهمٌ جوده، فاذا على
وهناك طاح على الصعيد منادياً
فانقضّ كالصقر الحسين، ودمعه
يبكي أخاه مؤبّناً، وبقلبه
أخيه غيبً، وأن شخصك حاضر
أخيه مات العيش بعدك، حيث لا
أنا أنت، في كل الموارد، فانتظر

بل عاد، وهو من الظما متشعب
أن تستقي منه العقلية زينب
قد هدّها، فلها وجود متعب
فوق التراب من الظما تتذبذب
بحُسامه، فبه يجد ويلعب
كالسيل عن مجراه لا يتنكب
فله حُسامٌ كالمنية مرعب
لابن الطفيل: إليك هذا المنصب
وبكفه للفتك سيف مقضب
بيساره يلقى الجيوش ويضرب
فغدا كليث بُزمنه المخلب
رأساً له ينمى الجلال وينسب
فخبث، كما في الجوّ يخبو الكوكب
وجه الثرى أمواهه تتسرب
أدرك أخاك، فان حيني يقرب
من حزنه فوق الكريمة يسكب
ما لا يُسجّل بالحروف ويكتب
في خاطري هيهات عنه يُغيب
معنى لعيش بعد موتك يعجب
أجلي، فتنا سوف يجري الموكب

يا أبا الفضل

في رثاء العباس (ع)

ليلة تنتمي إليك إفتخارا
وتجري لك الدموع الغزارا
دنيا تُعلي الأُخاء شِعارا
يلفُّ الديار والآثارا
في سماه يهاجم الأُطيّارا
ماءً، وللنساء الحيارى
إليه، والقلب يلهب نارا
أحسين يظمى وتُروى! فذا عارٌ تسامت عنه الأُباة الغيارى
يلف الأنجاد والأغوارا
من قاهر العساكر ثارا
لك يبدي إيمانك الجبارا
لك ملو الدنى، وقَدت يسارا
شوقاً لشُربه وإنْتَظارا
هزبراً مقلّم الأظفارا
لك هزُّ الأجيال والأعصارا
لك صوتٌ يوجّه الأقدارا

يا أبا الفضل والكرامة، هذي
تحتفي الشيعة الكرام بذكراك
تعرض الثبل والبطولة في عرضك
تحدّي الجيش اللهم كأعصار
فتفرُّ الأُوف منك كنسر
وتخوض الفرات تحمل للأطفال
لم تذقه، ورحت عنه كما جثت
أحسين يظمى وتُروى! فذا عارٌ تسامت عنه الأُباة الغيارى
وتحدرت للخيام كتيار
وتصدت لك الجيوش لكي تأخذ
وتنادت بالغدر تُطفئ نوراً
وهذا السلاح قدت يميناً
وأراقت ماء تصارخت الأطفال
وأصابتك بالعمود فأردتك
يا أخي قم إلى أخيك، نداء
وإلى الآن لا يزال ندينا

٧ محرم ١٣٩٥

بطل الكوفة

في رثاء مسلم بن عقيل (ع)

سار يطوي القفار سهلاً ونجدا
بعثته رسالة الحقّ وحيّاً
يتحدّى التاريخ فرداً بعزم
أيزيد يقود قافلة الدين
أترى يترك الحميّا.. وقد شبّ
عاشر القرد في صباه إلى أن
وأراد إبنُ هند أن يمحق الحقّ
فارتضاه للمسلمين اماماً
وهنا ثارت العقيدة بركاناً
صهرتها روح الحسين نشيداً
وتملّى بلحنه (إبن عقيل)
وعدا في القفار يهتف: عاش الدين في موكب الحسين المفدى
نشر الحبّ في الرمالِ ففاضت ربوات الصحراء ورداً ونذا

كوفة الجند قابلته بروح
وهي مهد الهوى لآل عليٍّ
أرسول الحبيب يأتي بشيراً
ولتبائع يد الحسين، وتعلي
ولتعش حرّة العقيدة والروح
ومشتت في القلوب موجة إيمان، غدت تغمر الجماهير مدام
وسارت بها المواكب حشدا
من حكمها على الأرض بندا
علوياً يفيض بأساً ونجدا
وماجت دمشق برقاً ورعدا
أن يدير الأمور حلاًّ وعقدا
كان من كيده يساير جندا
سيّداً، وهي فيه تبصر عبدا
في كيده وعيّدأ ووعدا
قد بات فيه مسلم فردا
تتنائى عنه شيوخاً ومردا
كُلّ من سيره مراحاً ومغدي
ضافها (مسلم) عيأاً وجهدا
تردّت من الخِزاية بُردا
أنكرته الأضلاب رسماً وحداً
يتلقى الألوفا نثراً وحصدا

ذكرت فيه عمّه، ورأت في
 غدرت فيه بالأمان ولولاه
 أدخلته - قصر الإمارة - ظماناً
 حاول النفل عجمه فرآه
 يوماً، امسها الجيب تبدى
 لما أطفأت له الحرب زندا
 ولما يذق من الماء بردا
 خشناً في فم الحوادث صلدا
 قطع البغي رأسه، ورمى الطغيان جثمانه إنتقاماً وحقدا
 رام إطفاء نوره، وهو نور الله هيات، خاب فالأ وقصدا
 ها هي الذكريات تطفح منها ظلمات القرون نوراً ورشدا

ذي الحجة ١٣٦٩



ضريح مسلم ابن عقيل^١

فالدين والإيمان فيه تجسّما
 للحقّ فيه الأرض طاولت السما
 صلّى الإله على عُلاه وسلّمها
 ما أمّها الإيمان ألا محرّما
 فيه الكروب، وينمحي فيه العمى
 لتشمّ تربة ساحقيه وتلثما
 أضحى بها من كلّ كارثة جمى
 ومضى معافى ناعماً متبسّما
 فقضى حوائجه، وعاد منقما

* * *

لك تستثير العبقريّ الملهما
 شفق، أشقته تفيض بنا دما
 لك، فهو أضحى للولاء مترجما
 فيه بياناً للعواطف محكما
 والمقصد الأسمى لمن لكم إنتمى

جمادي الاول ١٣٨٩

زُر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً
 وألثم ضريحاً ضمّ أقدس هيكل
 وأخشع إذا مازرته، فجلاله
 حرم الشهادة، والشهادة كعبة
 حرم يجاب به الدعاء، وتنجلي
 تنزل الأملاك من ملكوتها
 حرم له عند الإله مكانة
 كم من سقيم جاءه متألماً
 ولكم شكا ذوحاجة من حاله

أيه رسول السبّط أيّ رسالة
 مازال من دمك الكرم بجوتنا
 هذا الضريح، وذاك رمز ولاننا
 جاء الحكيم به إليك مقدّما
 الآية العظمى لدين محمد

١- كتبت حول الضريح الفضي الجديد.

معبد العواطف

في رثاء سيدتنا زينب سلام الله عليها

آية النور في الظلم

يُدأله في الرمم

واجعلي الارض في علاك سماء

كي تنشري بها الأضواء

بعدل يعطر الأجواء

يغمر الحفل عفةً وحياء

خطاب يحفز الضعفاء

وكم أعقب الصباح مساء

وابعثي في السجون من عزمك الجبار روحاً يهدد الأقوياء

مظلم كي تفيض فيه ضياء

وأشيري لنا من الغيب كي نجري في ساحة الوغى شهداء

نحن عدنا إلى يزيد فعودي بيننا، وانشري علينا اللواء

يا ابنة الفجر أرسلي

روضة أنتِ أنبتتها

إيه روح الزهراء صوني الإباء

وأطلي كالفجر في ظلم الأجيال

وتحدّي يزيد في بؤرة الظلم

وأغمري المجلس الخليع جلالاً

وانشري روحك النديّة في طي

وأرهم أنّ الحياة أفانين

واحلي رأية الشهيد بجو

وأشيري لنا من الغيب كي نجري في ساحة الوغى شهداء

نحن عدنا إلى يزيد فعودي بيننا، وانشري علينا اللواء

سوف تجري على السيوف دماء
فطوى الحب والصفاء والوفاء

فعسى أن تجف مناد موع
وعسى أن نردّ عهداً تقضى

* * *

يبعث المجد والشمم

أبعثي نغمة بها

يهضم الذكّ والألم

وأهيبى بعالم

تقدست رفعة وإعتلاء

يا ابنة المرتضى أبي القمم الشمّ

دونه الفكر رجفة وعياء

قتّ والسبّط في جهاد تهاوى

أنتِ بالصبر قد رفعت النداء

ذاك بالنفس قد فدئ الحقّ، أمّا

قد تعالّى على السماء علاء

أنّ ماشدّتها به من كيان

وما زال مشمّخراً بناء

تتهاوى القرون حول مبانيه

رفع الحق باسمه كربلاء

لك في كربلاء أيّ مقام

للمجد دمعة حمراء

فعلى كل قطرة من دم خلدت

أن يك السبّط بالشهادة قدعاش،

فقد عشت بالأسار بقاء

من نشيد، هزّ القرون غناء

ذاك أذى شطراً، وأديت شطراً

في نظرة الخلود جزاء

لم يكن قتله باكثر من سبيك

بكما بثت الرسالة روح العزم

في أمة تضيع إختذاء

فوقه للصلاح أفقاً مُضاء

وأبادت وكر الفساد لتعلي

* * *

واطردي الموت بالعظم

طاولي الشمس بالسنا

بالنور كلّ فم

نغمة الحق أنتِ عطرت

أطلعي الفجر في دمشق ابنة الظلماء، كي تمحي به الظلماء

جلالاً وروعةً وهاء
 حلم الشرق عزّة وإزدهاء
 يتباهى به الهدى خيلاء
 تحج الدنيا إليه ولاء
 باسمه العذب لذّة وإنشاء
 أحالته فتنة غراء
 قد تجلّى إيمانها وترائى
 منذ كانت، وآله الأصفياء
 يكسف الشمس بهجة وسناء
 وضحت له الحياة إفتداء
 أراها نهج الخلود إهتداء
 واخ المجد والشيم
 كوكباً يرشد الأمم

ذى القعدة ١٣٧٥

وإرفعي الحقّ قبة تصدع الأفق
 وضريح للحقّ حام عليه
 ضمّ منك الرفاة رمز جهاد
 تخذ الدين منه كعبة إيمان
 معبد للعواطف الخرس تشدو
 صهرت فيه كلّ آمالها حتى
 تتباهى إيران فيه، ففيه
 بقعة لم تزل توالي علياً
 كشفت في دمشق منه جلالاً
 فأتته تسعى ومقصدها الحق
 وهناك (المهديّ) سلّمه الله
 يا فتى العقل والهدى
 عشت في قبر زينب



أخت الحسين

أيه أختَ الحسين حسبكِ مجداً خالداً للحسين أصبحت أختنا
وابنة المرتضى أبي الشهب الزهر تقدستِ، اذ له عدتِ بنتنا
نبته المرتضى التي كم تمنى حامل الوحي لو بها كان نبنا
بارك الله فيكما يا خليلي وشكراً في إليها اتجهتا
أها كوكبي الذي أقصد الحق على ضوئه سلوكاً وسمتا
لوبوسعي لُصغتُ من شهب الأفق قصيداً يروق صوغاً ونختا
وتوختُ أن يكون مع القرآن فكري، فلا ترى فيه أمنا
وغزلتُ البيان من وهج الشمس لتسلوبه عواطف شتى
ثم قدمتها إليها ولاء يوسع الكاشحين حقداً ومقتا

ذي القعدة ١٣٧٥

يا ابنة الوحي

يا ابنة الوحي ألهمني، فقد حصت جناحي فكري حوادث دهري
وخذي بي إلى مقامك كي أسكب روح الخلود في سبك شعري
أنتِ ربحانة النبوة ضمتحت فضاهها بكل مجد وفخر
أنتِ أخت الحسين من خشع الدهر لذكرى علاه في كل عصر
أنتِ بنت الوصي من كان للحق شعاراً لكل فعل وفكر
أنتِ شاطرت نهضة الحق، فالسبب بشطر، وأنتِ قت بشطر
هو ضحي بالنفس في معبد الحق وضحي بالمقام الأغر

ذي القعدة ١٣٧٥

على باب السيدة زينب (ع) ١

واستوح روح العلا من جوّه العطرِ
مصونة عن يد الأحداث والغيرِ
فرائص الدهر في الأجيال والعُصُرِ
جماله الفدّ حتى أعين القدرِ
آلؤها كائتلاق الأنجم الزهرِ
سمت باجهاها عن عالم البشرِ
خطاه في كلّ درب للعلا خطرِ
بهالة أين عنها هالة القمرِ؟
سبيّة كسبايا الروم والخزرِ
شطر، وشطر لها في كلّ مفتخرِ
نور المعارف من أحداثه الغررِ
كانت بليل من الطغيان معتكرِ
بذاك لي كتب الأخبار والسيرِ
للدين فيه بنود الفتح والظفرِ
يُمحي به أثر الآيات والسورِ
للبغي بالصبر لا بالببيض والسمرِ

محرم ١٣٨٧

باب البطولات فالثمة وقف وزرِ
هنا القداسة في أسمى مراتبها
هنا الجهاد الذي من ذكره ارتعدت
هنا الجلال، جلال الله، تخشع من
هنا لزينب أفق فيه قد ألفت
بنت الولاية، بل نبت النبوة من
أخت الحسين التي سارت متابعةً
في المواقف قد لاحت مكانتها
مضى الحسين شهيد البغي، وهي مضت
قد قاسمته وسام الخلد، فهو له
لئن زهت كربلا بالسبط ناشرة
فالشام من زينب عادت تشع، وقد
شريكة السبط في الأجداد، قد شهدت
لولا مواقفها في الطفّ ماخفقت
هما معاً دمراً حكماً أقيم لكي
صلّى الإله عليها من مجاهدة

١ - كتبت على باب حرم السيدة العظيمة في الشام.

الجمال الصريع

في رثاء علي الأكبر

فتهادى العلاء، وماس الإباءُ
وتفيض الفتوة العصماء
وتشيد الحريرة الحمراء
من سماها الصديقة الزهراء
فضلتهم نفس له شماء
فله منه منطلق وهاء
بأسه إذ تثيره الهيجاء
وبالورد تُعرف الأشداء
كوكباً منه تزهر الأجواء
أرهفته الخطوب والأرزاء

* * *

فارساً يحتمي به الخيلاء
أهو وجهه، أم كوكبٌ وضاء
عنه في الجذب حدث الكهرباء
إزدهاء تزهبه الكبرياء

هلهمت باسم سيفه كربلاءُ
بطلٌ تنطف الشجاعة منه
وفتّى باسمه المكارم تشدو
علويّ الشعاع قد أطلعته
من بني هاشم الأباة، ولكن
سبط طه يحكيه خلقاً وخلقاً
وحفيد الوصيّ يعرب عنه
ووليد الحسين حاز معاليه
ولدته الشמוש، حتى تسامى
ونمته السيوف فهو حُسامٌ

هلهل الطفُّ حين لاح عليّ
واشرأبت له العيون إندهاشاً
طلعة تصعق العقول، ونورٌ
جاء يختال بالجمال، وللحسن

وللطف تخشع الأقوياء
تلتظي في لهيها الأشلاء
فهوليتُ في بأسه وهي شاء
راعهم من حُسامه إيماء
فتكات، أم عينه النجلاء
حدّها، تلمع الأماني الوضاء
نثرتهنّ كفّته البيضاء
ماحتني به الأنبياء
ماترتوي به العلياء
تشتكي من كفاحه الأعضاء
روعة الزهر، وأضحلّ الرواء

* * *

جُرعة، ترتوي بها الأحشاء
وقد مضّها الأسي والبكاء
أذهلتها المصيبة السوداء
ألهبته العقيدة الخشناء
شجونٌ فصيحة خرساء
لتهز الرجال فيه النساء

* * *

جاء في شبّله وماذا يشاء
وهل الماء قصده، وهو أدريّ الناس، أن ليس في المخيم ماء

بطلٌ يعضد الشّجاعة باللطف
تتحامى حُسامه وهو نار
فتفرّ الصفوف منه إنذاراً
تترامى القتلى حواليه إماماً
لستُ أدري أسيفه كان أمضى
يتلقى السيوف جذلان إذني
ويرد الرماح وهي كعوب
آه لولا الظملا لانبى عنه الطف
لاهف القلب يستقي المجد من كفيّه، ماترتوي به العلياء
أثر الحرّ في قواه، فراحت
وإذا جفّ منهل الحقل، زالت

وانثنى للخيام لهفان يبغي
فاستدارت به الشكاليّ تفديّه
تلك أمّ وهى، وهاتيك أخت
وإحتفت زينب به في حماس
يعرب البشر وجهها، وبجفنيها
مشهدٌ للوداع قد مثلته

وأناه الحسين يسأل عمّا
وهل الماء قصده، وهو أدريّ الناس، أن ليس في المخيم ماء

وتعيبُ عن وصفها الشعراء
 أنزلته على الحسين السماء
 وتعالى، فإله أكفاء
 لتلاشت بأمره الأشياء
 في مجاز يدب فيه الفناء
 رتبة، أن تثيره الصهباء
 والسرُّ شأنه الإخفاء

* * *

سيفٌ تسيل منه الدماء
 تتباهى بقدسها الشهداء
 شتته غاراته الشعواء
 شيدته القومية الجهلاء
 من يد البغي ضربة نكراء
 خشوعاً لقتله الغبراء
 من شجاها البتولة العذراء
 بنداء ضجّت له الأرجاء
 فيه فاضت نفسي، وحان القضاء
 وكالرعذ ماج فيه الفضاء
 إربأ، في سيوفها، الأعداء
 ربّه، في هواك هذا الفداء

شوال ١٣٦٢

فرأى هيبَةً يجنّ بها الفن
 أعلىاً يراه أم هو مَلِك
 لا. فقد جاوز الملائك حدّاً
 فهو لو رام أن يزيل المباني
 قال: مهلاً يابن الحقيقة إنا
 خففت السكر عنك، فالنور أسمى
 وإنبرى يختم الخزانة بالخاتم

وإنثنى للوغى عليّ، وفي يميناه
 حفزته على الشهادة نفس
 فطوى الجيش ينشر الموت حتى
 آه لولا القضاء لاندك صرخ
 لهف نفسي له وقد خضبتة
 وإدّهمت له العوالم، وإهتزت
 وأصيب النبي فيه، وناحت
 عائق المهر، وهو يدعو أباه
 وعليك السلام هذا وداعي
 فأتاه الحسين كالصقر منقضاً
 فرأى شبله وقد وزّعتة
 يرفع السبط رأسه وهو يدعو

أيها العم رخصة

في رثاء القاسم بن الحسن (ع)

الصببا الغضّ والجمال المثيرُ
كؤنا ابن الزكيّ قاسم إنساناً
أينماسار، فالجماهير تسري
هكذا كان قاسم حين وافى
يطلب الأذن بالبراز إلى الحرب
أيها العم رخصة لي لأطفي
أمي تثير آل عليّ
لا.. فهذي دعوى يكذبها
أنا أبغي القتال ياعم فأذن لي
سأؤدي حقّ الوغى، وسيرضى
سأبئد الجموع في حملائي
أخذ الثأر من أمية كيا
فأجاب الحسين: أنّ بك الطرف قرير، وخاطري مسرور
فإذا غبت عن وجودي تلاشى
عنه نورُ به الحجى يستنير
أنت لي عن أخي الذخيرة يرعاها ضميري، وحبّي المذخور
كيف ترضى بأن أفرط فيها
وهي نور مقدّس وشعور

كيف أرضى بان أقدم للمذبح نجماً به الوجود منير
كيف ألقى أماً حنوناً وهل مثلي في مثل موقفي معذور
لا فامن وسيلة لي في الأذن إليها يوم الجزاء أصير

* * *

قال: ياعمّ فالدفاع عن الدين إذا ريع شرعه المنصور
ويزيد يهدّد الدين بالمحو ففي سيره عليه يغير
كم حرام أحلّه، كم حلال عاد وهو المحرّم المحظور
فعلى كلّ مسلم رفع هذا الشر فرض، لتستقيم الأمور
ثم انت الإمام حقاً، لك الأمر علينا، وكلّنا مأمور
فلهذا إلتمسْتُ للحرب إذناً فرحاها أمست عليك تدور
هم يريدون أن يزيلوا وجوداً لك، منه وجودهم مقهور
فبكا ثم ضمّه السبط حيناً ثم ولى كما تهب النسور
يتلقّى الصفوف بالسيف نشواناً، فينهار نظمها وتخور
كم جسوم على الصعيد نيام ورؤوس فوق الفضاء تطير
زلزل الجيش، فالقيادة باتت منه حيرى يهبرها التفكير
وأشارت (لمرة) فأتاه وهو في نشوة الوغى مغمور
يضبط (الشسع) لايبالي، كانّ الحرب لعب به خبير بصير
شقّ بالسيف رأسه فهوى كالنجم يهوي على الثرى فيغور
وأناه الحسين حيث رآه بدماه على الصعيد يخور
فرثاه بأدمع وبيان هو في كل خاطر مسطور

محرم ١٣٩١

من آل هاشم

في رثاء بني هاشم في كربلاء

كواكب تنجلي من ضوئها الظلم
مواقف بعلاها غالت القيم
ما زلزلت لهم في موقف قدم
للدين، ضيعتها في الحكم محترم
عزيمة بشواظ الحقد تضطرم
عاتٍ له الظلم قاض، والهوى حَكَم
عظمي، لها تخضع الأقطار والأُمم
باهلها في طريق فاض فيه دم
ففيه كلُّ إنحراف كان يزدحم
به الحسين، وفيه الدين يعتصم
بيانه، وهو في تأثيره جَم

لبوا النداء وموج الخطب يلتطم
من آل هاشم أبطال تشيد بهم
فوارس تشهد الهيجاء أنهم
دعاهم السبب أن يسترجعوا قيماً
فأقبلوا كأسود الغاب تحرسهم
وقابلوا دولةً للبغي يحكمها
أقامها ابنُ أبي سفيان مملكة
وقد تبتى يزيد حكمها، ومشى
مستهتر يأنف الغاؤون مسلكه
أمثله يحكم الإسلام في وَسَطِ
حاشا. فقد هبَّ كالبركان منفجراً

وإستنفر الآل والأصحاب فأنبعثت

إلى الجهاد وقد هزتهم الهمم

* * *

فذا أبو الفضل والإيمان يلهبه
يقتاد آل الهدى في ثورة عظمت
سل كربلا عنه لما سل صارمه
فهل تمكن منه القوم وهو بهم
حتى أتى وهو ظام للفرات وفي
فلم يذق ماء، بل عاد ممتلاً
يوم فيه خبء السبط حيث به
فعارضته أعاديته فشق بها
يقاتل القوم والأحشاء لاهباً
جدوا يديه، وشقوا رأسه، ورموا
هناك أهوى ينادي يا أخاه، وفي
وجاءه السبط، والدنيا تضيق به
وراح يرثيه في وضع يضيق به

فيستحيل شواظاً عزمه الضرم
عن ان تقيّمها الألفاظ والكليم
وإنساب للجيش فرداً وهو محتم
كالليث يهدر، او كالسيل يقتحم
شطآنه الجيش مقتولاً ومنهزم
سقاؤه، وعليه يخفق العلم
شمل الظماء من الأطفال يلتئم
طريقه حيث كانت تضرب الخيم
من بأسه، وعليه ضاقت الإزم
بالسهم منه السقا، فالماء منسجم
وجوده الفدّ أمسى ينخر العدم
مما أصيب، ومنه الظهر منقصم
فكري، فراح بدمع العين يعتصم

* * *

وذا عليّ إلى الميدان منحدر
يحكي النبيّ بخلق بل وفي خلق
كان الحسين إذا مامرّ ينظره
وحيثما قصد الميدان شيعه
وأنذر القوم قبل الحرب تحسبه

كأنه قرب باللفظ متمسم
ومنطق، بل به من جدّه شيم
كأنه أمل قد شابه ألم
أبوه في نظرة عن وصفها أجم
هو النبيّ، ولكنّ الرجال عموا

فراح يحصدهم بالسيف مرتجزاً
 وهاجمته رؤوس الجيش تحصره
 فشار ينثرها ضرباً وينظمها
 وفي الخيام أمه راحت تراقبه
 حتى إذا عاد من ساح الكفاح لها
 ضمته تروي ظمائه من مدامعها
 وعاد للحرب، والأبطال شاهرة
 وافاه منقذ كي يطفي بضرِبته

* * *

وذلك قاسم لم يخضر عارضه
 فوجهه وظلال الحزن تغمره
 مشى إلى الحرب، والأبطال ترمقه
 أمثله يغتدي للسيف منتهباً
 حتى إذا نازل الأقران لاح لها
 وزلزل الجيش يطويه وينشره
 وحين كان يشد النعل غافلته
 ياساعد الله تلك الأثم تندبه
 ضاعت بفقدك آمالي فليت ترى

* * *

وهكذا إنحلَّ عقد الدين وإنفرطت
 وأقبل السبب والآلام تصحبه
 أبطاله، فهي من فوق الثرى جثم
 لزينب وهي ثكلى دمعها رهم

أختاه هاتِ بطفلي فهو من عطش
أواجه القوم فيه، ربما عطفوا
فسار فيه إلى الميدان يرفعه
يا قوم أن كان ذنب للكبار فما
اذابته العطش القاسي، لذاك غدا
تململ الجيش منه حين شاهده
هنا ابن سعد، دعا بالنذل حرمة
ففوق السهم للطفل الرضيع ومذ
وما سمعنا بان الطفل يرضعه
مصائب سوف يبقى الدهر يذكرها

يلوب في حزن أمّ هدها الألم
بجرعة رقّ فيها البارد الشيم
نجماً به ظلمات الشك تنحسم
جنى رضيعي ذنباً فيه يتهم
كأته وهو طفل مرضع هرم
طفلاً لمرآة قلب الصخر ينحطم
هده لنا الجيش، أن الامر منبهم
أحس فيه، غدا للسهم يلتقم
سهم به عن رضاع الام ينفطم
بالدمع ماسمع أذن، أو أهاب فم

٨ محرم ١٣٩٣



سيوف الطفوف^١

ارسل الدمع هذه كربلاء
فهنا يضرب الحسين خِباءً
في نجومٍ من آله، ونجومٍ
بايعوه على الشهادة كما
عارضوا البغي وهو كالليل قدمًا
وتنادوا باسم العقيدة فاهتزت
تركوا عالم الفناء، وراحوا
ركضوا للفداء مذ طلب الدين
صفوة الله في الوجود، والله
هم من الله كالشُعاع من البدر
منهم الأنبياء، قد أنزل الوحي
ومن الأولياء من ينصر الحق
وسيوف الطفوف سُلت لأمر
فحسين سبط النبي، إمام العصر
يصدر الحكم بالجهاد لتُمحي
سمعوا دعوة الحسين فليتها
وتهادوا في كربلا كبرياء

ترتمي في رمالها الشهداء
ترتعي الأرض تحته والسماء
من رجال تزهبها العلياء
تحتني في دمائها الأجواء
رُواقاً، دجت به الأرجاء
بها الروح حين ماج النداء
لوجود يشق منه البقاء
وكل يقول: أني الفداء
وجودٌ تحيي به الأصفياء
فهم في سمائه أحياء
عليهم، ومنهم الأولياء
إمتثالاً لم تغره الأهواء
أصدرته الشريعة الغراء
يعنوا، لما يريد، القضاء
سلطة تعتي بها الأدياء
وماجت بركبها الصحراء
فتهدت بمجدها الكبرياء

١ - في رثاء شهداء الطفوف.

فئة في الحساب تبلغ سبعين
هاجت بالسيوف حكم ابن ميسون
سائلوا كربلاء عنها، ففي كل
جهزوا عسكرياً يقود (حبيب)
أي شيخ فات الثمانين، لكن
هاجم الجيش مفرداً بحُسام
وقضى بعد ما قضى واجب السيف
وأناه (زهير) وهو صريع
قال: اوصيك بالحسين، فدافع
هكذا كان كل فرد يرى قِمتَه
وانظروا عابساً وقد هاجم الجيش
فهوليتُ، والحربُ غابٌ،
فلذا عنه أحجمت فرق الجيش
وقف القرم ينزع الدرع كي ترجع
وهنا صاح فيه من عسكري القوم
: عابسُ جُنٌّ، قال: حبُّ حسين
فأنته السيوف تخمد نوراً
شهداء عاشوا مع الخلد، كي تنشر
تهادي الأحرار في طرق قد
فعلهم تحية الروح، تندى

وفي الروح أمة شماء
وقد سلها عليه الإباء
مكان، منها بها انباء
رتله يزدهي به الخيلاء
روحه، يستشيط منها الفتاء
أرهفته الأحداث والأرزاء
وغنت ببأسه الهيجاء
في الثرى عنه سائلاً: ما يشاء
عنه، فهو الوديعه العصاء
ان تسيل منه الدماء
ففرت أمامه الأكفاء
وأبطالُ الوغى حينما يهاجم، شاء
وطاشت غاراته الشعواء
شوقاً لقتله الأعداء
جبانٌ، هاجت به السوداء
منه جُتت أنصاره الأوفياء
لم يزل، وهو لاهب لاء لاء
منها الظلال والأنداء
رفً منهم على الحياة اللواء
من شعور يفيض منه الولاء

النهضة الخالدة

في رثاء شهداء الطفوف

يرجع الطرف عن سناها كليلا
في خُطاهها الى الرشاد سبيلا
يهزّ القرون جيلاً فجيلا
إفتخاراً بذكرها ترتيلا

* * *

تطوي على الحزون السهولا
وسارت عنها تجدّ الرحيلا
واحتوتها الرمال ضيفاً جليلا
طرق قد سرت بها تبجيلا
بمدّ الجناح ظللاً ظليلا
تبتغيه لركبها ومقيلا

نهضة شعّ نورها مستطيلا
شرعت منهج الخلود، وستت
ضربت للإباء أبعد مقياس
آية للإلواء رتلها الدين

خرجت للخلود قافلة الإيمان
ودعت بالدموع عاصمة الدين
حضنتها الصحراء أمّاً رؤوماً
قدستها الوحوش فابتعدت عن
وعليها الطيور ألفت عن الشمس
درجت في القفار تبغي مقراً

لم تجد موطناً سوى بقعة الطفِّ
موكب الحقِّ حظ فاهتزت الأرض
نزلت صفوة الوجود لتعلو
تركت ذلّة الحياة، وعنها
شرف النفس قد أبى ان يعيش الحر

* * *

فئةٌ قادها الحسين إماماً
لبست لامة الثياب، وسلت
ومضت تطلب الممات او العيش
وقفت، وهي عدة تبلغ السبعين
دون جيش كأنه السيل قدصب
ظامئات نفوسها فهي تذكو
وقفت موقفاً سيبقى إلى الحشر
فئةٌ بايعت على الموت لَمَا
كلُّ حرٍّ يأبى الخضوع لغير الله
يقلق الجيش ذكره حيث كان الموت
يتحامى ماضيه عن كلِّ نذل
تلقى الرقاب ضربته إذ
وقضت بعد ما قضت واجب السيف
شهداء الإبا لمصرعها التاريخ

لأسد الكفاح يصلح غيلا
تعيد التكبير والتهليلة
شرفاً باذخاً، ومجداً أثيلا
تخذت عزّة الخلود بديلا
في موطن اللثام ذليلا

سحبت في ذرى النجوم ذيولا
صارماً من إبانها مصقولا
كما تبتغيه غصاً جميلا
ليثاً من الكماة صنولا
فسد القفار عرضاً وطولا
من لظاها حماسة وغليلا
على مفرق الإبا إكليلا
وجدت مرّ طعمه سلسبيلا
قرم يرضي الحسام الصقيلا
ظلاً بذكره موصولا
فلذا يطلب الشجاع المهولا
أصبحت للفتى الكمي دليلا
وأرضت عنها القنا والنصولا
قدعاد واجماً مذهبولا

محرم ١٣٥٩

شهداء الحق

أحدثوا في منهج الحرب إنقلاباً
هتف الدين بهم فابتدروا
أفرغوا الأيمان درعاً دونه
عقدوا الحق لواءاً خافقاً
لم ترعهم سلطة البغي التي
زحفوا والجيش في أفواجه
أسكرتهم فكرة النصر فلم
حولوا الأرض سماءً حيناً
كل فرد أمة في بأسه
أن تأنى فهوليث رابض

حيناً خفوا إلى الموت غضاباً
يتهدون شيوخاً وشباباً
يرجف السيف ارتياعاً وارتياباً
ومشوا في ظلّه أسداً غلاباً
تملاً الدنيا حروباً وحراباً
مائج تحسبه بجرأ غباباً
يبصروا آفاه إلا ذباباً
عقدوا منها على الأفق سحاباً
يهزم الجيش اذا صال إرتباباً
واذا ما انقض ينقض عُقاباً

* * *

أيتها التاريخ حدث عنهم
واغمر الحفل بذكرهم ملاباً

بأسهم في أفق المجد قبابا
وهنواجبناً، ولاخاروا اضطرابا
واكتسوا من حلال المجد ثيابا
جنتة المأوى ذهابا وإيابا
منه تأريخاً له الدهر أنابا
ان ذوى كابوسه العاتي وذابا
يكسب النصر وان عزاً إكتسابا

* * *

وجد الدهر به شيئاً عجابا
راعها الموت وقد كثر نابا
تبرح السبعين عدأ وحسابا
قطبت فيه المغاوير ارتعابا
عرصة الطف سهولاً وهضابا
حرها تلتب الارض التهابا
صدها الجيش ابتعاداً وإقترابا
كيف أرضته طعانا وضرابا
خدشت عزاً، ولاذلت جنابا
بهواديها سهاماً وكعابا

* * *

أسيف الشوس اصطداماً واصطخابا
بصلاة السبسط حباً وانخذابا

شهداء الحق قد شاد لهم
وثبوا للخلد أحراراً فما
نزعوا الادرع شوقاً للردى
وجروا في حلبة الطف إلى
بايعوا السبسط حسيناً واشتروا
قاوموا الطغيان إيماناً إلى
هكذا المبدأ في طاقاته

وقفت دون ابن طه موقفاً
فئةً بايعت الله فما
قابلت سبعين ألفاً، وهي لم
هجمت باسمه في معرك
هزت الجيش وقد ضاقت به
زحفت ظامئة، والشمس من
مالواها الموقف الدامي وما
سائل الميدان عنها، سترى
كيف حامت حرم الله فما
كيف دون السبسط راحت تدري

في جحيم الحرب حيث اشتبكت
وقف السبسط يصلي، واقتدت

رَوَعَت، والموت منها كان قابا
رتبةً الاوجازتها وثابا
من صريع واجه الموت إحتسابا

* * *

جاوز الفنّ من السحر النصابا
وهو ينصبّ على الموت إنصابا
عرسه تبكي شجوناً وإكتئابا
أن ذوى عوداً، كما ذاب اهبابا
ظلمها تحسبه ليثاً مهابا
زال يدعوه، ولم يسمع جوابا
للعداء، وانساب للموت انسيابا
رام ان يرسمها إلا وخابا

محرم ١٣٧٠

أصلاة الخوف، حاشاهافا
عرجت لله حتى لم تدع
رشقتها أسهم البغي فكم

صورٌ في معرض الخلد بها
تلك أمّ وقفت ترعى إبنها
وفتى يهتز بشراً بينها
وعجوزٌ كافح الدهر إلى
رفرفت رايته، واختال في
وكمي روع الجيش فما
فرمى الدرع، وابدئ صدره
صورٌ حاربها الفن فما



مصرع الطفل

رجع السبط ساهماً للخيام
 ودعا زينباً فوافقت إليه
 وقفت تقبض اللجام بكف
 فرنا نحوها الحسينُ بطرف
 قال: يا أخت كفكفي الذيل، إنا
 لك شأن، وللثواكل شأن
 فاقبضي دقة السفينة، وامشي
 إننا القوم قد أصرّوا على الكفر
 لم تعظهم هذي الضحايا، فابنفع
 لا، فلي حجة أجلّ بلاغاً
 ناوليني الطفل الرضيع، فجاءته
 فضى للوعى يظلمه عن
 عارض الجيش فيه، والجيش نشوان يناعي الأحلام بالانغام
 رفع الكمّ عنه فانشق فجر الحق، من مشرق الجلال السامي
 بفؤادٍ دام، وطرفٍ هام
 في ذهول مجلّلٍ بإحتشام
 تبعث الوجد لاهباً في اللجام
 حائرٍ بين دمعٍ وإبتسام
 في طريق يموج بالالأم
 يعظم الصقر عن مطار الحمام
 بالاماني على الخضم الطامي
 وحادوا عن شرعة الإسلام
 وعظي لهم، ويجدي كلامي
 وعسى أن أنال فيها مرامي
 به، وهو لاهف القلب ظام
 لافحات السموم بالأكمام

وجم الجيش رهبة منه لَمَّا
 منظرٌ يوقظ الحنان، فنه
 يتعالى صوتُ الحسين رهيباً
 وتموج الصفوف منه إرتياعاً
 أيها القوم ان جنيتُ برفضي
 وحسبتم إني وأهلي وأصحابي
 ماجنى الطفل أيها القوم حتى
 فارحموه بجرعة ينطفي منها
 فاستراب (إبن سعد) منه فأومي
 فاذا السهم يذبح الطفل في حُضن أبيه، سُلت يمين الرامي
 مصرع الطفل لايزال ندياً جرحه في حوادث الأيام

محرم ١٣٦٩



ماجنى' الطفل

يا لرزء غمر الأجيال دمعاً وشجوناً
كلما استعرضته سال له الدمع هُتونا
ومصاب صهر الحزن قلوباً وعيونا
وأحال الضوء ضوء الشمس في عيني دُجونا
مصرع الطفل الرضيع
مشهد يُجري دموعي

ويثير الحزن في عقلي جنونا

* * *

ماجنى' الطفل ليرميه بسهم الحتف نذلُ
ذاك ماياأباه إيمانٌ ووجدانٌ وعقلُ
أقيرمى' الطفل كي يُذبح صبراً وهو طفْلُ
يدعى الإسلام، والإسلام إنصافٌ وعدلُ
أبعدلٍ أم بظلم
يذبح الطفل بسهم

ما لهذا الجرم في التاريخ مثلُ

* * *

جاء فيه السبط ظمآن الحشا ذاوي الشفاء
فرموه فاذا الطفل لهم يفتح فاه
يطلب الماء له منهم، وفي النهر المياه
وإذا السهم يصيب الفم كي تجري دماه
مات في حزن أبيه
ودم المجد بفيه

ومضى مبتسماً يلقي' الإله

سَاعَدَ اللَّهُ حَسِيناً مَذْرَأَى الْوَيْدِ الشَّهِيدِ
يَحْضُنُ السَّهْمَ بِكَفَيْهِ وَقَدْ شَقَّ الْوَيْدِ
جَمَدَ الدَّمْعِ بِعَيْنِيهِ مِنْ الْهَوْلِ الْمَبِيدِ
وَهُوَ لَا يَبْدِي لَدَى الْمَأْسَاءِ شَيْئاً أَوْ يَعِيدِ
سَاهِماً يَرَعَى السَّمَاءَ
خَانَهُ حَتَّى الْبُكَاءِ

وَاجِماً أَذْهَلَهُ شَلُو الْوَيْدِ

* * *

وَاسْتَحَالَ الْحَزْنَ نَاراً مَلْهَباً كُلَّ وَجُودِهِ
يَلْهَبُ الرُّوحَ وَيَشْوِي الْجِسْمَ حَرّاً بِوُقُودِهِ
فَإِذَا مَدَّمَعَهُ كَالْجَمْرِ يَجْرِي فِي خُدُودِهِ
ضَجَّتِ الْآلَامُ آهَاتٍ تَتَالَتْ فِي نَشِيدِهِ
يُظْهِرُ الْحَزْنَ الدَّفِينَا
فِيثِيرَ الْعَالَمِينَا

وَهَزَّ الْبَغِيَّ فِي هَزْبِنُودِهِ

* * *

بَدَمَ النَّحْرِ غَدَا يَحْضِبُ جِثْمَانَ الصَّغِيرِ
صَامِتاً يَنْطِقُ بِالْآهَاتِ وَالِدَمْعِ الْغَزِيرِ
رَافِعاً إِيَّاهُ فِي كَفَيْهِ فِي وَضْعٍ مِثِيرِ
شَاكِيّاً فِيهِ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْبَغِيِّ الْمَبِيرِ
إِنَّ قَرْبَانِي الْكَبِيرِ
مَذْبَحَ الْوَيْدِ الصَّغِيرِ

رَبِّ فَاقْبَلْهُ مِنَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ

* * *

جِئْتُ أَسْتَسْقِي مِنَ الْقَوْمِ لَهُ جُرْعَةٌ مَاءِ
فَسَقَوْهُ عَوْضَ الْمَاءِ بِكَأْسَاتِ الدَّمَاءِ
وَهُوَ مُغْمَى بَيْنَ احْضَانِي مِنْ فَرْطِ الظَّمَاءِ
لَكَ قَدْ قَدَّمْتُ يَا رَبُّ صَغِيرَ الشَّهْدَاءِ
فَتَقَبَّلْهُ فِدَاءِ
وَاحْتَسِبْ هَذَا الدَّمَاءِ

شَافِعَ الْأُمَّةَ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ

محرم ١٣٩١

رأس وسبايا

(لوحنان يرفعان ليلة الحادي عشر من محرم الحرام في الصحن الشريف)

أهـ ورأس الحسين يرفعه الرمح	أم الفجر رائعاً يتندى
حاول البغي أن يهدّ كيانه الحقّ	فيه فخاب فألاً وقصدا
ها هو الحقّ حكمه ازداد شاناً	ها هو والنور نوره ازداد وقد
قد تلاشت أُميّةً.. وابن طه	باسمه ترفع العقيدة بندا
الدموع الجرار منّا نثار	عاطفيّ يفيض حبّاً وحقدا
والدماء الغِزار منّا شعار	يجرف الظالمين فيضاً ومدا
سوف تبقى هذي العقيدة فينا	فوق حكم الزمان حلاً وعقدا

* * *

وسبايا القرون يعرضها الطق	كنوزاً الى العواطف تُهدى
حرم المصطفىّ تناهبا السلب	فهامت حيرىّ تناشد بُردا
أضهدتها مناظر الطفّ حتّى	مباها طاقة لتحمل ضهدا
حاصرتها البُغاة للأسر بالله	آل النبيّ تؤسر عمدا
من ربّى كربلاء للشام سارت	تقطع الموميات حَزناً ونهدا
حاولت فيه أن تذلّ اعتزاز الدين	حاشا، فالدين أرفع مجدا
ها هو الفجر باسم يتبدّى	ها هو العطر باسمها يتندى
أوما تسمع الزمان يحيتها	ويشده عاش الحسين المفدى

محرم ١٣٨٣

في مجلس ابن زياد

يا يوم عاشوراء ذكركَ محزونٌ
 فترى به شهداء آل محمد
 وترى الرؤوس على الرماح خضية
 وترى حريم الله فوق هوازل
 أن تبك يبك العالم الأعلى وان
 في مجلس جمع الجرائم كلها
 من كل نذل لو كشفت قناعه
 وهناك أثقال النبوة أقبلت
 فالعين عبرى، والوجوه كوالح
 هاتيك أطفال تضج، وهذه
 يتساءل ابن زياد عنها شامتاً
 ورمى لزينب نظرة أموية
 متساءلاً عنها، وربّ مسائل
 ومضى يخاطبها ويشمت، وهي في
 وهناك أدت للجهاد رسالة
 فضحت أمية وهي في جبروتها
 وإذا يزيد وحكمه وجيوشه
 وإذا الحسين وصحبه شهب بها
 هذا بمصرعه يعيش مخلداً

فيه مآسي كربلاء تصور
 تحت السنابك في العرى تتكور
 كالشهب يسترها ضباب أحر
 تجري فتكبولاتكف، فتنفّر
 ضجرت، فأملك السماء تتضجر
 فالرجس من أعضائه يتفجر
 لرأيت خزيأ بالخنا يتأطر
 والحزن من أطرافها يتقطر
 والشجومنه الراسيات تظفر
 زمر النساء لها نياح مسعر
 بكرائم، فيها الكرامة تفخر
 كانت عن الحقد الدفين تُعبر
 هو بالجواب من المعرف أخبر
 حال لها حتى العيى تتأثر
 علويةً فيها الحقائق تظهر
 فاذا بها من كل خزي أقدر
 أضحوكة منها العقيدة تسخر
 تزهو القرون، وتستنير الأعصر
 وبعيشه ينهارذاك، ويقبر

محرم ١٣٩٠

أبنات الهدى على النيب

السبايا في طريق الكوفة

وفضاء يمتد فيه الضبابُ
ليغلي كال موج منه التراب
يلهب الروح موج الصخاب
جثث كوّرت عليها الحراب
يبعث الحزن ظلّها المنساب
وقد سادها أذى وإكتئاب
صاحبته مناحة وإنتحاب
من بالائها أهاب الكتاب
سورت عزّها أسود غضاب
مجدّها، وأستبيح منها الجناب
لديها أهل، ولا أحباب

في رمال يموج فيها السرابُ
ولعاب كالجمر ترسله الشمس
وعلى الأرض يحفر الدم نهرًا
وترامت حول الدماء إنتثارًا
وتراءت من البعيد خيامُ
جلست تحتها نساء وأطفالُ
تنظر الأفق وهي تُرسل دمعًا
إنها الثاكلات من آل طه
نزلت في الطفوف في منعة قد
وإستدار الزمان فإبتز منها
حينما إستشهد الجميع، ولم يبق

لاهمى تلتجى به لاحجاب
 وقد هزَّ جانحها اضطراب
 كما تنهب الخراف الذئاب
 إنسكاب، وللفؤاد إلهاب
 إنتهاب، وللبرود إستلاب
 عليها من الدماء ثياب
 مالها جيرة به أوصحاب
 تتهاوى من وقدها الأطناب
 مؤسفاً منه تلتظي الأعصاب
 منه وضعاً عراه إرتياب
 فلاح الهدى، وبان الجواب
 تعدو وقددهاها المصاب
 صرعته الأوجاع والأوصاب
 الأسرى عليها، ومالها أقتاب
 الأعداي، ولا يقها النقباب
 منه تبكي الأجيال والأحقاب
 منه وصفاً، ويستحير الخطاب
 وإلى الكوفة إستحث الخطاب
 شامت قوله شجى وسباب
 واخسفي الارض رجفة ياهضاب

١٦ محرم ١٣٩٣

وغدت في الخيام وهي حيارى
 وعلت ضجةً فهبت من الخوف
 فإذا الجيش جاء للسلب والنهب
 فتراكضن في البوادي، وللعين
 ووراها الذئاب تعدو، فلألحي
 أين يلجان، والحماة على الأرض
 في محيط تموج فيه الأعادي
 رجعت للخيام، والنار فيها
 والكفيل العليل يرقب وضعاً
 وأتته أم المصائب تستوضح
 وهناك الإمام قال: (عليكن)
 فترامت ثواكل الطف في البيداء
 بقيت زينب لترعى عليلاً
 أقبلوا بالنياق كي يركب
 أبناات الهدى على النيب مابين
 حادث يقرح القلوب، وخطب
 يشتكي الشعر حين يعرض لمحا
 هكذا رُكبت بنات علي
 ليراها في مجلس ابن زياد
 ياسماء أكسفي نجومك حزنأ

مع سائر الأئمة الأضرحة^ع

- ١ - الامام زين العابدين (ع)
- ٢ - الامام الباقر (ع)
- ٣ - الامام الصادق (ع)
- ٤ - الامام موسى بن جعفر (ع)
- ٥ - الامام الرضا (ع)
- ٦ - الامام الجواد (ع)
- ٧ - الامام المهدي (ع)
- ٨ - الامام الغائب عجل الله فرجه (ع)

مصيبة السجّاد (ع)

ذكريات يذوب منها فؤادي
 ذكريات يفنى الزمان ويبقى
 تستجير الأرواح من لذعها القاسي
 هي تاريخ حِقْبَةٍ ينجل الدهر
 يوم قام الحسين كالفجر يضي
 يتحدّى الطغيان فرداً ليلويه
 وتتالت كوارث لايزال الدهر
 صرع البغي حين بات صريعاً
 جرف البغي في دم يصرخ الطغيان
 عشرات القرون راحت، ومازال
 منذ بدء الجهاد كان عليّ
 بيد أنّ السقام أقعده عن
 في فراش السقام يستعرض الوضع
 فيرى ساحة الشهادة والأحباب
 من شباب كالشهب سارت، وشيب
 صرعتهم أسياف آل أمي
 وتهادت مثل النجوم رؤس
 عرضتها مصيبة السجّاد
 أبداً جرحها بدون ضماد
 فتهدّ طاقة الأجساد
 إذا أدرجت مع الآباد
 النور والليل شامخ الأبعاد
 بعزم أرسى من الأطواد
 يرزوها بطرف ناد
 في نجوم من آله الأجداد
 من لسع سيله الوقاد
 نديّاً في أفقه المهادي
 فيه عضواً حتى ختام الجهاد
 أن يؤذي حقّ الضُبا والصّعاد
 بطرف راوٍ وقلبٍ صاد
 تجري إلى القتال هوادي
 وثبت للجِلاّد كالأساد
 فتهاووا كالنجم فوق الوهاد
 رفعتها فوق القنا المياد

وتجلّى رأسُ الحسين كشمس
 موكب للرؤس طاف، فأدمى
 ووراها تمشي بنات عليّ
 ركبتهَا على النياق جُفَاة
 أبناات النبيّ تمسي سبايا
 ترقل النيب في الصحارى بها لم
 لا، فشمز يسوقها بسياط
 أنكرتها أسواق كوفان لَمَا
 أبناات الإمام أسرى بارِض
 أدخلتها الأنذال وهي سبايا
 مشهد ترجف الفتوة منه
 ثم راحت للشام وهي بحال
 لترى أعظم المآسي بيوم
 لترى الشام تحتني بانتصار
 وترى السبي والرؤس، وترنو
 فهي تستقبل السبايا بأفراح
 وهناك الامام ياليت نادى
 في يديه قيد، وغلّ بساقيه
 وعلى متنه لجامعة الظلم
 أدخلوه مع السبا ليزيد
 كان رأس الحسين بين يديه

تغمر الأفق بالشعاع الهادي
 كلّ قلب حتى صميم الجماد
 حُسرأ بين زمرة الأوغاد
 لم تميّز بطارف وتِلاد
 من بلاد تجرّها لبلاد
 يرعها سائق، ولم يشدّ حادي
 أثرت في المتون والأعضاء
 أن رأتها تنوء بالأصفاذ
 بايعتها بحبّها المتفادي
 تتحاشى مجلس ابن زياد
 فتهز السيوف في الأغماذ
 قد رثته حتى قلوب الأعادي
 في تهاويله كيوم المَعاد
 قابلته كاعظم الأعياد
 لعليل ينوء بالأقياد
 تنزّ الجروح في الأكباد
 فاستفزّ الوجود ذاك المنادي
 وقد ناء بالخطوب الشداد
 جروح ظلت بغير ضماد
 وهو لاه في سُكره متمادي
 وهو نشوان بالاهازيج شاد

ودك الأجداد بالأحفاد
مثيراً به حماس النادي
ربطت بالحبال منها الأيادي
لما أرتقى على الأعواد
ويغزي الضلال بالأرشاد
ضحيج الأبواق والإرعاد
لبيان بالنور يغزو النوادي
والمجد، بالبكا والجداد
ويطوي الصلاح وكر الفساد

* * *

حتى ساء عن الأنداد
به غير علة الإيجاد
تهز الأرواح في الإنشاد
لايقاظ فكرة وإعتقاد
وتلاشى في أفقها المتهادي
قرآن يقظتي وسدادي
لاح لي سر مبدئي ومعادني

* * *

وثنائي عن أفق زين العباد
فهو فوق الأبعاد حدّاً، ولا يكتب إلا ما يجتليه مدادي

٢٦ محرم ١٣٩٣

يتباهى بأنه أخذ الثأر
ناكثاً ثغر سبط أحمد بالعود
وبنات الزهراء واقفة قد
وهنا قام للجهد أبوالباقر
كان كالفجر يفضح الليل بالنور
غير الجو في بيان به ضاع
وإذا الشام يستحيل وجوماً
وإذا يثرب تقابل ركب الحق
وإذا دولة الخِلاعة تنهال

وتعالى السجد في قربه لله
ذاب حتى عن الوجود فلا تلقى
ومضى يوقظ الضمير بألحان
هي آياته الكريمة أوحاها
صور في حدودها هام فكري
وإذا في زبور آل رسول الله
حلقت بي دنيا الصحيفة حتى

غير بدع إذا تقاصر شعري
فهو فوق الأبعاد حدّاً، ولا يكتب إلا ما يجتليه مدادي

زينة العباد

في ذكرى الإمام زين العابدين (ع)

والتقى النجمان زهواً وسناءً
خائراً، قد هدّه الجري عياء

* * *

يسبق التأريخ حكماً وقضاء
تغمر الدنيا رفاها ورخاء
فدنا للحق ما عنه تنائي
أخرجتها في المعاني كيمياء
فشى الناعل والحافي سواء

* * *

وتلاشى عهدّها الزاهي هباء
أين - ايوان - به يزهو أدعاء؟

مرج البحرين فخرأً وعلاءً
وارتمى الدهر على ظليتها

ها هو الإيمان في موكبه
حرث الصحراء حتى أصبحت
قرب الإيمان من أبعادها
صهر الأفكار في (بودقة)
وحد الإنسان في ناموسه

فارس قد خمدت نيرانها
أين كسرى أين عنه تاجه؟

كم مشى الباطل يزهو خيلاء

مزق الحق بساطاً فوقه

* * *

بسناه عادت الأرض سماء

يثرّب يا مطلع الفجر الذي

مسمع الدنيا له إهتزت ثناء

لكِ ذكر كلما مرّ على

غمر الأجيال سحراً ورواء

إنّ تأريخك في أحداثه

يهزم الكفر إقتحاماً وإفتداء

قاد جيش الله في إيمانه

نحوه تستقبل النصر إنتشاء

ومشت يثرّب في أفراحها

يملأ العين جلالاً وهاء

ها هو الديوان في أعضائه

تسأل الأفق رجالاً ونساء

والسبايا وقفت خاشعة

* * *

يرمقان الحفل كبيراً وإزدراء

وفتاتين وما أبها هما

فتعالى إسمها فيه إرتقاء

وهبّ الحق إمتيازاً لها

بابن طه، وتملت كبرياء

وتسامت بنت كسرى - شرفاً

مرج البحرين فخراً وعلاء

وتغتنى الوحي لِمَا ألتقيا

* * *

أسبغ الله عليها وأفاء

أدرت بنت الأساطير بما

سيهز الدهر صبراً وإبتلاء

أدرت أن علياً شبلها

تكسب الشمس شعاعاً وضياء

ولدته كوكباً من نوره

وبه باهى النبي الأنبياء

سيّدته به كسرى علا

واعتلا العرشين تقوى ومضاء

ورث التاجين عدلاً وهدى

عوده في الحبّ خوفاً ورجاء

هام بالله خشوعاً فذوى

ساجد لله لا يشغله
عَرَفَ الغاية من إيجاده

عنه ما سر بني الدنيا وساء
فسعى أن يصهر الداء دواء

* * *

أفرغ الروح مناجاة لها
صورٌ حار بها الفن، فما
زينة العباد في سيرته

يهتف الخلد إحتفلاً وإحتفاء
حَدَّ دنياها إبتداء وإنتهاء
يهتدي الدهر إذا مال إلتواء

* * *

آه كم قاسى من الدهر وكم
صاحب السبب أباه حينما
فرأى مصرعه في فتية

صارع الأحداث صبراً وعناء
ثار للدين ووافى كربلاء
غنموا الخلد، وعاشوا شهداء

* * *

عيد ميلاد ابن سبط المصطفى
جددت تاريخه مسرورة
تنطوي الأجيال في أحداثها
رامت الأحداث في ألعابها
هدمت أضرحه قدسية
فاستحال الحب نوحاً ملهباً
وذكرت شعلتها تحرق ما
وإزدهت ثانية في معرض
فجزى الله الأحاسيس التي

غمر الدنيا سروراً وهناء
أمة فاضت ولاء ووفاء
وهي تزداد إنتشاراً وإنتشاء
أن يجتق الحب عوداً ونماء
ضمت الفجر جلالاً وجلاء
وإغتدى الحق دموعاً ودماء
شاده الجهل غروراً وغباء
يهر التاريخ وضعاً وبناء
لم ترد إلا من الله الجزاء

شعبان ١٣٦٩

أبا جعفر

في ذكرى الإمام الباقر (ع)

ويبكي لتأريخك الميزبُرُ
بها الحق منكشف نيزر
مواكبه وهي تستبشر
وتأريخ أمتنا مقفر
بأوساطنا نارها تسعر
بها إلتاث مشرقه القمر
مُدلاً لدنياك يستعمر
وجنّ به قلبي الموغر

* * *

بألطفه حقلنا مزهر
صلاة، ولا عمل يؤجر
ومن شدّ عن حبه يكفر
بسيربه الفكر يستبصر
يُسيراً موكبه (جعفر)
أقيمت لهُدى بها الأعصر

لذكراك يضطرب المنبرُ
أبا جعفر يا سليلَ النجوم
ويا أمل الدين سارت اليه
ذكرتكَ والعصر معصوبُ
وناجيتُ سرّك، والحادثات
فابصرتُ وجهك، والنائبات
وأبصرتُ خصمك في حكمه
ففاضت لك النفس في شجوها

وهل أنتَ إلا الإمام الذي
بغير ولائك لاتعتلي
فن فاز في حبه مؤمن
لأنك جسدت دين النبي
وأنك عبّدت نهجاً عليه
فذهبنا بك أعلامه

وفيك إنطوى سرنا المضمّر
 شفيح، ولا عمل يثمر
 يقاسي من الصبر ما يوقر
 ضباب على أبقها ينشر
 يغيرها الجشع المنكر
 بعيد عن الوضع مستنفر
 به قد صفا أبقه الأكر
 بما قاله جدك الأظهر
 بليل مخاوفه تذعر
 بقاحلة ماؤها مقرر
 إهيّة عرضها يسكر
 معالم فيها الهدى يظهر
 ضلّالاً، وكان لك الجواهر
 متاع هو العار لو يشعر
 تشور فتغرق من يعبر
 فيهدى بك المصحح المبحر

* * *

وقد ثار طوفانها يهدر
 وحيداً يحاربه العسكر
 وأصحابه جُدل جُزر
 بك النيب في سيرها تنفر

فأنت حقيقة إيماننا
 وأنت شفيح الوري يوم لا
 فديتك من صامد في الخطوب
 يرى الشمس يكسف أنوارها
 ويبصر أحكام دين النبي
 وعدك الكتاب، وثقل النبي
 فناضلت جوك في منهج
 تحدث أصحابك الأكرمين
 فتشر في الجونور الصباح
 وتنثر من بذر حقل الحياة
 حفظت الشريعة في سيرة
 وضيعت عمرك كيلا يضيع
 رميت القشور لمن رامها
 وحاربك الظلم خوفاً على
 عبرت العباب وأمواجه
 عبرت لتصبح فتاره

فديتك من صامد في الخطوب
 ففي كربلاء رأيت الحسين
 ونسوته ثكل دُعر
 وسرت مع الركب، ركب الإسار

ولابن زياد سليل الخنا
 فنسوتكم ربقت بالحبال
 وزين العباد بأغلاله
 وقد أسكر النصر نسل البغي
 ولكتما رغم ذاك الإسار
 فترجف منكم قلوب اللثام
 ورحتم الى الشام عبر الرمال
 على هزل ماعليها رحال
 إلى أن وصلت لمهد الفساد
 فللخمر فيه مجال كبير
 وللقرد حكم له صارم
 وقد شرح النصر صدر يزيد
 يداعب هذا، ويلذع ذاك
 وفي الطشت يلهج رأس الحسين
 وحاول إسكات صوت النذير
 فراح على الشجر بالخيزران
 وينشد أبياته كي يعي
 وأبقت بوجدانك الذكريات
 وعشت لتنظر حكم الطغاة
 إلى أن صرعت بسم اللثام

أخذتم، وراح بكم يسخر
 وأطفالكم حولها دُعر
 ينوء أسى ولها ينظر
 فراح بأقواله يهذر
 عليكم جلال السما مثزر
 وأبصارها عنكم تكسر
 وحر الهجير بها يسعر
 بثتم بني المصطفى تزجر
 إلى مجلس بالخنا يعمر
 واللهو أفتق له أكبر
 وللشهد رعب به مؤسر
 فراحت أوامره تصدر
 كمن هز يافوخه المسكر
 بأي بها إنخزل المحضر
 يزيد، وقد هاجه المنذر
 ليكسر أنيابه، ينقر
 بها جيله أنه يكفر
 لهيباً الى الموت لايفتر
 ينهى كما شاء أو يأمر
 وعشت لنا آية تسحر

بنهك سرنا

في ذكرى الإمام الصادق (ع)

فسار به ركبنا المتعبُ
فلاح لنا الأفق الأرحب
يكادها يعثر الموكب
بلسع يضيق به العقرب
إلينا على بُعد يقرب
فيطفوبنا الموج إذ نرسب
به العيش مخضوضر معشب
فأسكرنا أفقه المذهب
بها قِصَّةُ عرضها مكرب
فضائخ، تاريخها مرهب
به يحتمي الأدب المعجب

بنهك قد وضح المذهبُ
وزال عن الجوداك الغُبار
درجنابه، وضحايا الطريق
درجنا يشيِّعنا الحاقدون
درجنا نخبُّ إلى مقصدٍ
درجنا نشق الخِصَمَ الرهيب
إلى أن رسونا على شاطئ
وطالعنا الفجرُ في سحره
وقد بزغت شمسنا، فإنتهت
ولاحت دسائسُ أعدائنا
وأصبح موكبنا في الحياة

* * *

نشائدُ توقيعها مطرب
صراع به الدهر مستكلب
فيسحقها عزمها الملهب
لترهبها، وهي لا تهرب
جوانبها موكب مرعب
ضحايا تمزقها الأذنب
كنوزاً من النور لا تنضب
نجوماً بها ينجلي الغيب
حياة تعيش بها الأحقب

* * *

شموع الحياة به تلهب
به يخصب العالم المُجذب
كنوزك يكسب ما يكسب
مدارسُ كلِّ لها مكتب
وفي كل علم لها مذهب
يبحار المترجم ما يكتب
إلى الله آفاقها تنسب
لتقصر عن بعض ما تطنب
ذخائره قط لا تحسب
أشعته قط لا تحجب

* * *

بنهجك سارت بتأريخنا
تغازل أبطالنا وهي في
وتصدمها عثراتُ الطريق
تسير وقد هاجتها الذئابُ
تسير وللدمع والدم من
تسير وتبصر أبناءها
تسير وتترك آثارها
ويرفعها الحق في أفقه
تموت العصورُ وآثارها

تباركت من مبدع لم تنزل
وقدست من مصلح كالربيع
إلى الآن والفكر ما زال من
وأن روايتك الخالدات
ففي كل فن لها مسلكُ
عوالم لا تتناهى بها
عوالم دلت على إنها
وإلا فأعمارنا الضيقات
تباركت في العلم من منجم
وقدست في الحكم من مشرق

بجيش من الروح لا يغلب
 يخور به البطل المحرب
 لتهب في الليل ماتهب
 فعادت وموقفها الأخبب
 لينهار موقفنا الأصلب
 وكالبوم هذا بها ينعب
 إذا راح يخذشه الثعلب
 وحلّل بالدرس ماركبوا
 بها يخسر السوق من يكذب

تُجهز ذكراك ميداننا
 تُجهّزه وهو في جاحم
 وقد هاجمته لصوص الظلام
 ففاجئها وعينا المستنير
 وراحت تنالك بالموهنات
 فذلك ينعق مثل الغراب
 وماضراً مجدك وهو السماء
 وقد هدم العلم ما أسسوا
 فلا ينفع الكذب في متجر

* * *

له كلُّ ذي مسكة يجذب
 بها للزمان وهي منكب
 فقد راعنا خطر معطب
 بكل مكاسبنا يلعب
 يجف بها حقلنا الخصب

أقول وسحرك ملو الحياة
 : دعوا أمس عنا فآثامه
 وهياً نوحّد خطّ الدفاع
 فهذي المبادي، وإلحادها
 وأخشى إذا لم نحل دونها

شوال ١٣٨٠ نشرت في مجلة الاضواء



يا آيةَ الإسلام

في ذكرى الإمام الصادق (ع)

ماذا يقول الشاعر المتحيرُ
أفاقه، وأنجابه ليل أكر
أفك الأولى ظلماً عليه وزوروا
ما شاء ربُّ النُّصار وغيروا
فيها يضيع السالك المتبصر
ممسوخة منها الحجى يتذمر
وإذا المطامع بالمبادئ تعثر

* * *

يوماً ليذكركَ الزمان فيشكر
وشذاكَ فيها الخالدات تعطر
وربيع ذكركَ عاطرٌ متفجر

الدهر عن تحديد ذاتك يقصرُ
فجر طلعت على الزمان، فأشرفت
يا آيةَ الإسلام تلقف كلَّ ما
با عوا العقيدة بالنُّصار فحرقوا
فأذا الشريعة أجمة ملتفة
وإذا أحاديث النبي مناظر
وإذا المبادئ لا تسير لغاية

وتناست الأجيالُ عهدك غفلة
وصداكَ يخترق الدهور مدوياً
يفنى الربيعُ بورده وغديره

وبكل رائعة لفضلك مظهر
إلا جمالاً عن جلالِكَ يخبر
والليل يطويه الصباح المسفر

* * *

فتناً بها عهداهما يتمور
قذراً، ليحضنه محيط أقدر
زوراً، وكيف به المظالم تفخر
ملكاً، بثارات الحسين يدبر
قلْب المِجَنِّ لكم، وبان المضمّر
تهى بما يوحى الجنون وتأمر
أسوارُ بغداد تشاد وتعمّر

* * *

بمواقف فيها العداوة توغر
وهوى به تاريخه المتجبر
فيها إستراح ضميرك المتضجر

شوال ١٣٧٣

في كلِّ شائخة لمجدك شارة
قد كافحتها الحادثات فلم تزد
رامت لتطفئ نور فضلك فانطفت

سايرت ظلّ الدولتين مجانِباً
ورأيت كيف الظلم يترك مألِفاً
ورأيت كيف الحق ينتحل اسمه
وتباهل السفّاح في تشييده
حتّى إذا خضع الزمان لحكمه
وأقام للمنصور أبطش دولة
وعلى جماجم آل بيت محمّد

وأذاك موغور العداوة عاثراً
قد رام أن يهوي بمجدك فالتوى
وسعى إليك بشربة مسمومة



أبأ الرضا

في ذكرى الإمام موسى بن جعفر (ع)

تبكي وتهتف باسمها الأحرارُ
لمحمد تنمى له الأنوار
نارٌ، ولم يشهر له بئار
فتنار في أمواجه الأغوار
دنيا بها تتلاحم الأفكار
سيربه تتغير الأخبار
يدعو الزمان فتخشع الأقدار
روحاً به تتنفس الأشجار
تجري على توجيهها الأبرار
منها، وكل وجودها إنكار
من قوّة فيها الحياة تدار
كلّ المشارف شارة وشعار
بفصولها تتندر الأسمار
أبدأ، ولم تحفظ لنا الآثار

* * *

منه حصيرٌ قد علاه عُبار
نبوية هي للحياة منار

ذكراك نور للحياة ونارُ
يا سابع الأنوار في الأفق الذي
ومكافح الطغيان لم تلفح له
كالنور يخترق المدى بشعاعه
او كالكتاب ينير في آياته
او كالسبح يغير الأجواء في
او كالنبي محمد في مكة
او كالربيع يبث في نسّماته
قد كنت ترسلها لجيلك دعوةً
فتهزّ أصنام الطغاة فتثني
لم يكفهم حكم البلاد وما بها
كل المشارف ملكهم فلهم على
دنيا الرشيد، وأنها أسطورة
لم تعرض الأجيال مثل حياتها

وقبعت في كين يُرى في جانبٍ
تقضي الحياة به، لترعى أسرة

فزنا، وعتا زالت الأخطار
لغدا تراب الارض وهو نضار
هامت به الأغيار والأغرار

* * *

عن أن تنال بمدحه الأقدار
يشدو بمحمدك شعري الهدار
كالفجر تهدم عرشها الأغيار
تبغي فناء للهدى ودمار
فكأن سجنك عزة وفخار
طاقاتها تتزود الأقطار
تتوجه اللقطاء والأغمار
من كيده تتبرء الأشرار
يبكي البيان وتندب الأشعار
مايرتأي، فيطبّق الجزار
ترة، وفيك ستدرك الأوتار
يرعاك سجن موحش وإسار
وكانما هو كوكب سيار
فئة يلطخ صفحتها العار
فسما وحلّق مجده الطيار
فجربه تتمزق الأستار

شوال ١٣٩٠

هي صفوة الله التي بولائها
عاشت بأقتار، ولورامت غنى
لكن أهل البيت قد زهدوا بما

أباالرضا والشعر يقصرفته
لكن حبي شافع لي حينما
هذي مواقفك التي إعجازها
ورأتك سداً دون ماتبغي، وما
فشى لي جليلك الرشيد لسجنه
أخفاك مثل الشمس تحجب، وهي في
والسجن يصبح فيك مدرسة بها
ونقلت (للسندي) أحيث فاتك
قاسيت منه نواثباً في وصفها
كان الرشيد يوجه الجزار في
هل كان يحمل للنبي وآله
لم يسترح حتى صرعت بسمه
وسرت بنعشك مثقلاً بقيوده
وضعته فوق الجسر تقصد هتكه
صاحت عليه لكي تحط مقامه
رامت لتطفئ نوره، فاذا به

أبا حسن

ذكرى الامام الرضا (ع)

وحسبي فخراً أن تراني مواليا
وجئتكَ من كلِّ العلائق عاريا
ولم أر منها غير بابك حاميا
يرى الشرَّ خيراً، والمعالي مخازيا
ولم يتخذ آلاً المضلل هاديا
سواك، لذا أقبلتُ نحوكَ لاجيا
يحاول ان لا تستقر كماهايا

* * *

إلى عالم ساءت به نظراتيا
لعاتت تعازها بعيني تهانيا
على عُصصٍ منها تدك الرواسيا
من الحكم لا يغدو بغيرك راسيا
صداها بلادُ المسلمين تباهايا
وأصبح يمشي في المواكب حافيا

ولاؤك يسعني بي ومازال ساعيا
نزعتُ حياتي، وهي أهلي وموطني
قصدتكَ والأحداث تتبع موكبي
بليتُ بعصر ضاع في الغيِّ رشده
فلم ينتخب آلاً المنافق صاحباً
طغى الكفر، والإيمان لم يرملجاً
فأنقذ حياتي من زماني فآته

أبا الحسن أنظرني، لتحسن نظرتي
فأنت الرضا لوجدت للنفس بالرضا
ألسك الذي لاقيتَ عصرك صابراً
غداة رأيتُ المأمون أن مقامه
فبغداد نادى بالأمين - ورددت
وقد سلبت ميراثه وسماته

وفي فارس لو ساعف الحظ قوة
 وهب أنها والت علياً، فآته
 فذاك الرضا لوصار للعهد والياً
 وأنهى بها تاريخ بغداد كي لها
 ويقضي على عهد الرضا بعده بما

* * *

أباحسن ان أسندوا لك عنوة
 وجاء بك المأمون من يثرب لكي
 فقد كنت تنحوفيه بالصبر والرضا
 فذا أنقذ الإسلام مذ رام منقذاً
 صبرت على ما يشتكي الصبر حله
 فقد طلعت آثارك الغر أنجماً
 وطارت بنيشابور منك شظية
 وفي طوس لما الغيث شخ سحابه
 وسيترك المأمون كي تسأل السما
 ومذ سرت للصحراء، واهتز جنبها
 وأرخت عز اليها السماء إجابةً
 هناك عدا المأمون ينقذ عرشه
 ولاحت على التاريخ منك معاجز
 وقد ملك المأمون ما كان طالباً
 وأصبح يخشى منك ثورة أمة

تشاطر بغداد العلى والتساميا
 سيصبح مولى للوصي وداعيا
 لنادت به طوس أميراً وواليا
 يسجل تاريخاً بذكره حالياً
 قضى قبله عهد الزكي معاويا

ولاية عهد لم تكن عنه راضيا
 يدبر أمراً لم يكن عنك خافيا
 طريق علي حين بايع قاليا
 وأنت رعيت الدين مذ رام راعيا
 لتنشر فجراً منك يغزو الدياجيا
 بها عاد تاريخ الإمامة زاهيا
 الى الحشر يبقى ضوءها متعاليا
 وبات الثرى ظامي الجوانح صاديا
 لترخي على الغبراء منك العزاليا
 خشوعاً، وذاب الأفق فيك تفانيا
 لامرك، وإنسابت على الأرض واديا
 ويخفي مقاماً منك كالفجر باديا
 بها إنقاد من قد كان للحق عاصيا
 وحقق في مسعاك ما كان ناويا
 أطاعته مهدياً، وولته هاديا

فدسّ اليك السُّم في العنب الذي
غريباً تلاقي الموت ظمآن صاديا
تصارع حرّ السم كالسبب مُذغدا
فلهني لمولاي الجواد وقد أتى
فأودعته ثقل الإمامة وإنتهى
وأصبحتَ تاريخاً يوجّه أمة
فيا ثامن الأنوار جد لي بنظرة

قضيت به صبراً عن الأهل نائيا
كجدّك مذ لاقاه ظمآن طاويا
يصارع حرّ المرهفات المواضيا
ليلقى وداعاً منك للقلب داميا
بموتك عهد لم يزل بك ساميا
سيصبح دُستوراً إلى الحشر باقيا
لتجرف أيامي بذاك اللياليا
ذي الحجة ١٣٧٨ نظمت في خراسان



يا تاسع الأئمة

في ذكرى الإمام الجواد (ع)

ومشرق الحقِّ بالأهوال مستترُ
للدين، فالدين في الأوساط يندثر
بأيِّ لون به دنياه تزدهر
قشراً، فلاحاصل فيه ولا ثمر
وهمهمات بها الجني يندحر
عن العلوم، وعن أربابها نفروا
منها عمائم أهل الفضل تحتقر
نوائب مثلها لم تشهد العُصُر

ناجيتُ ذكراكَ والأحداث تستعُرُ
والعصر يزحف بالآراء هادمة
والحكم يستعمر الأفكار يطبعها
ويعرض الدين، كي تخفي حقيقته
وإنما هو زيُّ فارغ، ورُقَى
يهاجم العلماء العاملين بمن
على الجرائم قدلقت عمائمهم
وهكذا نحن في سجن تسوره

* * *

عزمٌ، ويمنعنا من سيرنا حذر
كالفجر فيها ظلام الليل ينحسر
به نرى الدرب في المسرى ونختبر
في مهمه مابه وردٌ ولا صدر
مدروسة رسمت أسرارها الفكر
مكائد وأحابيل بها إنتصروا
مكرٌ يقابل فيه من به مكروا
لفتت صخره الأهوال والغير
حاتنا حادثات ملؤها عبر

فقد سأمنا من الترديد، يرسلنا
لذاك لُذنا بذكراك التي وفدت
بأن تُزودنا من روحها قبساً
لأننا نجهل المسعى وغايته
وهم وقد نظموا المسعى على خُطط
وخلفهم ألف شيطان تسلحه
فكم بها إقتنصت من كان يعوزه
منها إحتملنا خطوباً لوعلى جبلٍ
لُذنا إليك لتحميننا، فقد قتلت

جئنا لنعتب، والعتبى يهيجها
وهب أئمننا وجزانا الإله على
عذاب دنياك يارباه أتلفنا
عليك تقسم بالزهرا ووالدها
أن تنقذ الدين والإيمان من نقر
شفيعنا لك هذا اليوم حيث غدا

* * *

إيماننا بقوى بالغيب تنتصر
آماننا، قد كفانا إنا بشر
فن لنا في غد إن محمت سقر
وبعلها وبنها، الشيعة الصبر
قد هد كل قوانا ذلك التفر
باسم الجواد إمام الحق يزدهر

إليك شيعة أهل البيت تبتر
وفيك يكشف عنها الضر والضرر
كالشمس آمن فيها البدو والحضر
أذناه منك، وأعيى نطقه الحصر
من شمس فظلك فاهتزوا وقد بهروا
فعلمكم من نير الحق منهمر
تضم في سرها الآيات والسور
محدودة، عالماً بالغيب يستتر
بمنج شقه أباه الغدر
إليك كي تختني آياتك الغرر
قامت به يلتظي في روحنا شرر
منه، ووجه السما من ذاك معتكر
كجده، فهو فوق السطح منعفر

يا تاسع الأمان الغر، قد وفدت
فأنت مفزعها دنيا وآخرة
ألس أنت الذي بان معاجزه
أمسى ابن أكم مذهولاً بما سمعت
وأخجل الفقهاء الصيد منبثق
حاروا ولو آمنوا بالله ماذهلوا
لقد ورثتم علوم الأنبياء وما
من أين يدرك من كانت معارفه
قد رام إطفاء نور الله (معتصم)
فدس سم الردى في كفت غاوية
لاعافت النار أم الفضل حيث بما
سمت إمام الهدى، فالأرض راجفة
يبقى ثلاثاً بلا غسل ولا كفن

شوال ١٣٩٠

يا عاشر الأئمة

في الإمام الهادي (ع)

عادت لتغمر بالشجون فؤادي
قد خدّرته مطامع الأجساد
تُصلي القرون بجمرها الوقاد
حزناً، وتدمي قرحة الأكباد
فيه خُطى الآباء والأجداد
أعمت بذلك عين كل مُعادي
قامت بقوة علة الإيجاد
بالله في عصيانه المتماذي
علوية الإصدار والإيراد
نوراً يشع من الإمام الهادي
توري القلوب بأعنف الأحقاد
فكرّرهاها البغي بالأصفاد

رمز الأسي ذكرى الإمام الهادي
عادت لتوقظ روحنا من بعدما
عادت لتلهبنا بعرض مصيبة
فشهادة الهادي تسيل دموعنا
من سمّه المعتز بغياً، تابعاً
قد رام أن يظفي شعاع مواقف
ومواقف الشهب الهداة معاجز
لكنما الطغيان لم يك مؤمناً
كانت وسائله تصارع قوّة
ظنّت بأنّ السمّ يطفئ للهدى
خابت فذاك النور أصبح جذوة
وتحرّرت بسلوك آل محمّد

ومشئُ التشييعِ ظافراً، وتوسّعت
وجرت حوادث لا يطيق بيانها

دنيا الهدى في زحفه الرّعاد
شعري، وينشف - لو كتبت - مِدادي

* * *

يا عاشر الأُمْناءِ يومك هزّني
أفشل شخصك تنطوي أيامه
ما كنت تطمع في مقام عصابة
لكننا للدين حق لم نزل
تهدي المضلّ وتدفع الأخطار عن
خصت بطاقات السماء فعلمها
فلذلك تهزم في الجدال خصومها
فعلومهم محدودة، وعلومها
هي من محيط محمد، ومحيطه
فوجودها متشبّث بوجوده
فعاجز الأُمْناء تصدّرها قوى
وجريّت في مضمارها، فسبقت من
وتضايق المعتزّ منك فدسّه
أبقيت ذكرى لا يزال شعاعها

فبكيت في شعري وفي إنشادي
برقابة وكآبة وطراد
غصبت عُلا آبائك الأجماد
ترعى جمّاه أئمة الإرشاد
دين النبي بيقظة وسداد
من علمه لا من ددٍ وزياد
مهما سمت فضلاً على الأنداد
جلّت عن التحديد في الأبعاد
متفجّر من فيضه المذاد
في كل خافٍ في الحياة وباد
عُلويّة الأسباب والأعداد
سبق الحياة بفكره النقاد
سمّاً يدك شوامخ الأطواد
كالشمس يكشف ظلمة الآماد

محرم ١٣٩١



ياليلة الغفران

في الامام الغائب عجل الله فرجه

ذكرى تثير عواطف الأحرار
متصاغراً من روحك القهار
للفجر تسحر أعين النظار
نغم يضيّق بها فم القيثار
للحق ظلّ جلاله المتواري
من وصمة الأوزار والأوضار
ظلت بمشيتك القضاء الجاري

قدست ما أسماك في الأعصار
عودي عسى التيار يرجع موجه
إني لألمح في سنالك مناظراً
دنيا من الأحلام رقت فوقها
الحق زال جلاله فاسترجعي
وخذي المواهب للحياة نقيّة
وقفي بقافلة الزمان، فأنها

* * *

منها تضحّج مراحم الغفار
عاراً تضايق عنه معنى العار
من طور نورك جذوة من نار
قد خدّرتّه عواصف الأعصار
لاجلّ ما في مخزن الأسرار
عق الشموس بنوره الفوّار
لجلال هذا الكوكب السيار

يا ليلة الغفران، إنّ مآثمي
أولست من عصر يفيض إناءه
إني بعثت اليك روعي، أبتغي
فعسى أهنّ بها مشاعر معشر
وقد إعتصمتُ بقدس سرّك، أنّه
فجر تبلّج في ولادة كوكب
وقفت له الأكوان وهي خواشع

* * *

للحق، فافتخري على الأمصار
قدساً، فأرضك هالة الأقدار
غمروا السما والأرض بالأنوار

يا أرض سامراء أنت خزّانة
حجّت لك الأقدار من أفلاكها
فيك البقيّة من سلالة أنجم

فحياته تسمو على الأقدار
في عصمة عن قاصف الأعمار
سنحت لفكرة شاعر سحر
زهراء، تهزأ بالزمان الساري
خرق الحجاب وجال في الأستار
هزم القضا بسلاحه الجبار

* * *

علوية فاضت لذكرى الثار
آلامه تربو على الأعصار
بيد النفاق مطامع الكفار
فالجار لا يدري بقصد الجار
فتاكة يخشى شباها الضاري
هذا يميني وذاك يساري
يصمى، وليس يُرد بالإنكار
موصومة منها بألف شنار
قد شيدته على أساس هار
أوطاننا بفضائع الأفكار
في داره، وسعوا لأخبث دار
بدفائن الأحقاد والأوغار
شدت العُلا بمواقف الثوار

شعبان ١٣٦٩

المستطيل على الخلود وجوده
تتقاصف الأعمار، إلا عمره
زعم الغوي بأنه أسطورة
لا والذي جعل النجوم بأفقها
ما كان ألا كوكباً بشعاعه
وإذا سما الإنسان في ملكاته

يا مدرك الأوتار هذي طفحة
أنا لا أفتش في العصور، فعصرنا
هذي بلاد المسلمين تقودها
قد مزقتها فكرة وسياسة
وسعت إلى إستعمارها بوسائل
أوحت لها الفكر المبيدة فاغتندي
يستنكرون النيل منها، والهدى
فحرامه قد حللته مبادئ
لاغرو إن سقطت، فان فخارها
فاحصد بسيفك رؤساً قد سممت
وخذ الترة من الأولى تركوا الهدى
فشى الزمان بكيدهم متعثراً
لولا هم هدأت عواصفه وما

يا صاحب الأمر

ورفرف النصرُ وإهتزت مواضينا
ذكراك تغري بنجواها أمانينا
وطالعيننا بما ترضي معالينا
تثيره، ومعانيه تُسَلِّينا
من الزمان، وممن هذَ ماضينا
أَيامنا، وتناغيها ليالينا
تمَّ الكتاب به شرحاً وتبييناً
فينطوي الكفر غُذولاً وموهونا
ويجعل الحقَ للتاريخ قانوناً
سراً، بمخزن علم الله مكنونا

* * *

حاطت بكلِّ سرايانا أعادينا
فلا ملاذ لنا ألاك ينجينا

تبلِّج الأمر وانجابت دياجينا
ياليلة النصف من شعبان، ما برحت
عودي علينا كما تهوى مفاخرنا
مولودك البكر ما إنفكتَ خواطره
الطالب الثأر ممن بزَّ موقفنا
والناشر الرأية الشهباء، تعرفها
وإبن الأئمة من آل النبي، ومَن
ومَن به ينشر الإسلامُ رأيتَه
ومَن يؤسِّس فيه الدين دولته
بقية الله من أمست حقيقته

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد
ضاق الخناق بنا في كلِّ ناحية

فإنهض فكم من حسين غصّ في دمه
كم ذا وقوفك، والأحداث تنشرنا
جرّد حُسامك وأحصد رأساً جُبِلت
وسير الموكب الحيران أن له
وحرر الجليل من أطماع أئمة
تروي الصواريخ عنها ماها ارتعدت
مولاي رحماك بالإنسان تنسفه
عجل فقد جف مناكل منهل

شعبان ١٣٨٠



يا ميثم

في ذكرى ميثم التمار

وهتف باسمك يا ميثم
فذاك يطوف وذا يلثم
لِإِواءٍ به الحق يستعصم
لها ينتهي المنهج الأقوم
يلوذ، وفيه الهدى ينعم
ونور من الحق لا يكتم
بُعُروتَه وهي لا تُفصم
ولانحلَّ دُستوره المبرم

* * *

بروحك عاصفة ترزم
على الظلم أركانها تدعم
وروحك من أققها أعظم
تباد القرون ولا يُهدم

بذكراك يحترف الموسمُ
تحجَّ ضريحك هذي الأوف
مواكب ينشر فيها الولاءُ
سعت لك وهى إلى غاية
ولاء عليٍّ، وفيه الخلود
طريق إلى الله لا يلتوي
قد استمسك الدين دين النبيِّ
ولولاه لانهار منه البناء

عرفت عليّاً، فشار الولاء
وجاهرت بالحق في دولة
فضاقت بروحك أجواؤها
أهدم عرشاً لها شاغخاً

عقوبتته حينما يحكم
 هجوم على الوضع لا يهضم
 وهاهو تأريخه مهم
 فلم تلق مستخبراً منهم
 بأرائه ثائر مجرم
 ومجد الحكومة لا يثلم
 نظام بتأديبه يُلزم
 فاج ورق عليه الدم

* * *

بذكراك ، فهي لنا موسم
 ليسكت فرقائه المحكم
 كلاماً به فاه ذلك الفم
 ومشنقتي هي لي سُلم
 سيفني مع الفجر إذ يبسم
 ذي الحجة ١٣٧٧

وتخدش حكماً يخاف الزمان
 وتهتف باسم عليّ وذاك
 فقد أطفأ الضغط مقبسه
 وقد شرد القتلُ أشياعه
 أميتم، مَنْ ميتم؟ أنه
 تحدى الحكومة في ثلمها
 فيلزم تأديبه كي يمان
 وطاح دم في خضم الحياة

شهيد الولاية، قم واحتفل
 وقل للذي سَلَّ منك اللسان
 ألا أسمع لالسنه تستعيد
 وشاهد صعودي لافق الخلود
 ومهما تطاول عهد الظلام



فهرست الديوان

الصفحة	(مواضيع الديوان)	الصفحة	(مواضيع الديوان)
	[مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام]		ترجمة الناظم ٥
٤٠	وليد البيت	١٠	مقدمة الناظم
٤٢	١٣ رجب	١١	الله
٤٥	ميلاد الإمام (ع)		
٤٧	مولاي عيدك		[مع النبي صلى الله عليه وآله]
٥٠	ولد الوصي	١٤	مولد النبوة
٥٢	أبا الحسين	١٦	ميلاد النور
٥٦	يا أبا النهج	١٩	ميلاد الحياة
٦١	وكان مولد الوصي	٢٠	تعود ذكراك
٦٣	مولد الوصي	٢٣	القرآن
٦٥	موكب النور	٢٥	مبعث النبوة
٦٨	صوت الغدير	٢٨	مبعث النور
٧٠	عيد الغدير	٣٠	حراء
٧٢	الغدير.. الغدير	٣٢	في المبعث النبوي
٧٧	باسم عيد الغدير		
٧٩	يوم الغدير		[مع الزهراء عليها السلام]
٨٢	يوم الغدير	٣٤	بنت الخلود
٨٥	عيد الغدير	٣٦	مولد الزهراء
٨٧	أبا الحسين		
٩١	ببابك يا علي		
٩٢	باب الخلود		

١٣٩ ذكرى الشهيد	٩٣ حرم القدس
١٤١ أبا الشهادة	٩٤ أبواب الجنان
١٤٧ عفواً أبا الشهداء	٩٧ رسالة إليه عليه السلام
١٥١ يا أبا عبدالله	٩٨ ياليلة القدر
١٥٧ أبا الأئمة	١٠٠ في ذكرى الإمام (ع)
١٦١ أبا الأئمة	١٠٢ رمضان
١٦٥ يا سيد الشهداء	١٠٥ ايه شهر الغفران
١٦٩ ولد السبط	١٠٨ ليلة الفاجعة
١٧٥ باسم السبط المصطفى	١١٠ شهيد الصلاة

[واقعة كربلاء]

١٨٠ ذكراك
١٨٣ الامام الحسين (ع)
١٨٥ صورتان
١٨٦ شهر الدموع
١٨٨ الذكرى الدامية
١٩٠ أبا الشهداء
١٩٣ يا أبا عبدالله
١٩٥ من أعماق التاريخ
١٩٩ شهادة الحسين (ع)
٢٠١ الحسينية
٢٠٣ في عزاء الحسين
٢٠٤ الشهيد الخالد
٢٠٦ نشيد الحسين (ع)
٢٠٩ الحسين الشهيد
٢١٣ ذكراك أيضاً

[مع الامام الحسن عليه السلام]

١١٤ رمضان - مولد الامام الحسن (ع)
١١٦ الإمام الصابر
١١٨ السبط الزكي
١٢٠ لولاه ماجينا
١٢٣ أبا محمد
١٢٥ ذكراك
١٢٨ ايه سبط النبي

[مع الامام الحسين عليه السلام]

١٣٢ مولد السبط
١٣٤ يا نشيد الجهاد
١٣٦ ولد السبط
١٣٨ يوم الحسين

- ٢٦٥ ماجنىَ الطفل
 ٢٦٧ رأس وسبايا
 ٢٦٨ في مجلس ابن زياد
 ٢٦٩ أبناات الهدى على النيب

[مع سائر الأئمة الأطهار]
 عليهم السلام

- ٢٧٢ مصيبة السجاد (ع)
 ٢٧٥ زينة العباد
 ٢٧٨ أبا جعفر
 ٢٨١ بنهك سرنا
 ٢٨٤ يا آية الإسلام
 ٢٨٦ أبا الرضا
 ٢٨٨ أبا حسن
 ٢٩١ يا تاسع الأئمة
 ٢٩٣ يا عاشر الأئمة
 ٢٩٥ يا ليلة الغفران
 ٢٩٧ يا صاحب الأمر
 ٢٩٩ يا ميثم
 ٣٠١ فهرست الديوان

- ٢١٥ كربلاء
 ٢١٧ يوم الحسين (ع)
 ٢٢٠ يا سماء الحسين
 ٢٢١ أربعين الحسين (ع)
 ٢٢٣ يا أبا عبدالله أيضاً
 ٢٢٧ مصرع الليث
 ٢٣٢ ضريحك
 ٢٣٣ يا أبا الفضل
 ٢٣٥ أخي غيب
 ٢٣٧ يا أبا الفضل
 ٢٣٨ بطل الكوفة
 ٢٤١ ضريح مسلم بن عقيل
 ٢٤٢ معبد العواطف
 ٢٤٥ أخت الحسين (ع)
 ٢٤٦ على باب السيدة زينب
 ٢٤٧ الجمال الصريع
 ٢٥٠ أيها العم رخصة
 ٢٥٢ من آل هاشم
 ٢٥٦ سيوف الطفوف
 ٢٥٨ النهضة الخالدة
 ٢٦٠ شهداء الحق
 ٢٦٣ مصرع الطفل



-7262

السعر: ٤٥ تومانا



Princeton University Library



32101 077211421